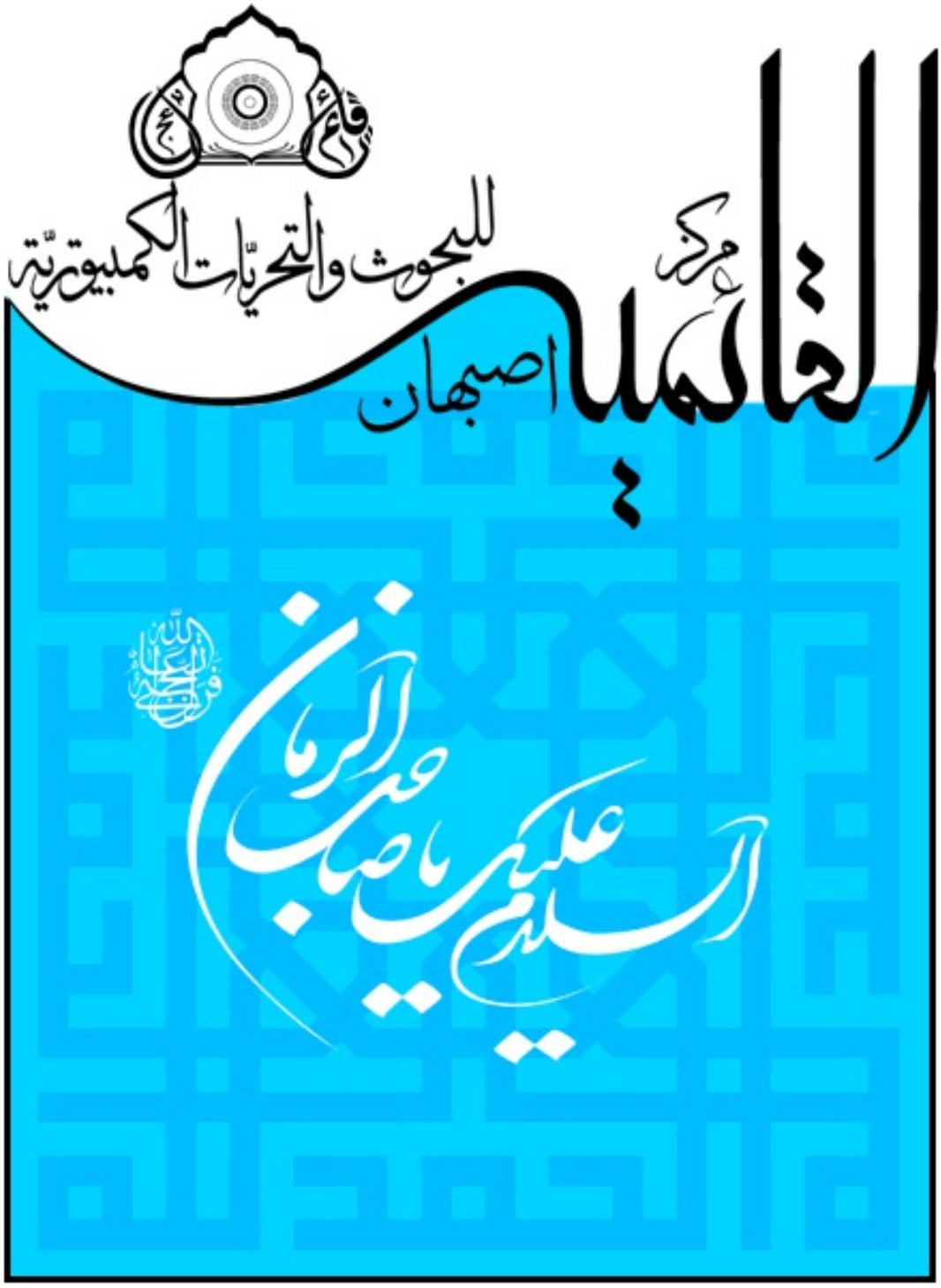

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

دلائل النبوة

ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٣٨١ - ٤٥٨) هـ

يطبع لأول مرة من عدة نسخ خطية

وقد أصله وخرج حديثه وعلق عليه

الدكتور عبد المعطي قلعجي

٣

دار الكتب العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة

كاتب:

ابى بكر احمدبن الحسين البيهقى

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
دلائل النبوة، البیهقی المجلد ۳ ----- ۸
اشارة ----- ۸
جمّاع أبواب مغازی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بنفسه و بسراياه ----- ۸
اشارة ----- ۸
باب بعث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عمه حمزة بن عبد المطلب، و بعث عبیدة بن الحارث، و بعث سعد بن أبی وقاص، و غزوة الأبواء، و هی: ودّان،
باب سریة عبد اللّه بن جحش رضی اللّه عنه [(۱)] ----- ۱۵
جماع أبواب غزوة بدر العظمی ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۷
باب ذکر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من قتل ببدر من المشرکین و ما فی ذلک من دلائل النبوة ----- ۱۷
باب ذکر سبب خروج النبی صلّی اللّه علیه و سلم و رؤیا عاتکة بنت عبد المطلب فی خروج المشرکین و ما أعد اللّه عز و جل لنبیه من النصر فی ذلک
باب ذکر عدد أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم الذین خرجوا [(۱)] معه إلی بدر ----- ۲۳
باب ذکر عدد المشرکین الذین ساروا إلی بدر ----- ۲۷
باب ما جاء فی العریش الذی بنی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم حین التقی الناس یوم بدر ----- ۲۷
باب ما جاء فی دعاء النبی صلّی اللّه علیه و سلم علی المشرکین قبل التقاء الجمعین و بعده، و دعاء أصحابه علیهم، و استغاثتهم ربهم، و استجابة اللّه ت
باب کیف کان بدء القتال، و تهییج الحرب یوم بدر ----- ۳۸
باب تحریض النبی صلّی اللّه علیه و سلم علی القتال یوم بدر و شدة بأسه ----- ۴۱
باب استدعاء عتبة بن ربیعة و صاحبیه إلی المبارزة و ما ظهر فی ذلک من نصرة اللّه تعالی دینه ----- ۴۳
باب استفتاح أبی جهل بن هشام عند التقاء الصفین و قوله أو قول من قال منهم بمکة: اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَیْنا حِجارَةً مِنَ ا
باب التقاء الجمعین و نزول الملائکة و ما ظهر فی رمی النبی صلّی اللّه علیه و سلم بالقبضة و إلقاء اللّه تعالی الرعب فی قلوبهم من آثار النبوة ---- ۴۶
باب إجابة اللّه عز و جل دعوة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم علی کل من کان یؤذیه بمکة من کفار قریش حتی قتلوا مع إخوانهم من الکفرة ببدر ۹
باب [(۱)] ما ذکر فی المغازی من دعائه یوم بدر خبیبا و انقلاب الخشب فی ید من أعطاه سیفا، و رده عین قتادة بن النعمان إلی مکانها بعد أن سالت
باب سیاق قصة بدر عن مغازی موسی بن عقبة فإنها فیما قال أهل العلم أصح المغازی، و لنأت علی ما سقط من تلک القصة عما ذکرنا منها فی الأخبار

باب عدد من استشهد من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلم ببدر و عدد من قتل من الکفار و من أسر منهم یوم بدر ---- ۷۱
باب ذکر التاریخ لوقعهٔ بدر ---- ۷۳
باب قدوم زید بن حارثهٔ و عبد اللّه بن رواحهٔ علی أهل المدینهٔ بشیرین بفتح بدر ثم قدوم النبی صلّی اللّه علیه و سلم علیهم بالغنائم و الأساری و ما فعل
باب ما فعل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالغنائم و الأساری و ما أخبر عنه فکان کما قال و ما فی ذلک من آثار النبوهٔ ---- ۷۸
باب وقوع الخبر بمکهٔ، و قدوم عمیر بن وهب علی النبی صلّی اللّه علیه و سلم و بعده قباث بن أشیم بالمدینهٔ و ما فی ذلک من دلائل النبوهٔ ---- ۸۳
باب فضل من شهد بدرا من الملائکهٔ و الصحابهٔ رضی اللّه عنهم أجمعین ---- ۸۶
باب ما جاء فی زینب بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم امرأهٔ أبی العاص بن الربیع بن عبد العزی ابن عبد شمس و هجرتها من مکهٔ إلی أبیها بعد بد
باب ما جاء فی تزوجه صلّی اللّه علیه و سلم بحفصهٔ بنت عمر بن الخطاب ثم بزینب بنت خزیمهٔ و تزویجه ابنته أمّ کلثوم من عثمان بن عفان بعد وفاهٔ
باب ما جاء فی تزویج فاطمهٔ بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه ---- ۹۱
باب خروج النبی صلّی اللّه علیه و سلم مرجعه من بدر بسبع لیال یرید بنی سلیم ---- ۹۲
باب غزوهٔ ذات السّویق حین جاء أبو سفیان لیصیب غرّهٔ قال ابن إسحاق و کانت فی ذی الحجهٔ بعد بدر بشهرین ---- ۹۳
باب غزوهٔ غطفان و هی غزوهٔ ذی أمرّ [(۱)] و ما ظهر فی تلک الغزوهٔ من آثار النبوهٔ ---- ۹۴
باب غزوهٔ ذی قرد ---- ۹۶
باب غزوهٔ قریش و بنی سلیم ببحران [(۴)] ---- ۹۷
باب غزوهٔ بنی قینقاع [(۱)] ---- ۹۷
باب غزوهٔ بنی النضیر [(۱)] و ما ظهر فیها من آثار النبوهٔ ---- ۹۹
باب ما جاء فی قتل کعب بن الأشرف [(۱)] و کفایهٔ اللّه عز و جل رسوله صلّی اللّه علیه و سلم و المسلمین شره ---- ۱۰۵
جماع أبواب غزوهٔ الخندق [(۱)] و هی الأحزاب ---- ۱۱۲
باب التاریخ لغزوهٔ الخندق ---- ۱۱۲
باب سیاق قصهٔ الخندق من مغازی موسی ابن عقبهٔ [(۱)] رحمه اللّه ---- ۱۱۶
باب تحزیب الأحزاب و حفر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم الخندق ---- ۱۲۱
باب ما ظهر فی حفر الخندق من دلائل النبوهٔ و آثار الصدق ---- ۱۲۵
باب ما ظهر فی الطعام الذی دعی إلیه أیام الخندق من البرکهٔ و آثار النبوّهٔ ---- ۱۲۹
باب مجیء الأحزاب و نقض بنی قریظهٔ ما کان بینهم و بین رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و سلم) من العهد و المیثاق ---- ۱۳۲

باب ما أصاب النبیّ صلّی اللّه علیه و سلم و المسلمین من محاصرة المشرکین إیاهم من البلاء، ----- ۱۳۴

باب إرسال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم حذیفة بن الیمان، رضی اللّه عنه إلی عسکر المشرکین و ما ظهر له فی ذلک من آثار النبوة بوقوفه لیلتئذ ؛

باب دعاء النبی صلّی اللّه علیه و سلم علی الأحزاب، و إجابة اللّه- عز و جل- إیاه فیما دعاه ----- ۱۴۸

باب قول النبی صلّی اللّه علیه و سلم بعد ذهاب الأحزاب: الآن نغزوهم و لا یغزونا فکان کما قال ----- ۱۴۹

باب قول اللّه عز و جلّ: عَسَی اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ الَّذِینَ عادَیْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً [(۱)] و تزوج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بأم حبیبة بنت أبی ؛

باب ما جاء فی تزوّج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بأمّ سلمة بنت أبی أمیة بن المغیرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم، و ما ظهر فی دعائه لها من ا

باب ما جاء فی تزویج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم بزینب بنت جحش ----- ۱۵۲

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۵۴

دلائل النبوة، البيهقى المجلد ۳

اشارة

سرشناسه : بيهقى، احمدبن حسين، ق۴۵۸ - ۳۸۴

عنوان و نام پديدآور : دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة/ لابى بكر احمدبن الحسين البيهقى؛ وتوثق اصوله و خرج حديثه و علق عليه عبدالمعطى قلعجى

مشخصات نشر : بيروت : دارالكتب العلمية، ۱۹۸۵م = ۱۴۰۵ق = ۱۳۶۴.

مشخصات ظاهرى : ج ۷

وضعيت فهرست نويسى : فهرستنويسى قبلى

موضوع : حضرت محمد (صلّى الله عليه و آله و سلّم)، پيامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ق۱۱ -- .سرگذشتنامه

موضوع : نبوت خاصه

شناسه افزوده : قلعجى، عبدالمعطى امين

رده بندى كنگره : BP۲۲/۴۵/ب۸د۹

شماره كتابشناسى ملى : م ۸۰-۳۶۴۸۸

زبان: عربى

موضوع: رسول خدا صلّى الله عليه و آله و سلّم

ناشر: دار الكتب العلمية

نوبت چاپ: اوّل

جمّاع أبواب مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بنفسه و بسراياه

اشارة

[(۱)] على طريق الاختصار دون الإكثار إذا القصد من هذا الكتاب بيان دلائل صحة نبوته و إعلام صدقه فى رسالته و ما ظهر فى أيامه من نصر اللّه [تعالى] [(۲)] أهل دينه و إنجازهم ما وعدهم على لسان نبيه صلى اللّه عليه و سلم بقوله:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً، يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً، وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ [(۳)].

[(۱)] كان عدد الغزوات التى خرج فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بنفسه غازيا سبعا و عشرين، و قد قاتل بنفسه فى تسع منها، هى: بدر، و أحد، و المريسيع، و الخندق، و قريظة، و خيبر، و فتح مكة، و حنين، و الطائف، و بلغ عدد بعوثه أو سراياه سبعا و أربعين، و قيل: بل نحوا من ستين.

و فى اصطلاح الرواة و أصحاب السير أن الغزوة هى الحرب التى يحضرها الرسول صلى اللّه عليه و سلم بنفسه، و أما البعث، أو السرية فإنه يرسل فيها طائفة من أصحابه.

قال الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۱۶):

أسماء الغزوات، هى: غزوة الأبواء و يقال لها: ودّان، ثم غزوة بواط، ثم غزوة سفوان، و هى بدر الأولى لطلب كرز بن جابر، ثم غزوة العشيرة، ثم غزوة بدر الكبرى، ثم غزوة بنى سليم بالكدر، و يقال لها: قرقرة الكدر، ثم غزوة السّويق، ثم غزوة غطفان، و هى غزوة ذى أمرّ ثم غزوة الفرع، من بحران بالحجاز، ثم غزوة بنى قينقاع، ثم غزوة أحد، ثم غزوة حمراء الأسد، ثم غزوة بنى النّضير، ثم غزوة بدر الأخيرة و هى غزوة بدر الموعد، ثم غزوة دومة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: حدّثنى محمد بن صالح بن هانئ، قال: حدثنا أبو سعيد: محمد بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا على بن الحسين بن واقد، قال:

حدثنى أبى، عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية، عن أبىّ بن كعب، قال:

«لمّا قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه المدينة و آوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة و كانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، و لا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنّا نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف إلا اللّه عز و جل؟ فنزلت

[()] الجندل، ثم غزوة بنى المصطلق و هى المريسيع، ثم غزوة الخندق، ثم غزوة بنى قريظة، ثم غزوة بنى لحيان، ثم غزوة الحديبية، ثم غزوة ذى قرد، ثم غزوة خيبر، ثم غزوة ذات الرقاع و هى غزوة محارب و بنى ثعلبة ثم غزوة عمرة القضاء، ثم غزوة فتح مكة، ثم غزوة حنين، ثم غزوة الطائف، ثم غزوة تبوك، و فى بعض ذلك تقديم و تأخير عن بعض المحدثين.

قال ابن إسحاق، و ابن سعد و ابن حزم، و ابن الأثير رحمهم الله: قاتل النبى صلى الله عليه و سلم فى تسع غزوات: بدر و أحد، و الخندق، و قريظة، و المصطلق و هى المريسيع، و خيبر، و الفتح، و حنين، و الطائف، و يقال: إنه صلى الله عليه و سلم قاتل أيضا فى بنى النضير و وادى القرى، و الغابة. و قال ابن عقبة: قاتل فى ثمانية مواطن و أهمل عد قريظة، لأنه ضمها إلى الخندق لكونها كان إثرها، و أفردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب، و كذا وقع لغيره، عد الطائف و حنينا واحدة لكونها كانت فى إثرها.

روى الخطيب البغدادى فى الجامع و ابن عساكر فى تاريخه عن زين العابدين على بن الحسين بن أمير المؤمنين على رضى الله عنه، قال: كنا نعلم مغازى رسول الله صلى الله عليه و سلم كما نعلم السورة من القرآن.

و رويا عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى قال: كان أبى يعلمنا مغازى رسول الله صلى الله عليه و سلم و يعدها علينا و سراياه، و يقول: يا بنى هذه شرف آبائكم فلا تضيعوا ذكرها. و رويا أيضا عن الزهرى قال: فى علم المغازى خير الدنيا و الآخرة.

[(۲)] الزيادة من (ض) و (ه).

[(۳)] الآية الكريمة (۵۵) من سورة النور.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷

(۱) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ- قرأ إلى قوله- وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ [(۴)].

[(۴)] و قال أبو العالية رفيع راوى الحديث- و نقله القرطبى (۱۲: ۲۹۷): «مكث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمكة عشر سنين بعد ما أوحى إليه خائضا هو و أصحابه، يدعون إلى اللّه سرا و جهرا، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، و كانوا فيها خائضين: يصبحون، و يمسون فى السلاح،

فقال رجل: يا رسول اللّه! أما يأتى علينا يوم نأمن فيه و نضع السلاح؟ فقال عليه السلام: «لا تلبثون إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم فى الملأ العظيم محتبيا ليس عليه حديدة»،

و نزلت هذه الآية، و أظهر اللّه نبيه على جزيرة العرب، فوضعوا السلاح، و أمنوا».

قال النحاس: «فكان فى هذه الآية دلالة على نبوة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، لأن اللّه جل و عز أنجز ذلك الوعد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸

(۱)

باب بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عمه حمزة بن عبد المطلب، و بعث عبيدة بن الحارث، و بعث سعد بن أبى وقاص، و غزوة الأبواء، و هى: ودّان، و غزوة بواط، و هى: رضوى، و غزوة العشيرة، و بدر الأولى

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر: محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادى، قال: أخبرنا أبو علاثة: [(۵)] محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا [(۶)] أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن عتاب، قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد بن فليح عن، موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: «ثم بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حمزة فى ثلاثين راكبا، و كان أوّل بعث بعثه، فساروا حتى بلغوا

[(۵)] فى (ص): «أبو عادثة».

[(۶)] لفظ «قال أخبرنا» من (ص) فقط، و فى (ح): «أخبرنا»، و كذا فى (ه)، هكذا فى سائر فقرات الكتاب.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹

(۱) سيف [(۷)] البحر من أرض جهينة، فلقوا أبا جهل بن هشام فى ثلاثين و مائة من المشركين، فحجز بينهم مخشىّ بن عمرو الجهنى، و كان مخشىّ و رهطه حلفاء للفريقين جميعا، فلم يعصوه فرجع الفريقان كلاهما إلى بلادهم فلم يكن بينهم قتال فلبث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعد ذلك ثم غزا، فأول غزوة غزاها فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا من مقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة حتى بلغ الأبواء [(۸)]، ثم رجع فأرسل ستين رجلا من المهاجرين الأولين و لم يكن فى تلك الغزوة من الأنصار أحد، و أمّر عليهم عبيدة بن الحارث بن المطلب [(۹)]، فلقوا بعثا عظيما من المشركين على ماء يدعى الأحياء من رابغ، فارتموا بالنّبل، و انحاز المسلمون و لهم حامية تقاتل عنهم حتى هبطوا ثنيّة المرّة، و سعد بن أبى وقاص يرمى عن أصحابه، ثم انكفأ بعضهم عن بعض، و أول من رمى بسهم فى سبيل اللّه: سعد بن أبى

[(۷)] (سيف) ساحل.

[(۸)] الأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها و بين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة و عشرون ميلا، و قيل: الأبواء: جبل على يمين آرة، و يمين الطريق المصعد إلى مكة من المدينة، و هناك بلد ينسب إلى هذا الجبل، و بالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبى صلى اللّه عليه و سلم».

و انظر فى بعث حمزة: ابن هشام (۲: ۲۲۳- ۲۲۴)، و ابن سعد (۲: ۶)، و الواقدى (۱:

۹)، و الطبرى (۲: ۴۰۴)، و الدرر (۹۶)، و البداية و النهاية (۳: ۲۳۴) و سبل الهدى (۴: ۲۵).

[(۹)] فى (ح): عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، و له ترجمة فى الإصابة (۲: ۴۴۹): عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف

القرشى المطلبى ... أسلم قديما، و كان رأس بنى عبد مناف، و كانت أول راية عقدت فى الإسلام له، و استشهد فى بدر.

و اختلف أهل السير فى أى البعثين كان أول: أبعث حمزة، أو بعث عبيدة، فقال ابن إسحاق:

أول راية عقدها رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، و أول سرية بعثها عبيدة بن الحارث، قال ابن إسحاق: و بعض الناس يزعمون أنّ راية حمزة أول راية عقدها رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، و قال المدائنى: «أول سرية بعثها رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم: حمزة بن عبد المطلب فى ربيع الأول من سنة اثنتين إلى سيف البحر من أرض جهينة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰

(۱) وقاص، و هو أول يوم التقى فيه المسلمون و المشركون فى قتال، و فرّ عتبة بن غزوان، و المقداد بن الأسود يومئذ الى المسلمين، و كانا فى حبس قريش قد أسلما قبل ذلك، فتوصلا بالمشركين حتى خرجا إلى عبيدة و أصحابه».

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة [(۱۰)]، و فى حديث عروة بن الزبير: «فلقيه أبو جهل بن هشام فى ثلاثمائة راكب و قال: ثم لبث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أحد عشر شهرا، ثم خرج فى صفر حتى بلغ الأبواء»، و الباقى بمعناه.

و أخبرنا عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: «ثم إن رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم تهيأ لحربه، فقام فيما أمره اللّه به من جهاد عدوه، و قتال من أمره به ممن يليه من مشركى العرب، و قدم رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم المدينة فى شهر ربيع الأول لاثنتى عشرة ليلة مضت منه فأقام بها يعنى أحد عشر شهرا، ثم خرج غازيا حتى نزل ودّان [(۱۱)] يريد قريشا و بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة و هى غزوة الأبواء، فوادعه فيها بنو ضمرة، و كان الذى وادعه منهم سيدهم فى زمانه مخشىّ بن عمرو قال: ثم رجع رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم إلى المدينة، و لم يلق كيدا [(۱۲)] فأقام بها بقية صفر و صدرا من شهر ربيع الأول و بعث فى مقامه ذلك عبيدة بن الحارث بن المطلب فى ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد، و كان أول لواء عقده رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، و بعث رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم فى

[(۱۰)] حديث موسى بن عقبة فى الدرر لابن عبد البر (۹۶)، و سيرة ابن هشام (۲: ۲۲۴)، و البداية و النهاية (۳: ۲۴۳).

[(۱۱)] (ودّان): قرية جامعة بين مكة و المدينة من نواحى الضرع، بينها و بين هرشى ستة أميال، و بينها و بين الأبواء نحو من ثمانية أميال، قريبة من الجحفة.

[(۱۲)] (لم يلق كيدا) أى: لم يلق حربا، و لم يخرج لقتاله أحد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱

(۱) مقامه هذا: حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر من ناحية العيص [(۱۳)] فى ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد، فالتقى عبيدة و المشركون فى ثنيّة المرّة على ماء يقال له: أحياء، و كانت بينهم الرماية، و على المشركين: أبو سفيان بن حرب، و كان أول من رمى بسهم فى سبيل اللّه: سعد بن مالك، قال: ثم انحاز الناس بعضهم إلى بعض فانحاز إلى المسلمين يومئذ المقداد بن الأسود و عتبة بن غزوان.

قال: و خرج حمزة بن عبد المطلب فى ثلاثين راكبا إلى ساحل البحر فلقيهم أبو جهل بن هشام فى ثلاثمائة راكب، فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى و كان حليفا للفريقين جميعا، فرجع حمزة و لم يكن بينهم قتال، فاختلف الناس فى راية عبيدة و حمزة، فقال بعض الناس: كانت راية حمزة قبل راية عبيدة، و قال بعض الناس راية عبيدة قبل راية حمزة، و ذلك أن رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم شيعهما جميعا معا فأشكل [(۱۴)] ذلك على الناس [(۱۵)].

قال: ثم غزا رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم فى ربيع الآخر يريد قريشا حتى بلغ بواط [(۱۶)] من ناحية رضوى [(۱۷)] ثم رجع و لم

يلق كيدا، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر و بعض جمادى الأولى، ثم غزا يريد قريشا فسلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على نقب بنى دينار بن النجار حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فأقام بها بقية جمادى

[(۱۳)] (العيص) هنا موضع من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون منها إلى الشام، و أصل العيص: منبت الشجر.

[(۱۴)] فى سيرة ابن هشام: «فشبّه ذلك على الناس».

[(۱۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۲۲۸- ۲۳۰).

[(۱۶)] (بواط) جبل من جبال جهينة بقرب ينبع.

[(۱۷)] (رضوى) جبل على بعد يوم من ينبع، و أربعة أيام من المدينة ذو شعاب و أودية، و به مياه و أشجار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲

(۱) الأولى و ليالى من جمادى الآخرة، و وادع فيها بنى مدلج و حلفاءهم من بنى ضمرة» [(۱۸)].

قال ابن إسحاق: حدثنى يزيد بن محمد بن خيثم، عن محمد بن كعب القرظى، قال: حدثنى أبوك محمد بن خيثم المحاربى عن عمار بن ياسر، قال: «كنت أنا و على بن أبى طالب رفيقين فى غزوة العشيرة من بطن ينبع، فلما نزلها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أقام بها شهرا، فصالح بها بنى مدلج و حلفاءهم من بنى ضمرة، فوادعهم، فقال لى على بن أبى طالب: هل لك يا أبا اليقظان أن نأتى هؤلاء- نفر من بنى مدلج يعملون فى عين لهم- ننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم، فنظرنا إليهم ساعة، ثم غشينا النوم، فعمدنا إلى صور [(۱۹)] من النخل فى دقعاء [(۲۰)] من الأرض فنمنا فيه فو اللّه ما أهبّنا [(۲۱)] إلّا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقدمه، فجلسنا و قد تتربنا من تلك الدّقعاء، فيومئذ قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لعلى: يا أبا تراب- لما عليه من التراب- [(۲۲)]، فأخبرناه بما كان من أمرنا، فقال: ألا

[(۱۸)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۳۳- ۲۳۴).

[(۱۹)] (الصور): النخل الصغار.

[(۲۰)] (دقعاء) التربة اللينة.

[(۲۱)] (أهبّنا): أيقظنا.

[(۲۲)]

أخرج البخارى فى كتاب الصلاة، باب نوم الرجال فى المسجد- عن سهل بن سعد قال: جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بيت فاطمة، فلم يجد عليا فى البيت. فقال: «أين ابن عمّك»؟ قالت: كان بينى و بينه شىء فغاضبنى، فخرج فلم يقل عندى. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لإنسان: «انظر أين هو»؟ فجاء فقال: يا رسول اللّه! هو فى المسجد راقد. فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و هو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقّه و أصابه تراب. فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يمسحه عنه و يقول: «قم. أبا تراب! قم. أبا تراب!».

و أخرج البخارى أيضا فى كتاب فضائل أصحاب النبى صلى اللّه عليه و سلم، باب مناقب على بن أبى طالب. دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳

(۱) أخبركم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول اللّه، فقال أحيمر [(۲۳)] ثمود الذى عقر الناقة، و الذى يضربك يا علىّ على هذه، و وضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يده على رأسه، حتى يبلّ منها هذه، و وضع يده على لحيته [(۲۴)].

قال ابن إسحاق: ثم لم يقم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة حين رجع من العشيرة كمّل عشر ليال، حتى أغار كرز بن جابر الفهرى [(۲۵)] على سرح المدينة، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى طلبه، حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر، و هى غزوة بدر الأولى، و فاته كرز، فلم يدركه، فرجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأقام، جمادى [(۲۶)] و رجبا و شعبان، و قد كان بعث بين ذلك سعدا فى ثمانية رهط فرجع

[()] القرشى الهاشمى- عن سهل بن سعد قال: إن كانت أحب أسماء علىّ رضى اللّه عنه إليه لأبو تراب، و إن كان ليفرح أن يدعى بها. و ما سمّاه أبو تراب إلّا النبىّ صلى اللّه عليه و سلم. غاضب يوما فاطمة:

فخرج فاضطجع إلى الجدار فى المسجد. فجاءه النبى صلى اللّه عليه و سلم يتبعه. فقال هو ذا مضطجع فى الجدار. فجاءه النبى صلى اللّه عليه و سلم و امتلأ ظهره ترابا. فجعل النبى صلى اللّه عليه و سلم يمسح التراب عن ظهره و يقول «اجلس. يا أبا تراب!».

و أخرج البخارى فى كتاب الأدب، باب التكنّى بأبى تراب، و إن كانت له كنية أخرى:

عن عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه أنّ رجلا جاء إلى سعد بن سهل فقال: هذا فلان، لأمير المدينة، يدعو عليّا عند المنبر. قال: فيقول ما ذا؟ قال: يقول له أبو تراب. فضحك و قال:

و اللّه! ما سمّاه إلّا النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، و ما كان له اسم أحبّ إليه منه.

فاستطعمت الحديث سهلا و قلت: يا أبا عباس! كيف؟ قال: دخل على على فاطمة ثم خرج فاضطجع فى المسجد. فقال النبى صلى اللّه عليه و سلم (أين ابن عمك)؟ قالت: فى المسجد. فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، و خلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول «اجلس يا أبا تراب!» مرّتين.

[(۲۳)] فى (ه): «أحيم».

[(۲۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۳۶- ۲۳۷).

[(۲۵)] كان من رؤساء المشركين قبل أن يسلم، ثم أسلم- بعد- ذلك و استشهد فى غزوة الفتح.

[(۲۶)] جمادى الآخرة كما فى السيرة لابن هشام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴

(۱) و لم يلق كيدا» [(۲۷)].

أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل، قال: حدثنى سهل بن عثمان العسكرى، قال: حدثنا يحيى بن أبى زائدة، قال: حدثنا مجالد عن زياد بن علاقة، عن سعد بن أبى وقاص، قال: «لما قدم النبى صلى اللّه عليه و سلم المدينة بعثنا فى ركب و لا نكون مائة و أمرنا أن نغير على حى من بنى كنانة أو جهينة، فأغرنا عليهم و كانوا كثيرا، فلجأنا إلى جهينة فسرينا، و قالوا لم تقاتلونا فى الشهر الحرام، فقلنا: إنما نقاتل فى الشهر الحرام من أخرجنا من البلد الحرام، و كان الفىء إذا ذاك أن من أخذ شيئا فهو له، فقال بعضنا: نأتى غير قريش هذه فنقتطعها، و قال قوم: لا، بل نقيم مكاننا.

قال: و كنت أنا فى أناس من أصحابى،

فقلنا: نأتى النبى صلى اللّه عليه و سلم فنخبره، فانطلقنا إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم فقام غضبان محمّر الوجه، فقال: ذهبتم من عندى جميعا، و جئتم متفرقين إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة، و لأبعثنّ عليكم رجلا ليس بأخيركم: أصبركم على الجوع و العطش، فبعث علينا عبد اللّه بن جحش [(۲۸)]، و كان أول أمير أمّره فى الإسلام».

[(۲۷)] الخبر فى السيرة لابن هشام (۲: ۲۳۸).

[(۲۸)] عبد اللّه بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدى، أحد السابقين، هاجر إلى الحبشة، و إلى المدينة، و آخى النبى صلى اللّه عليه و سلم بينه و بين عاصم بن ثابت، أمّره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على أول سرية فى الإسلام، و شهد بدرا، و كان من أعظم أبطال غزوة أحد، و استشهد فيها على يد أبى الحكم بن الأخنس بن شريق الذى قتل كافرا قبل انتهائها، و كان عبد اللّه من جملة الشهداء الذين مثّل بهم المشركون و نساؤهم، و من حديثه أنه دعا قبل الغزوة، فقال: اللهم ارزقنى غدا رجلا شديدا بأسه فيقتلنى، ثم يأخذنى، فيجدع أنفى، و أذنى، فإذا لقيتك قلت: يا عبد اللّه! فيم جدع أنفك و أذنك؟ فأقول: فيك و فى رسولك، فتقول: صدقت ... و هو ابن أميمة بنت عبد المطلب .. و دفن هو و حمزة فى قبر واحد، و كان له يوم قتل نيف و أربعون سنة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵

(۱) و أخبرنا أبو الحسن، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثنا الفرج بن عبيد الأزدى، قال: حدثنا حماد بن أسامة، قال: حدثنا المجالد بن سعيد، عن زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك، عن سعد بن أبى وقاص، قال: «لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة، فذكر الحديث بمعناه إلا أنه لم يذكر الفيء، و قال: فرجع أناس إلى النبى صلى اللّه عليه و سلم و أقمت أنا فى أناس منا لنتقبّض عير قريش»، و ذكر الحديث [(۲۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدى، قال: «أول لواء عقده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لحمزة بن عبد المطلب- رضى اللّه عنه- [(۳۰)] فى شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره يعترض لعير من قريش [(۳۱)].

قال: و بعث زيد بن حارثة و أبا رافع إلى مكة لينقلا سودة بنت زمعة زوجته و بناته، و ذلك فى السنة الأولى من الهجرة.

و ذكر الواقدى: أن اللواء الذى عقده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لسعد بن أبى وقاص كان فى ذى القعدة لتسعة أشهر من الهجرة، و ذكر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غزا فى السنة الثانية من الهجرة فى ثمانين من أصحابه إلى رضوى يريد عيرات قريش

[()] و قال شاعر العروبة و الإسلام: أحمد محرم فى ديوانه مجد الإسلام يشيد ببطولته و صبره من قصيدة مطلعها:

أبشر، فذلك ما سألت قضاه* رب هداك، فكنت عند هداه آثرته و رضيت بين عباده* من صالح الأعمال ما يرضاه

[(۲۹)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۴۰).

[(۳۰)] الزيادة من مغازى الواقدى.

[(۳۱)] مغازى الواقدى (۱: ۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶

(۱) التى كان يحملها أمية بن خلف، و استخلف على المدينة سعد بن معاذ، و كان حامل لواء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يومئذ: سعد بن أبى وقاص الزهرى، ثم رجع إلى المدينة و لم يلق حربا.

و ذكر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غزا بدرا الأولى فى السنة الثانية من الهجرة، و كان سرح المدينة بالحمى، فاستاقه كرز بن جابر الفهرى، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى أثره فى المهاجرين، و كان حامل لوائه على بن أبى طالب، و استخلف على المدينة زيد بن حارثة، و طلبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى بلغ بدرا، فلم يلحقه، فلما فاته كرز رجع إلى المدينة فسميت هذه الغزاة: بدرا الأولى.

و ذكر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خرج فى السنة الثانية إلى العشيرة فى المهاجرين، فاستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد و كان يحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب، حتى بلغ بطن ينبع، فوادع بها بنى مدلج، و حلفاءهم من بنى ضمرة ثم رجع» [(۳۲)].

[(۳۲)] مقتطفات من مغازى الواقدى (۱: ۲- ۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷

(۱)

باب سرية عبد اللّه بن جحش رضى اللّه عنه [(۱)]

أخبرنا أبو سعيد بن أبى عمرو الصيرفى، قال: حدثنا [(۲)] أبو محمد أحمد ابن عبد اللّه المزنى قال: أخبرنا على بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنى شعيب بن أبى حمزة، عن الزهرى، قال: أخبرنى عروة بن الزبير «أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعث سرية من المسلمين و أمّر عليهم عبد اللّه ابن جحش الأسدى، فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمى فى عير تجارة لقريش فى يوم بقى من الشهر الحرام، فاختصم المسلمون فقال قائل منهم: هذه غرة من عدو، و غنم رزقتموه، و لا ندرى أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا، و قال قائل منهم: لا نعلم اليوم إلا من الشهر الحرام و لا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه، فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا، فشدوا على ابن الحضرمى فقتلوه، و غنموا عيره، فبلغ ذلك كفار قريش، و كان ابن الحضرمى أول قتيل قتل بين المسلمين و المشركين، فركب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالمدينة، فقالوا: أ تحلّ القتال فى الشهر الحرام؟

[(۱)] ذكرت مفصلة فى طبقات ابن سعد (۲: ۱۰)، و تاريخ الطبرى (۲: ۴۱۰)، و مغازى الواقدى (۱: ۱۳- ۱۹)، و سيرة ابن هشام (۲: ۲۳۸- ۲۳۹)، و الدرر (۹۹) لابن عبد البر، و البداية و النهاية (۳: ۲۴۸)، و النويرى (۱۷: ۶).

[(۲)] فى (ح) حدثنا، و أثبت ما فى (ص)، و كذا فى سائر الخبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸

(۱) فأنزل اللّه عز و جل يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ، قُلْ: قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ، وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [(۳)] إلى آخر الآية.

فحدثهم اللّه فى كتابه: أن القتال فى الشهر الحرام حرام كما كان، و إن الذى يستحلون من المؤمنين هو أكبر من ذلك: من صدهم عن سبيل اللّه حين يسجنونهم و يعذبونهم و يحبسونهم أن يهاجروا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كفرهم باللّه، و صدهم المسلمين عن المسجد الحرام فى الحج و العمرة و الصلاة فيه، و إخراجهم أهل المسجد الحرام و هم سكانه من المسلمين، و فتنتهم إياهم عن الدين.

فبلغنا أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم عقل ابن الحضرمى و حرّم الشهر الحرام كما كان يحرمه، حتى أنزل اللّه عز و جل بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال: «بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عبد اللّه بن جحش إلى نخلة فقال له: كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش، و لم يأمره بقتال، و ذلك فى الشهر الحرام، و كتب له كتابا قبل أن يعلمه أين يسير، فقال: أخرج أنت و أصحابك، حتى إذا سرت يومين، فافتح كتابك و انظر فيه فما أمرتك به فامض له، و لا تستكرهنّ أحدا من أصحابك على الذهاب معك، فلما سار يومين فتح الكتاب فإذا فيه:

أن امض حتى تنزل نخلة [بين مكة و الطائف] [(۵)]، فتأتينا من أخبار قريش بما

[(۳)] الآية الكريمة (۲۱۷) من سورة البقرة.

[(۴)] أول سورة التوبة.

[(۵)] الزيادة من سيرة ابن هشام.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹

(۱) اتصل إليك منهم،

فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب قال: سمعا و طاعة، من كان منكم له رغبة فى الشهادة فلينطلق معى فإنى ماض لأمر رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، و من كره ذلك منكم فليرجع، فإن رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم قد نهانى أن أستكره منكم أحدا، فمضى معه القوم، حتى إذا كانوا ببحران أضل سعد بن أبى وقاص، و عتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه، فتخلفا عليه يطلبانه، و مضى القوم حتى نزلوا نخلة، فمر بهم عمرو بن الحضرمى، و الحكم بن كيسان، و عثمان و المغيرة ابنا عبد اللّه، معهم تجارة قدموا بها من الطائف، أدم، و زبيب، فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد اللّه [(۶)]، و كان قد حلق رأسه، فلما رأوه حليقا قالوا عمّار ليس عليكم منهم بأس، و ائتمر القوم بهم أصحاب رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، و هو آخر يوم من رجب، فقالوا: لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم فى الشهر الحرام، و لئن تركتموهم ليدخلن فى هذه الليلة مكة الحرم فليمتنعنّ منكم، فأجمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبد اللّه التميمى عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله، و استأسر عثمان بن عبد اللّه، و الحكم بن كيسان و هرب المغيرة، فأعجزهم، و استاقوا العير، فقدموا بها على رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، فقال لهم: و اللّه ما أمرتكم بقتال [(۷)] فى الشهر الحرام،

فأوقف رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم الأسيرين و العير فلم يأخذ منها شيئا، فلما قال لهم رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم ما قال، أسقط فى أيديهم، و ظنوا أن قد هلكوا، و عنّفهم إخوانهم من المسلمين، و قالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء:

قد سفك محمد الدّم الحرام، و أخذ فيه المال، و أسر فيه الرجال و استحل الشهر الحرام، فأنزل اللّه عز و جل فى ذلك: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ، وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ [(۸)].

[(۶)] فى سيرة ابن هشام: «أشرف عليهم عكّاشة بن محصن».

[(۷)] فى (ص) و (ه): «بالقتال».

[(۸)] [۲۱۷- البقرة].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۰

(۱) يقول: الكفر باللّه أكبر من القتل، فلما نزل ذلك أخذ رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم العير و فدى الأسيرين، فقال المسلمون: يا رسول اللّه! أ تطمع لنا أن تكون غزوة، فأنزل اللّه عز و جل فيها إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ [(۹)] إلى آخر الآية.

و كانوا ثمانية و أميرهم التاسع عبد اللّه بن جحش» [(۱۰)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه [(۱۱)] موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا محمد ابن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهرى، فذكر قصة عبد اللّه

[(۹)] الآية الكريمة (۲۱۸) من سورة البقرة.

[(۱۰)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۲۳۹- ۲۴۳)، و عدهم: ثمانية سوى أميرهم: عبد اللّه بن جحش- رضى اللّه عنهم- ۱- أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

۲- عكاشة بن محصن بن حرثان.

۳- عتبة بن غزوان بن جابر.

۴- سعد بن أبى وقاص.

۵- عامر بن ربيعة.

۶- واقد بن عبد اللّه بن عبد مناف.

۷- خالد بن البكير.

۸- سهيل بن بيضاء.

[(۱۱)] ليست فى (ص)، و لا فى (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۱

(۱) ابن جحش بمعنى ما مضى إلا- أنه قال: «فتخلف رجلان و لم يذكر إضلال البعير، و ذكر أن عكاشة بن محصن حلق رأسه، ثم أوفى على رجل [(۱۲)]، إلا أنه ذكر الرمى لواقد، قال: و ذلك فى رجب قبل بدر بشهرين، و هى هاجت بينهم القتال، و حرشت بين الناس.

قال فى سياق القصة:

فأرسلت قريش ليفادوا الأسيرين فأبى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قال: أخاف أن تكونوا قد أصبتم سعد بن مالك، و عتبة بن غزوان، فلم يفادهما حتى قدم سعد و عتبة، ففوديا،

فأسلم الحكم بن كيسان، و أقام عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و رجع عثمان بن عبد اللّه بن المغيرة، كافرا، قال فيه و قالت اليهود عند ذلك واقد وقدت الحرب، و عمرو عمرت الحرب، و الحضرمى حضرت الحرب، فكان ذلك كما قالوا و كان لهم فيما تفاءلوا [(۱۳)] من ذلك و أحبوا ما يسوءهم».

[(۱۲)] فى (ص) و (ه): «على جبل».

[(۱۳)] فى (ص): «تقاولوا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۳

(۱)

جماع أبواب غزوة بدر العظمى

اشاره

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۵

(۱)

باب ذكر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من قتل ببدر من المشركين و ما فى ذلك من دلائل النبوة

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ و أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة قالا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى عزرة [(۱)]، قال: أخبرنا عبيد اللّه بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «انطلق سعد بن معاذ معتمرا، فنزل على أميّة بن خلف بن صفوان، و كان أمية بن خلف إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد، فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار، و غفل الناس، انطلقت فطفت، قال: فبينما سعد يطوف إذ أتاه أبو جهل، فقال: من هذا الذى يطوف بالكعبة؟ فقال سعد: أنا سعد، فقال أبو جهل: أ تطوف بالكعبة آمنا، و قد آويتم محمدا و أصحابه؟ [قال: نعم] [(۲)] قال: فتلاحيا، [بينهما] [(۳)] قال: فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبى الحكم فإنه سيّد أهل الوادى، قال: فقال له سعد: و اللّه لئن منعتنى أن أطوف بالبيت لأقطعنّ عليك متجرك بالشام،

[(۱)] فى (ص): «غرزة»، و هو تصحيف.

[(۲)] الزيادة من صحيح البخارى.

[(۳)] الزيادة من الصحيح، و تلاحيا: تعاتبا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۶

(۱) قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك، و جعل يسكّته [(۴)]، فغضب سعد، فقال: دعنا منك فإنى سمعت محمدا صلى اللّه عليه و سلم يزعم أنه قاتلك. قال:

إياى؟ قال: نعم، قال: و اللّه ما يكذب محمد. فكاد أن يحدث، فرجع إلى امرأته، فقال: ما تعلمين ما قال أخى اليثربى، قالت: و ما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمدا يزعم إنه قاتلى، قالت: فو اللّه ما يكذب محمد.

فلما خرجوا لبدر، و جاء الصريخ قالت له امرأته: أما علمت ما قال لك أخوك اليثربى؟ قال: فإنى إذا لا أخرج، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف أهل الوادى فسر معنا يوما أو يومين، فسار معهم فقتل».

رواه البخارى فى الصحيح، عن أحمد بن إسحاق، عن عبيد اللّه بن موسى [(۵)].

و أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمى، قال: حدثنا أحمد بن عثمان الأودى، قال: حدثنا شريح بن مسلمة، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبى إسحاق، قال: أخبرنى عمرو بن ميمون، أنه سمع عبد اللّه بن مسعود، يحدث عن سعد بن معاذ: «أنه كان صديقا لأمية بن خلف فكان أمية إذا مرّ بالمدينة نزل على سعد، و كان سعد إذا مرّ بمكة نزل على أمية، فلما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة انطلق سعد معتمرا، فنزل على أمية بمكة، فقال لأمية: انظر لى ساعة خلوة لعلى أن أطوف بالبيت، قال:

فخرج به قريبا من نصف النهار، قال: فلقيهما أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان: من هذا معك؟ قال: هذا سعد، فقال له أبو جهل: ألا أراك تطوف

[(۴)] كذا فى الأصول، و فى الصحيح: «فجعل يمسكه».

[(۵)] الحديث، أخرجه البخارى فى: ۶۱- كتاب المناقب (۲۵) باب علامات النبوة فى الإسلام، الحديث (۳۶۳۲)، فتح البارى (۶: ۶۲۹)، عن أحمد بن إسحاق، و أعاده فى: ۶۴- كتاب المغازى و سيأتى فى الحاشية التالية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۷

(۱) بمكة آمنا، و قد آويتم الصّباة، و زعمتم أنكم تنصرونهم و تعينونهم أما و اللّه لولا أنك مع أبى صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما. فقال له سعد و رفع صوته عليه [أما و اللّه] [(۶)] لئن منعتنى هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة، فقال له

أمية: لا ترفع صوتك يا سعد على أبى الحكم سيد أهل الوادى، فقال سعد: دعنا منك يا أمية فو اللّه لقد سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول إنه قاتلك [(۷)]، قال: بمكة؟ قال: لا أدرى.

ففزع لذلك أمية فزعا شديدا، فلما رجع أمية إلى أهله فقال: يا أم صفوان ألم ترى [(۸)] إلى ما قال لى سعد قالت: و ما قال لك؟ قال: زعم أن محمدا أخبرهم أنه قاتلىّ. فقلت له: بمكة؟ فقال: لا أدرى، فقال أمية:

و اللّه لا أخرج من مكة.

فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس، فقال: أدركوا عيركم، قال:

فكره أمية أن يخرج، فأتاه أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان إنك متى يراك الناس قد تخلفت و أنت سيد أهل الوادى تخلفوا معك، فلم يزل أبو جهل حتى قال:

إذ غلبتنى فو اللّه لأشترينّ أجود بعير بمكة، ثم قال أمية: يا أم صفوان جهّزينى، فقالت له: يا أبا صفوان أوقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربى؟ قال: لا، و ما أريد أن أجوز معهم إلا قريبا. قال: فلما خرج أمية، قال: أخذ لا ينزل منزلا إلا عقل بعيره، فلم يزل بذلك حتى قتله اللّه ببدر».

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن عثمان الأودى [(۹)].

[(۶)] الزيادة من صحيح البخارى.

[(۷)] فى الصحيح: «إنهم قاتلوك».

[(۸)] (ص): «ألم ترين».

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۲) باب ذكر النبى صلّى اللّه عليه و سلم من يقتل ببدر، الحديث (۳۹۵۰)، فتح البارى (۷: ۲۸۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۸

(۱)

باب ذكر سبب خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم و رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب فى خروج المشركين و ما أعد اللّه عز و جل لنبيه من النصر فى ذلك ببدر

قال اللّه عز و جل: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا، وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى، وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ، وَ لكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا: لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال: أخبرنا عبيد بن عبد الواحد قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب (ح).

و أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا خلف بن عمرو العكبرى، قال: حدثنا أحمد بن أبى شعيب الحرانى، قال: حدثنا موسى بن أعين، قال: حدثنا إسحاق بن راشد أن الزهرى، حدثه قال: حدثنى عبد الرحمن بن عبد اللّه بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: سمعت كعب بن مالك، يقول: و هو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث: «إنه لم يتخلف عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى غزوة غزاها قط غير غزوتين: غزوة العسرة، و غزوة بدر، قال: و لم يعاتب اللّه أحدا تخلف عنها، و إنما خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمن خرج من أصحابه يريدون العير التى لكفار قريش

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۹

(۱) التى قدم بها أبو سفيان بن حرب قال: و ذكر الحديث، و قال عقيل عن الزهرى: يريد عير قريش، حتى جمع اللّه بينهم و بين عدوهم على غير ميعاد.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد هو ابن يحيى، عن أحمد بن أبى شعيب [(۱۰)]، و عن يحيى بن بكير [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو سعيد: محمد بن موسى بن الفضل، قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى حسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال ابن إسحاق: و حدثنى يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير، قالا: «رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو الغفارى على قريش بمكة [(۱۲)] بثلاث ليال، رؤيا فأصبحت عاتكة فأعظمتها، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت له: يا أخى لقد رأيت رؤيا الليلة ليدخلن على قومك منها شر و بلاء، فقال: و ما هى؟ فقالت: رأيت فيما يرى النائم أن رجلا أقبل على بعير له، فوقف بالأبطح، فقال: أنفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث، فأذن الناس فاجتمعوا إليه، ثم إن بعيره دخل به المسجد و اجتمع الناس إليه، ثم مثل به بعيره فإذا هو على رأس الكعبة، فقال: انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث، ثم أرى بعيره مثل به على رأس أبى قبيس،

[(۱۰)] عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى شعيب، أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، (۱۸) باب و على الثلاثة الذين خلّفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت .. إلى آخر الآية، الحديث (۴۶۷۷)، فتح البارى (۸: ۳۴۲).

[(۱۱)] عن يحيى بن بكير، أخرجه البخارى مطولا و مختصرا فى كتاب الأحكام (باب) هل للإمام أن يمنع المجرمين، و أهل المعصية من الكلام معه و الزيارة و نحوه؟، و للحديث طرق أخرى كثيرة استوفاها المزى فى تحفة الأشراف (۸: ۳۱۱- ۳۱۲).

[(۱۲)] فى (ص) و (ه): «مكة»، و فى سيرة ابن هشام: «قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۰

(۱) فقال: أنفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث، ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل، فأقبلت تهوى حتى إذا كانت فى أسفله ارفضّت [(۱۳)] فما بقيت دار من دور قومك و لا بيت إلا دخل فيه بعضها، فقال العباس: و اللّه إن هذه لرؤيا فاكتميها، فقالت: و أنت فاكتمها لئن بلغت هذه قريشا ليؤذوننا، فخرج العباس من عندها فلقى الوليد بن عتبة، و كان له صديقا فذكر له و استكتمه إياها، فذكرها الوليد لأبيه فتحدث بها، ففشا الحديث فقال العباس: و اللّه إنى لغاد إلى الكعبة لأطوف بها، فدخلت المسجد فإذا أبو جهل فى نفر من قريش يتحدثون عن رؤيا عاتكة، فقال أبو جهل: يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأتنا، قال: فلما فرغت من طوافى أقبلت حتى جلست معهم. فقال أبو جهل: يا أبا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم فقلت و ما ذاك؟ فقال ما رؤيا رأتها عاتكة بنت عبد المطلب؟ أما رضيتم يا بنى عبد المطلب أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم، سنتربص بكم هذه الثلاث التى ذكرت عاتكة، فإن كان حقا فسيكون، و إلا كتبنا عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت فى العرب، فو اللّه ما كان إليه منى من كبير إلا أنى قد أنكرت ما قالت، و قلت: ما رأت شيئا و لا سمعت بهذا، فلما أمسيت لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب إلا أتتنى، فقلن: صبرتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع فى رجالكم، ثم قد تناول النساء و أنت تسمع فلم يكن عندك فى ذلك غير، فقلت: قد و اللّه صدقتنّ و ما كان عندى فى ذلك من غير إلا أنى قد أنكرت ما قالت، و لأتعرّضن له فإن عاد لأكفينه، فغدوت إلى اليوم الثالث أتعرض ليقول لى شيئا فأشاتمه، فو اللّه إنى لمقبل نحوه و كان رجلا حديد الوجه، حديد النظر، حديد اللسان إذ ولّى نحو باب المسجد يشتد، فقلت فى نفسى اللهم العنه. كل هذا فرقا أن أشاتمه و إذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو و هو واقف بعيره بالأبطح قد حول رحله و شق

[(۱۳)] (ارفضّت): «تفتتت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۱

(۱) قميصه و جدع بعيره [(۱۴)] يقول: يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع أبى سفيان، و تجارتكم قد عرض لها محمد و أصحابه، فالغوث الغوث، فشغله ذلك عنى و شغلنى عنه، فلم يكن إلا الجهاز حتى خرجنا، فأصاب قريشا ما أصابها يوم بدر: من قتل أشرافهم، و أسر خيارهم فقالت عاتكة بنت عبد المطلب فيما رأت و ما قالت قريش فى ذلك:

ألم تكن الرؤيا بحقّ و جاءكم‌بتصديقها فلّ من القوم هارب

فقلتم- و لم أكذب- كذبت و إنمايكذبنا بالصدق من هو كاذب و ذكر لها أبو عبد اللّه فى كتاب المغازى قصيدة طويلة» [(۱۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، و حدثنى الزهرى، و محمد بن يحيى بن حبان [(۱۶)] و عاصم بن عمر بن قتادة، و عبد اللّه ابن أبى بكر، و غيرهم من علمائنا فبعضهم قد حدث بما لم يحدث به بعض، و قد اجتمع حديثهم فيما ذكرت لك من يوم بدر قالوا:

[(۱۴)] (جدع بعيره) قطع أنفه.

[(۱۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۲۴۵- ۲۴۷)، و مغازى الواقدى (۱: ۲۸- ۳۳)، و أخرجه الحاكم فى المستدرك (۳: ۱۹- ۲۰)، و قال الذهبى: فيه حسين بن عبد اللّه: ضعيف.

قلت: و راوى الحديث هذا: «حسين بن عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عباس، قال فيه البخارى فى «التاريخ الكبير» (۱: ۲: ۳۸۸): «قال على بن المدينى: تركت حديثه»، كما قال النسائى: متروك، و اتهمه العقيلى بالزندقة فى «الضعفاء الكبير» (۱: ۲۴۵) من تحقيقنا، و ذكره ابن حبان فى «المجروحين» (۱: ۲۴۲)، و له ترجمة فى الميزان (۱: ۵۳۷).

[(۱۶)] فى (ص): «حيّان»، و هو تصحيف، و له ترجمة فى «تهذيب التهذيب» (۹: ۵۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۲

(۱) «سمع رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم بأبى سفيان بن حرب فى أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من الشام فيهم: مخرمة بن نوفل، و عمرو بن العاص، فندب رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم المسلمين و قال لهم: هذا أبو سفيان قافلا بتجارة قريش فاخرجوا لها لعل اللّه عز و جل ينفّلكموها فخرج رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم و المسلمون فخف معه رجال و أبطأ آخرون

و ذلك إنما كانت ندبة لمال يصيبونه لا يظنون أن يلقوا حربا فخرج رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم فى ثلاثمائة راكب و نيف و أكثر أصحابه مشاة معهم ثمانون بعيرا و فرس، و يزعم بعض الناس أنه للمقداد، فخرج رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم و كان بينه و بين على و مرثد بن أبى مرثد الغنوى بعير فخرج رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم من نقب بنى دينار من الحرة على العقيق فذكر طرقه حتى إذا كان بعرق الظّبية لقى رجلا من الأعراب، فسألوه عن الناس، فلم يجدوا عنده خبرا و كان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس [(۱۷)] الأخبار، و يسأل عنها حتى أصاب خبرا من بعض الركبان، فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى، فبعثه إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم، و يخبرهم أن محمدا قد عرض لها فى أصحابه، فخرج ضمضم سريعا حتى قدم على قريش بمكة و قال يا معشر قريش اللطيمة قد عرض لها محمد فى أصحابه- و اللطيمة هى التجارة- الغوث الغوث و ما أظن أن تدركوها. فقالت قريش: دلائل النبوة، البيهقى ج۳ ۳۲ باب ذكر سبب خروج النبى صلى الله عليه و سلم و رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب فى خروج المشركين و ما أعد الله عز و جل لنبيه من النصر فى ذلك ببدر ..... ص : ۲۸

يظن محمد و أصحابه أنها كائنة كعير ابن الحضرمى، فخرجوا على الصعب [(۱۸)] و الذلول و لم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب قد تخلف و بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة فخرجت قريش و هم تسعمائة و خمسون مقاتلا و معهم مائتا فرس يقودونها

و خرجوا معهم بالقيان يضر بن بالدف، و يتغنين بهجاء المسلمين، ثم ذكر أسماء المطعمين منهم، و ذكر رجوع طالب بن أبى طالب حتى إذا كانوا بالجحفة رأى جهيم بن الصلت رؤيا فبلغت أبا جهل فقال: و هذا

[(۱۷)] فى (ص) و (ه): «يتحسب الأخبار».

[(۱۸)] (ص) و (ه): «الصعبة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۳

(۱) نبى آخر من بنى عبد المطلب و ذلك أنه رأى أن راكبا أقبل على قريش معه بعير له حتى وقف على العسكر فقال: قتل فلان، و فلان، و فلان يعدد رجالا من أشراف قريش ممن قتل يوم بدر، ثم طعن فى لبة بعيره ثم أرسله فى العسكر فلم يبق خباء من أخبية قريش إلا أصابه دمه و مضى رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم على وجهه ذلك فذكر مسيره حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو و عدى بن أبى الزغباء الجهنيين [(۱۹)] يلتمسان الخبر عن أبى سفيان فانطلقا حتى وردا بدرا فأناخا بعيريهما [(۲۰)] إلى تل من البطحاء و استقيا فى شنّ لهما من الماء فسمعا جاريتين تقول إحداهما لصاحبتها إنما تأتى العير غدا، فلخّص بينهما مجدى بن عمرو و قال صدقت و سمع ذلك بسبس و عدىّ فجلسا على بعيريهما حتى أتيا رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم فأخبراه الخبر و أقبل أبو سفيان حين ولّيا و قد حذر فتقدم أمام عيره فقال لمجدى بن عمرو هل أحسست على هذا الماء من أحد تنكره؟ فقال: لا و اللّه إلا أنى قد رأيت راكبين أناخا إلى هذا التل فاستقيا فى شن لهما ثم انطلقا فجاء أبو سفيان مناخ بعيريهما فأخذ من أبعارهما و فته فإذا فيه النوى فقال هذه و اللّه علائف يثرب ثم رجع سريعا فضرب وجه عيره فانطلق بها مساحلا حتى إذا رأى أن قد أحرز عيره بعث إلى قريش أن اللّه قد نجّا [(۲۱)] عيركم و أموالكم و رجالكم فارجعوا فقال أبو جهل: و اللّه لا نرجع حتى نأتى بدرا و كانت بدر سوقا من أسواق العرب فنقيم بها ثلاثا فنطعم بها الطعام و ننحر بها الجزر و نسقى بها الخمر و تعزف علينا القيان و تسمع بنا العرب و بمسيرنا فلا يزالون يهابوننا بعدها أبدا قال الأخنس بن شريق يا معشر بنى زهرة إن اللّه قد نجا أموالكم و نجا صاحبكم فارجعوا. فأطاعوه فرجعت زهرة فلم يشهدوها و لا بنى عدى بن كعب و ارتحل رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم فذكر مسيره حتى إذا كان ببعض وادى ذفار نزل و أتاه الخبر

[(۱۹)] (ص): «الجهميين».

[(۲۰)] (ص) و (ه): «بعيرهما».

[(۲۱)] هكذا فى (ح)، و (ه)، و فى (ص): رسمت نجىّ، و كذا فى سائر الفقرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۴

(۱) عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم الناس فقال أبو بكر [رضى اللّه عنه] [(۲۲)] فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم

قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول اللّه امض لما أمرت به فنحن معك و اللّه لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت و ربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون، و لكن أذهب أنت و ربك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون. فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم خيرا و دعا له به ثم قال: أشيروا علىّ أيها الناس و إنما يريد الأنصار و ذلك أنهم عدد الناس، و كانوا حين بايعوه بالعقبة، قالوا: يا رسول اللّه إنا برءاء من ذمامك حتى تصل إلى دارنا، فإذا وصلت إلينا فأنت فى ذممنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا و أبناءنا و نساءنا، فكان رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم يتخوف أن لا تكون الأنصار ترى أنّ عليها نصرته إلا بالمدينة، و أنه ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو بغير بلادهم، فلما قال ذلك رسول اللّه صلى

اللّه عليه و سلم، قال سعد بن معاذ: و اللّه لكأنك يا رسول اللّه تريدنا.

قال: أجل. قال سعد بن معاذ: فقد آمنّا بك و صدقناك و شهدنا أن ما جئت به حق، و أعطيناك على ذلك عهودنا و مواثيقنا على السمع و الطاعة، فامض يا رسول اللّه لما أردت فنحن معك، فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك، ما تخلف منا واحد، و ما نكره أن نلقى عدونا غدا، إنا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء، و لعل اللّه يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة اللّه، فسرّ بذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: سيروا و ابشروا فإن اللّه عز و جل قد وعدنى إحدى الطائفتين، و اللّه لكأنى أنظر الآن إلى مصارع القوم.

قال و مضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى و القلب ببدر فى

[(۲۲)] الزيادة من (ص).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۵

(۱) العدوة الدنيا من بطن التل إلى المدينة، و أرسل اللّه السماء و كان الوادى دهسا فأصاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه منها ما لبد لهم الأرض و لم يمنعهم من المسير، و أصاب قريشا منها ما لم يقدروا أن يرتحلوا معه فسار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يبادرهم إلى الماء حتى نزل بدرا فسبق قريشا إليه

فلما جاء أدنى ماء من بدر نزل عليه فقال له الحباب بن المنذر: يا رسول اللّه منزل أنزلكه اللّه ليس لنا أن نتعداه و لا نقصّر عنه أم هو الرأى و الحرب و المكيدة؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: بل هو الرأى و الحرب و المكيدة، فقال الحباب: يا رسول اللّه فإن هذا ليس بمنزل و لكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك ثم غوّر كل قليب بها إلا قليبا واحدا ثم احفر عليه حوضا فنقاتل القوم فنشرب و لا يشربون حتى يحكم اللّه بيننا و بينهم فقال قد أشرت بالرأى، ففعل ذلك فغورت القلب و بنى حوضا على القليب الذى نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية و أقبلت قريش حين أصبحت يقدمها عتبة بن ربيعة على جمل له أحمر. فلما رآهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ينحطون من الكثيب قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها [(۲۳)] و فخرها تحادّك [(۲۴)] و تكذب رسولك اللهم فأحنهم [(۲۵)] الغداة».

ثم ذكر ابن إسحاق إشارة حكيم بن حزام بترك القتال و موافقة عتبة بن ربيعة إياه و مخالفة أبى جهل بن هشام و تعييره عتبة حتى دعا عتبة إلى البراز [(۲۶)].

[(۲۳)] الخيلاء: التكبر، و الإعجاب بالنفس.

[(۲۴)] تحادك: تعاديك، و تمتنع عن طاعتك.

[(۲۵)] أحنهم: أهلكهم أفعل من الحين، و هو الهلاك.

[(۲۶)] مقتطفات من سيرة ابن هشام (۲: ۲۴۳- ۲۶۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۶

(۱)

باب ذكر عدد أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الذين خرجوا [(۱)] معه إلى بدر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الفقيه قال:

حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى و إسماعيل بن إسحاق، قالا: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان بن سعيد، عن أبى إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: «كنا نتحدث أن أصحاب بدر [(۲)] كانوا ثلاثمائة و بضعة عشر بعدّة [(۳)] أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر و ما جاوز معه إلا مؤمن».

رواه البخارى فى الصحيح، عن محمد بن كثير [(۴)].

أخبرنا أبو الحسين: على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران العدل ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو: عثمان بن أحمد بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنى أبو عبد اللّه يعنى أحمد بن حنبل، قال: حدثنى يحيى ابن سعيد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنى أبو إسحاق، قال: سمعت

[(۱)] فى (ح): «فى ذلك من خرج»، و أثبتّ ما فى (ص) و (ه).

[(۲)] فى الأصول الخطية: «أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلم»، و أثبت ما فى صحيح البخارى.

[(۳)] فى الأصول: «على عدد» و أثبتّ ما فى الصحيح.

[(۴)] فى: ۶۴- كتاب المغازى (۶) باب عدة أصحاب بدر، الحديث (۳۹۵۹)، فتح البارى (۷: ۲۹۱)، كما أخرج الحديث ابن ماجة فى كتاب الجهاد، باب السرايا عن بندار، عن أبى عامر العقدى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۷

(۱) البراء قال: «استصغرت أنا و ابن عمر يوم بدر و كنا أصحاب محمد صلّى اللّه عليه و سلم نتحدث أن عدة أهل بدر ثلاثمائة و بضعة عشر كعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر و ما جاوز معه النهر إلا مؤمن».

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن يحيى القطان [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب الحافظ إملاء قال: حدثنا على بن الحسين بن أبى عيسى قال: حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدّىّ قال: حدثنا شعبة عن أبى إسحاق الهمدانى قال:

سمعت البراء بن عازب يقول: «كان المهاجرون يوم بدر نيفا و ثمانين، و كانت الأنصار نيفا و أربعين و مائتين».

أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث وهب بن جرير، عن شعبة [(۶)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ببغداد، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: أخبرنا سعيد أبى مريم، قال:

أخبرنا ابن لهيعة، قال: حدثنى يزيد بن أبى حبيب، قال: حدثنى أسلم أبو عمران أنه سمع أبا أيوب الأنصارى، يقول:

«قال لنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و نحن بالمدينة: هل لكم أن نخرج فنلقى هذه العير لعل اللّه يغنّمنا؟ قلنا: نعم، فخرجنا، فلما سرنا يوما أو يومين أمرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن نتعادّ، ففعلنا فإذا نحن ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، فأخبرنا النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعدّتنا، فسرّ بذلك و حمد اللّه، و قال: عدة أصحاب طالوت».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر

[(۵)] فتح البارى (۷: ۳۹۱) عن ابن أبى شيبة، و (۷: ۲۹۰) عن مسلم بن إبراهيم.

[(۶)] فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۶) باب عدة أصحاب بدر، فتح البارى (۷: ۲۹۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۸

(۱) قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران (ح). و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أحمد بن محمد

العنبرى [(۷)] قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى قال: حدثنا يحيى بن سليمان الجعفى قالا: حدثنا ابن وهب قال: حدثنى حيىّ عن أبى عبد الرحمن الحبلّى عن عبد اللّه بن عمرو «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم خرج يوم بدر بثلاثمائة و خمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت. زاد أبو عبد اللّه فى روايته قال: فدعا لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين خرج فقال اللهم إنهم حفاة فاحملهم. اللهم إنهم عراة فاكسهم. اللهم إنهم جياع فأشبعهم ففتح اللّه لهم يوم بدر فانقلبوا و ما منهم رجل إلا و قد رجع بجمل أو جملين و اكتسوا و شبعوا» [(۸)].

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد اللّه الخرقىّ ببغداد [(۹)] قال: حدثنا حمزة بن محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن سلام، قال: حدثنا مسلم ابن إبراهيم، قال: حدثنا عمر يعنى ابن أبى زائدة، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء قال: «لم يكن يوم بدر فارس غير المقداد بن الأسود».

و أخبرنا أبو القاسم الخرقىّ، قال: حدثنا حمزة بن محمد قال: حدثنا الحسن بن سلام، قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدى، قال:

حدثنا زهير قال: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت عامرا الشعبى قال: قال علىّ رضى اللّه عنه: «ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد [(۱۰)] على فرس أبلق».

[(۷)] فى (ص): «العنزى».

[(۸)] الحديث أخرجه أبو داود فى الجهاد (باب) فى نفل السرية تخرج من العسكر، عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن حيىّ بن عبد اللّه.

[(۹)] (ص): «أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اللّه الحرفى»، و فى (ه): «أبو القاسم الخرقى».

[(۱۰)] هو المقداد بن الأسود من أول من أظهر الإسلام، و كان من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و فى مسند أحمد (۵: ۳۵۱): عليكم بحب أربعة: على، و أبى ذر، و سلمان، و المقداد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹

(۱)

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا ابن أبى عدى، عن شعبة، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، أن عليا رضى اللّه عنه قال: «لقد رأيتنا ليلة بدر و ما منا أحد إلا و هو نائم إلا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فإنه يصلى إلى شجرة و يدعو حتى أصبح، و لقد رأيتنا ليلة بدر و ما منا أحد فارس إلا المقداد».

قال الحسن و حدثنا أبو عياد عن شعبة، قال: أخبرنا أبو إسحاق عن حارثة عن على بنحوه.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن إسحاق البغوى ببغداد، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى قال: حدثنا ابن وهب قال: و أخبرنى أبو صخر عن أبى معاوية البجلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- قال له: «ما كان معنا إلا فرسان فرس للزبير و فرس للمقداد بن الأسود يعنى يوم بدر».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى عبد اللّه بن إسحاق الخراسانى العدل ببغداد، قال: أخبرنا الحسن بن مكرم قال: حدثنا روح بن عبادة قال:

حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «كنا يوم بدر نتعاقب ثلاثة على بعير، فكان على و أبو لبابة زميلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فكان إذا كانت عقبة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقولان له: اركب حتى نمشى،

فيقول إنى لست بأغنى عن الأجر منكما، و لا أنتما بأقوى على المشى منى» [(۱۱)].

[(۱۱)] الحديث أخرجه النسائى فى السير عن عمرو بن على، عن عبد الرحمن بن مهدى، عن حماد ابن سلمة، عن عاصم، تحفة الأشراف (۷: ۲۶)، و أخرجه الحاكم فى المستدرك (۳:

۲۰)، و قال: «صحيح على شرط الشيخين».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰

(۱) هكذا روى بهذا الاسناد و المشهور عند أهل المغازى مرثد بن أبى مرثد الغنوى بدل أبى لبابة فإن أبا لبابة رده النبى صلّى اللّه عليه و سلم من الرّوحاء و استخلفه على المدينة.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو عمر: حفص بن عمر النميرى، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا هشام عن محمد عن عبيدة السلمانى، قال:

«عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر أو أربعة عشر منهم سبعون و مائتان من الأنصار و بقيتهم سائر الناس».

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال:

حدثنا جنيد بن إسحاق قال: حدثنى أبو عبد اللّه قال: حدثنى يحيى قال: حدثنا أشعث عن الحسن قال: «كان عدة أهل بدر ثلاثمائة و بضعة عشر. بضعة و سبعين و مائتين من الأنصار و سائرهم من المهاجرين فيهم اثنا عشر من الموالى» قال و قال محمد يعنى ابن سيرين «كان عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر أو أربعة عشر أربعة و سبعين و مائتين من الأنصار و سائرهم من المهاجرين».

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال:

حدثنا حنبل بن إسحاق قال: حدثنى أبو عبد اللّه، حدثنا عبد الرزاق قال: قال معمر سمعت الزهرى، يقول: «لم يشهد بدرا إلّا قرشى أو أنصارى أو حليف لواحد من الفريقين».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق فى تسمية من شهد بدرا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: «ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا منهم من المهاجرين سبعة و سبعون و من الأنصار مائتان و ستة و ثلاثون رجلا». و قال فى رواية عبد اللّه بن إدريس عنه: «عدة المسلمين يوم بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱

(۱) رجلا منهم من قريش و المهاجرين أربعة و سبعون رجلا و سائرهم من الأنصار».

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال: حدثنا يعقوب ابن سفيان قال: حدثنا الحسن بن الربيع قال: حدثنا ابن إدريس عن ابن إسحاق فذكره.

و ذكر يونس بن بكير عنه أسماءهم و ذكرها أيضا موسى ابن عقبة و غيرهما و من عزمى أن أؤخر ذكر أسامى من شهد مشهدا من مشاهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم أفرده إن شاء اللّه فى جزء لئلا يطول به الكتاب و اللّه الموفق للصواب و السداد [(۱۲)].

[(۱۲)] فى (ح) و (ص): «للسداد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲

(۱)

باب ذكر عدد المشركين الذين ساروا إلى بدر

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقزى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، عن على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- قال: «أخذنا رجلين يوم بدر أحدهما عربى و الآخر مولى فأفلت العربى و أخذنا المولى مولى لعقبة بن أبى معيط، فقال: كثير عددهم شديد بأسهم، فجعلنا نضربه حتى انتهينا به إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأبى أن يخبره، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: كم تنحرون من الجزور؟ فقال: فى كل يوم عشرا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: القوم ألف لكل جزور مائة».

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس هو الأصم قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال: حدثنى يزيد بن رومان، قال: بعث «رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين دنا من بدر: على بن أبى طالب، و سعد بن أبى وقاص و الزبير بن العوام فى نفر من أصحابه يتجسسون [(۱۳)] له الخبر فأصابوا سقاة لقريش غلاما لبنى سعيد بن العاص،

[(۱۳)] فى (ص) و (ه): «يتحسبون»، و فى سيرة ابن هشام: «يلتمسون».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳

(۱) و غلاما لبنى الحجاج فأتوا بهما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فذكر القصة قال فيها كم الناس؟

قالوا كثير ما ندرى ما عددهم قال كم ينحرون كل يوم؟ قالوا: يوما عشرا و يوما تسعا فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: القوم بين الألف و التسعمائة ثم قال لهما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من فيهم من أشراف قريش؟ فقالا عتبة و شيبة و ذكرا صناديدهم ثم أقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على الناس فقال هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ [(۱۴)] كبدها» [(۱۵)].

[(۱۴)] (أفلاذ كبدها): جمع فلذة و هى القطعة.

[(۱۵)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۵۵- ۲۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴

(۱)

باب ما جاء فى العريش الذى بنى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين التقى الناس يوم بدر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم «أن سعد بن معاذ قال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لما التقى الناس يوم بدر: يا رسول اللّه ألا نبنى لك عريشا فتكون فيه و ننيخ لك ركائبك و نلقى عدونا فإن أظهرنا اللّه عليهم و أنجزنا فذاك ما أحب إلينا و إن تكن الأخرى فتجلس على ركائبك و تلحق بمن وراءنا من قومنا فقد و اللّه تخلف عنك أقوام ما نحن لك بأشد حبا منهم لو علموا أن نلقى حربا ما تخلفوا عنك.

يوادونك و ينصرونك، فأثنى عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خيرا و دعا له به فبنى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عريش فكان فيه و أبو بكر رضى اللّه عنه ما معهما غيرهما» [(۱۶)].

[(۱۶)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵

(۱)

باب ما جاء فى دعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم على المشركين قبل التقاء الجمعين و بعده، و دعاء أصحابه عليهم، و استغاثتهم ربهم، و استجابة اللّه تعالى لهم، و إمدادهم بالملائكة، و إخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن مصارع القوم قبل وقوعها، و ما ظهر فى ذلك من آثار النبوة

قال اللّه عز و جل وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ. إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ [(۱)] و ما بعدها من الآيات فى النعاس و إنزال المطر و التثبيت و التقليل فى العين و غير ذلك من آثار النبوة أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو محمد جناح بن بدير [(۲)] بن جناح المحاربى بالكوفة قالا: أخبرنا أبو جعفر محمد بن على بن رحيم قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، قال: أخبرنا عبيد اللّه بن موسى و أبو نعيم قالا: حدثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال: سمعت ابن مسعود يقول

[(۱)] الآيات الكريمة (۷- ۹) من سورة الأنفال.

[(۲)] ص: «نذير».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶

(۱) «شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون صاحبه كان أحبّ إلىّ ممّا عدل به، أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو يدعو على المشركين فقال: لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: (اذهب أنت و ربك فقاتلا) إنا ههنا قاعدون، و لكن نقاتل عن يمينك، و عن شمالك، و من بين يديك و من خلفك، قال: فرأيت رسول اللّه [(۳)] صلّى اللّه عليه و سلم أشرق [وجهه] [(۴)] لذلك و سر».

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم [(۵)].

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن بكر بن عبد الرزاق التمار بالبصرة، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس «أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ندب أصحابه، فانطلق إلى بدر، فإذا هم بروايا قريش فيها بعد أسود لبنى الحجاج، فأخذه أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فجعلوا يسألونه أين أبو سفيان؟ فيقول: و اللّه مالى بشىء من أمره علم، و لكن هذه قريش قد جاءت فيهم: أبو جهل، و عتبة، و شيبة أبنا ربيعة، و أمية بن خلف، قال: فإذا قال لهم ذلك ضربوه، فيقول: دعونى، دعونى أخبركم، فإذا تركوه قال: و اللّه مالى بأبى سفيان من علم و لكن هذه قريش قد أقبلت فيهم أبو جهل و عتبة و شيبة ابنا ربيعة و أمية بن خلف، قد أقبلوا و النبى صلّى اللّه عليه و سلم يصلى، و هو يسمع ذلك، فلما انصرف قال: و الذى نفسى بيده إنكم لتضربوه إذا صدقكم، و تدعونه إذا كذبكم. هذه قريش قد أقبلت لتمنع أبا سفيان.

[(۳)] فى الصحيح: «النبى».

[(۴)] الزيادة من الصحيح.

[(۵)] الحديث أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۴) باب قول اللّه تعالى: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ ...، فتح البارى

(۷: ۲۸۷)، و أعاده فى التفسير مرتين، مرة عن أبى نعيم، و مرة عن حمدان بن عمر، تفسير سورة المائدة، باب قوله، فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۷

(۱)

قال أنس: قال رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم: هذا مصرع فلان غدا، و وضع يده على الأرض، و هذا مصرع فلان غدا و وضع يده على الأرض، و هذا مصرع فلان غدا و وضع يده على الأرض، فقال: و الذى نفسى بيده ما جاوز أحد منهم عن موضع يد رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم فأمر بهم رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم فأخذ بأرجلهم فسحبوا فألقوا فى قليب بدر» [(۶)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال:

حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: «أن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم شاور [(۷)] حين بلغه إقبال أبى سفيان قال: فتكلم أبو بكر رضى اللّه عنه فأعرض عنه، ثم تكلم عمر رضى اللّه عنه فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة، فقال: إيانا تريد؟ يا رسول اللّه! صلى اللّه عليك. و الذى نفسى بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها [(۸)]، و لو أمرتنا أن نضرب أكبادها [(۹)] إلى برك الغماد [(۱۰)] لفعلنا قال: فندب رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا» ثم ذكر الحديث فى الغلام الأسود الذى أخذوه، و قوله فى مصارع القوم بمعنى رواية موسى.

[(۶)] أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد، (باب) فى الأسير ينال منه و يضرب، الحديث (۲۶۸۱)، صفحة (۳: ۵۸).

[(۷)] قال العلماء: إنما قصد صلّى اللَّه عليه و سلم اختيار الأنصار، لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال و طلب العدوّ، و إنما بايعهم على أن يمنعوه ممن يقصده، فلما عرض الخروج لعير أبى سفيان أراد أن يعلم أنهم يوافقون على ذلك، فأجابوه أحسن جواب.

[(۸)] يعنى الخيل، أى لو أمرتنا بإدخال خيولنا فى البحر و تمشيتنا إياها فيه لفعلنا.

[(۹)] (أن نضرب أكبادها) كناية عن ركضها، فإن الفارس إذا أراد ركض مركوبه يحرك رجليه من جانبيه، ضاربا على موضع كبده.

[(۱۰)] (برك الغماد) هو موضوع من وراء مكة بناحية الساحل، و قيل: هو موضع بأقاصى هجر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۸

(۱) أخرجه مسلم [(۱۱)] فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة.

هكذا وقع فى هذه الرواية سعد بن عبادة، و قال غيره: سعد بن معاذ.

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر الأصبهانى، قال: حدثنا يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود [الطيالسى، قال:] [(۱۲)] حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن انس بن مالك، قال: تراءينا الهلال فما من احد يزعم أنه رآه غيرى [(۱۳)]، فقلت لعمر:

يا أمير المؤمنين! أما تراه، فجعلت أريه إياه، فلما أعياه أن يراه قال: سأراه و أنا مستلق على فراشى، ثم أنشأ يحدثنا عن يوم بدر، فقال: إن رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم ليخبرنا عن مصارع القوم بالأمس [(۱۴)]، هذا مصرع فلان إن شاء اللّه غدا، هذا مصرع فلان إن شاء اللّه غدا، فو الذى بعثه بالحق ما أخطئوا تلك الحدود [(۱۵)] جعلوا يصرّعون عليها، ثم ألقوا فى القليب،

و جاء النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فقال: يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فقد وجدت ما وعدنى ربى حقا فقلت: يا رسول اللّه! أتكلم أجسادا لا أرواح فيها؟ فقال النبى صلّى اللَّه عليه و سلم: و الذى نفسى بيده، ما أنتم بأسمع منهم،

و لكنهم لا يستطيعون أن يردوا علىّ».

[(۱۱)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۳۰) باب غزوة بدر، الحديث (۸۳)، صفحة (۳: ۱۴۰۳- ۱۴۰۴).

[(۱۲)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۱۳)] فى صحيح مسلم: «و كنت حديد البصر، فرأيته، و ليس أحد يزعم أنه رآه غيرى، فجعلت أقول لعمر: أما تراه ...».

[(۱۴)] فى الصحيح: «إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يرينا مصارع أهل بدر، يقول ...».

[(۱۵)] فى مسلم: «ما أخطئوا الحدود التى حدّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۹

(۱)

رواه مسلم فى الصحيح عن شيبان، و غيره، عن سليمان بن المغيرة [(۱۶)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المقرئ الاسفرائنى بها، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى، عن شعبة، عن أبى إسحاق، عن حارثة، عن علىّ رضى اللّه عنه، قال: «ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد على فرس أبلق، و لقد رأيتنا و ما فينا إلا نائم إلا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تحت سمرة، يصلى و يبكى حتى أصبح [(۱۷)]».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن سنان القزاز، قال: حدثنا عبد اللّه بن عبد المجيد أبو على الحنفى، قال: حدثنا عبيد اللّه بن عبد الرحمن بن موهب، قال: أخبرنى إسماعيل بن عون عن عبيد اللّه بن أبى رافع، عن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن علّى بن أبى طالب، عن أبيه، عن جده عن علىّ بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- قال: «لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعا لأنظر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما فعل فجئت فإذا هو ساجد يقول: يا حى يا قيوم، يا حى يا قيوم لا يزيد عليها فرجعت إلى القتال، ثم جئت و هو ساجد يقول ذلك ثم ذهبت إلى القتال، ثم جئت و هو ساجد يقول ذلك فلم يزل يقول ذلك حتى فتح اللّه عليه» [(۱۸)].

[(۱۶)] صحيح مسلم، فى: ۵۱- كتاب الجنة، و صفة نعيمها و أهلها (۱۷) باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، و إثبات عذاب القبر، و التعوذ منه، الحديث (۷۶)، ص (۴:

۲۲۰۲- ۲۲۰۳).

[(۱۷)] الحديث أخرجه النسائى فى السنن الكبرى، فى الصلاة، عن محمد بن المثنى، عن محمد، عن شعبة، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرب، .. تحفة الأشراف (۷: ۳۵۷).

[(۱۸)] الخبر فى طبقات ابن سعد (۲: ۱۷)، و قال ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۲۶۷): كانت ليلة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۰

(۱)

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا أبو العباس إسماعيل بن عبد اللّه بن محمد الميكالىّ، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد الأهوازى، قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكرى، قال: حدثنا يحيى، عن الأعمش، عن أبى إسحاق، عن أبى عبيدة، عن عبد اللّه، قال: «ما سمعت مناشدا ينشد حقا له أشد من مناشدة محمد صلّى اللّه عليه و سلم يوم بدر، جعل يقول: اللهم إنى أنشدك عهدك و وعدك، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد، ثم التفت و كأنّ شقّ وجهه القمر، فقال: كأنما أنظر إلى مصارع القوم عشية»

[(۱۹)].

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللّه البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنى الحسن بن سفيان، و عمران بن موسى، قالا:

حدثنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد بن عبد اللّه عن خالد، قال: حدثنا عبد الأعلى النرسى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال فى قبته يوم بدر: اللهم إنى أنشدك عهدك و وعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا، فأخذ أبو بكر بيده فقال:

حسبك حسبك يا رسول اللّه فقد ألححت على ربك، و هو فى الدرع فخرج و هو يقول سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَ السَّاعَةُ أَدْهى وَ أَمَرُّ» [(۲۰)].

[()] بدر ليلة الجمعة السابعة عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة، و قد بات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يصلى إلى جذم شجرة هناك، و يكثر فى سجوده أن يقول: «يا حى يا قيوم» يكرر ذلك- عليه السلام-.

و ثبت من حديث على- رضى اللّه عنه- أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بات ليلة بدر تحت شجرة يصلى و يبكى حتى أصبح، و فى سيرة ابن هشام: أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عدّل صفوف أصحابه يوم بدر، و كان يحرضهم على القتال، و رمى المشركين بالحصباء، و نهى عن قتل ناس من المشركين كل ذلك أثناء المعركة.

[(۱۹)] أخرجه مسلم مطولا، فى ۳۲- كتاب الجهاد، (۱۸) باب الإمداد بالملائكة فى غزوة بدر، ح (۵۸)، ص (۳: ۱۳۸۳- ۱۳۸۴)، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۳۰، ۳۲).

[(۲۰)] الآيتان الكريمتان (۴۵- ۴۶) من سورة القمر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۱

(۱) رواه البخارى [(۲۱)] فى الصحيح [(۲۲)] عن محمد بن عبد اللّه بن حوشب عن عبد الوهاب الثقفى.

حدثنا إسماعيل بن أحمد الجرجانى، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال:

حدثنا زهير بن حرب، قال: حدثنا عمر بن يونس الحنفى، قال: حدثنا عكرمة ابن عمار، قال: حدثنى أبو زميل و هو سماك الحنفى، قال: حدثنى عبد اللّه ابن عباس، قال: حدثنى عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه قال: «لما كان يوم بدر نظر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المشركين و هم ألف، و أصحابه ثلاثمائة و تسعة عشر رجلا، فاستقبل نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه [(۲۳)] مادّا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، فقال: يا نبى اللّه كذلك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك. فأنزل اللّه عز و جل إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ [(۲۴)]. فأمده اللّه بالملائكة.

قال أبو زميل: فحدثنى ابن عباس، قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ

[(۲۱)] فى الأصول: «رواه البخارى و مسلم»، و الأصوب أن البخارى رواه فقط عن محمد بن عبد اللّه ابن حوشب عن عبد الوهاب الثقفى، و لو أن الحديث فى البخارى و مسلم لكان المصنف قد ذكر أن مسلما رواه عن فلان و فلان و هذا يفتقده النص، فزيادة مسلم من بعض النساخ.

[(۲۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة القمر، (۵) باب قوله: «سيهزم الجمع و يولون الدبر»، الحديث (۴۸۷۵)، فتح البارى (۸: ۶۱۹).

كما أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد (باب) ما قيل فى درع النبى صلّى اللّه عليه و سلم و القميص فى الحرب، عن أبى موسى، و فى كتاب المغازى (باب) «إذ تستغيثون ربكم» عن محمد بن عبد اللّه بن حوشب.

[(۲۳)] (فجعل يهتف بربه) معناه: يصيح،

و يستغيث باللّه بالدعاء، و جاء بعدها: «اللهم أنجز لى ما وعدتنى، اللهم! آت ما وعدتنى، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد فى الأرض، فما زال يهتف بربه مادا يديه ...

[(۲۴)] الآية الكريمة (۹) سورة الأنفال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۲

(۱) يشتدّ فى أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه و صوت الفارس يقول أقدم حيزوم [(۲۵)] إذ نظر إلى المشرك أمامه فخرّ مستلقيا فنظرنا إليه فإذا هو قد خطم أنفه و شقّ وجهه كضربة السّوط فاخضرّ ذلك أجمع فجاء الأنصارىّ فحدث ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال: صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة، فقتلوا يومئذ سبعين و أسروا سبعين» [(۲۶)].

رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن حزم عمن حدثه عن ابن عباس، عن رجل من بنى غفار قال: «حضرت أنا و ابن عم لى بدرا و نحن على شركنا فإنا لفى [(۲۷)] جبل ننتظر الوقعة على من تكون الدّبرة [(۲۸)] فنتهب، فأقبلت سحابة، فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حمحمة الخيل و سمعنا فيها فارسا يقول أقدم حيزوم فأما صاحبى فانكشف قناع قلبه فمات مكانه، و أما أنا فكدت أن أهلك ثم انتعشت [(۲۹)] بعد ذلك» [(۳۰)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثنى عبد اللّه بن أبى بكر بن عمرو بن حزم، عن بعض

[(۲۵)] حيزوم: اسم فرس الملك، و هو منادى بحذف حرف النداء، أى: يا حيزوم.

[(۲۶)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۱۸) باب الإمداد بالملائكة فى غزوة بدر، ح (۵۸)، ص (۱۳۸۳).

[(۲۷)] فى (ص): «لعلى».

[(۲۸)] (الدبرة) الهزيمة، و على من تكون الدائرة.

[(۲۹)] فى السيرة: «ثم تماسكت».

[(۳۰)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۳- ۲۷۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۳

(۱) بنى ساعدة، قال: سمعت أبا أسيد مالك بن ربيعة بعد ما أصيب بصره، يقول: «لو كنت معكم ببدر الآن و معى بصرى لأخبرتكم بالشعب الذى خرجت منه الملائكة، لا أشك و لا أتمارى» [(۳۱)].

فلما نزلت الملائكة و رآها إبليس و أوحى اللّه إليهم أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا، و تثبيتهم: أن الملائكة تأتى الرجل فى صورة الرجل تعرفه فيقول [(۳۲)]:

أبشروا فإنهم ليسوا بشىء و اللّه معكم، كروا عليهم، فلما رأى إبليس الملائكة نكص على عقبيه، و قال: إنى برىء منكم، و هو فى صورة سراقة، و أقبل أبو جهل يحضض أصحابه و يقول لا يهولنّكم خزلان سراقة إياكم فإنه كان على موعد من محمد و أصحابه، ثم قال: و اللات و العزى لا نرجع حتى نقرّن محمدا و أصحابه فى الحبال فلا تقتلوهم و خذوهم أخذا».

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: حدثنا محمد بن محمد بن داود المسورى [(۳۳)] قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عزيز قال: حدثنى سلامة عن عقيل قال: حدثنى ابن شهاب قال:

قال أبو حازم، عن سهل بن سعد: قال أبو أسيد الساعدى بعد ما ذهب بصره:

«يا بن أخى و اللّه لو كنت أنا و أنت ببدر ثم أطلق اللّه لى بصرى لأريتك الشّعب الذى خرجت علينا من الملائكة غير شك فلا تمار».

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن بطة قال: حدثنا الحسن بن الجهم قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنى ابن أبى حبيب عن داود بن الحصين، عن

[(۳۱)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۴).

[(۳۲)] فى (ص) و (ه): «يعرفه فقال».

[(۳۳)] فى (ح) و (ه): «المسرورى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۴

(۱) عكرمة، عن ابن عباس (ح).

قال: و حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى، عن أبيه (ح).

قال: و حدثنى عائذ بن يحيى عن أبى الحويرث عن عمارة بن أكيمة الليثى عن حكيم بن حزام، قالوا: «لما حضر القتال و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رافع يديه يسأل اللّه النصر و ما وعده و يقول: اللهم إن ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك و لا يقوم لك دين و أبو بكر يقول: و اللّه لينصرنك اللّه أو ليبيضنّ وجهك، فأنزل اللّه عز و جل ألفا من الملائكة مردفين عند أكتاف العدو. و قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أبشر يا أبا بكر هذا جبريل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء و الأرض، فلما نزل إلى الأرض تغيب عنى ساعة، ثم طلع على ثناياه النقع يقول: أتاك نصر اللّه إذ دعوته» [(۳۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الضّبّىّ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ رأس فرسه عليه أداة الحرب».

رواه البخارى فى الصحيح عن إبراهيم بن موسى [(۳۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب

[(۳۴)] نقل ابن كثير بعضه فى البداية و النهاية (۳: ۲۷۶)، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۶۰).

[(۳۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۱۱) باب شهود الملائكة بدرا، الحديث (۳۹۹۵)، فتح البارى (۷: ۳۱۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۵

(۱) الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه السعدى، قال: أخبرنا محمد بن خالد بن عثمة، قال: حدثنا موسى بن يعقوب الزمعى، قال: حدثنى أبو الحويرث أن محمد بن جبير بن مطعم حدثه أنه سمع عليا رضى اللّه عنه خطب الناس فقال: «بينما أنا أمتح من قليب بدر إذ جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط ثم ذهبت، ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط إلا التى كانت قبلها، و أظنه ذكر: ثم جاءت ريح شديدة قال: فكانت الريح الأولى جبريل عليه السلام نزل فى ألف من الملائكة مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و كانت الريح الثانية ميكائيل نزل فى ألف من الملائكة عن يمين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كان أبو بكر عن يمينه. و كانت الريح الثالثة

إسرافيل نزل فى ألف من الملائكة عن ميسرة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أنا فى الميسرة، فلما هزم اللّه أعداءه حملنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على فرسه فجمزت [(۳۶)] بى فوقعت على عقبى فدعوت اللّه فأمسكت فلما استويت عليها طعنت بيدى هذه فى القوم حتى اختضب هذا. و أشار إلى إبطه» [(۳۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن مسعر بن كدام عن أبى عون عن أبى صالح عن على رضى اللّه عنه قال: «قيل لى و لأبى بكر يوم بدر قيل لأحدنا: معك جبريل و قيل للآخر معك ميكائيل و إسرافيل ملك عظيم يشهد القتال و لا يقاتل و يكون فى الصف» [(۳۸)].

[(۳۶)] فجمزت: أى خرت، و فى بعض الروايات: فخرت.

[(۳۷)] أخرجه أبو يعلى و الحاكم عن على- رضى اللّه عنه-، ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (۶: ۷۷)، و قال: رواه أبو يعلى، و رجاله ثقات، و نقل بعضه الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية (۳: ۲۷۹)، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۶۱)، و السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۲۰۰).

[(۳۸)] مسند الإمام أحمد (۲: ۲۵۵) ط. دار المعارف، و نقله الحافظ ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۲۷۹)، و السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۲۰۱)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۶۳) و عزاه للإمام أحمد، و البزار، و الحاكم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۶

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ إملاء، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم العبدى قال: حدثنا يحيى بن عبد اللّه ابن بكير، قال: حدثنى محمد بن يحيى بن زكريا الحميدى، قال: حدثنا العلاء بن كثير، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، قال: حدثنى أبو أمامة بن سهل، قال: قال لى أبى: «يا بنى لقد رأيتنا يوم بدر و إن أحدنا يشير بسيفه إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه» [(۳۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى والدى إسحاق بن يسار، حدثنى رجال من بنى مازن عن أبى واقد الليثى، قال: «إنى لأتبع يوم بدر رجلا من المشركين لأضربه فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفى فعرفت أن غيرى قد قتله» [(۴۰)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير عن عيسى بن عبد اللّه التميمى عن الربيع بن أنس قال: «كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الأعناق و على البنان مثل سمة النار قد أحرق به» [(۴۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى الحسين بن على بن محمد بن

[(۳۹)] البداية و النهاية (۳: ۳۸۰- ۳۸۱) عن المصنف، و الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۶۳) عن البيهقى، و أبو نعيم.

[(۴۰)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۴).

[(۴۱)] نقله الحافظ بن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۲۸۱)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۶۳) كلاهما عن المصنف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۷

(۱) يحيى الدارمى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا عمرو بن زرارة، قال: حدثنا زياد بن عبد اللّه، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى من لا أتهم عن مقسم مولى عبد اللّه بن الحارث عن ابن عباس قال: «كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض

قد أرسلوها فى ظهورهم، و يوم حنين عمائم حمر و لم يقاتل الملائكة فى يوم سوى يوم بدر من الأيام و كانوا يكونون فيما سواه من الأيام عددا و مددا لا يضربون» [(۴۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنى عبد اللّه بن موسى بن عبد اللّه بن أبى أمية، عن مصعب بن عبد اللّه، عن مولى لسهيل بن عمرو، قال: سمعت سهيل بن عمرو، يقول: «لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض معلمين يقتلون و يأسرون و كان أبو أسيد الساعدى يحدث بعد أن ذهب بصره قال: لو كنت معكم الآن ببدر و معى بصرى لأريتكم الشعب الذى خرجت منه الملائكة لا أشك و لا أمترى» [(۴۳)].

قال: فحدثنى خارجة بن إبراهيم عن أبيه، قال: «قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لجبريل من القائل يوم بدر من الملائكة أقدم حيزوم؟ فقال جبريل: يا محمد ما كل أهل السماء أعرف» [(۴۴)].

قال: فحدثنى إسحاق بن يحيى عن حمزة بن صهيب عن أبيه قال: «فما أدرى كم يد مقطوعة أو ضربة جائفة لم يدم كلمها [(۴۵)] يوم بدر قد رأيتها» [(۴۶)].

[(۴۲)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۴).

[(۴۳)] البداية و النهاية (۳: ۲۸۱)، و الخصائص الكبرى (۱: ۲۰۱)، و سبل الهدى (۴: ۶۳).

[(۴۴)] البداية و النهاية (۳: ۲۸۱)، سبل الهدى (۴: ۶۳).

[(۴۵)] فى (ح) و (ه): «كلها».

[(۴۶)] البداية و النهاية (۳: ۲۸۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۸

(۱)

قال: فحدثنى محمد بن يحيى عن أبى عقيل عن محمد بن سهل بن أبى خيثمة، عن رافع بن خديج، عن أبى بردة بن نيار، قال: «جئت يوم بدر بثلاثة رؤوس فوضعتهنّ بين يدى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقلت يا رسول اللّه: أما رأسان فقتلتهما، و أما الثالثة فإنى رأيت رجلا أبيض طويلا ضربه فأخذت رأسه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ذاك فلان من الملائكة» [(۴۷)].

و كان ابن عباس، يقول: «لم تقاتل الملائكة إلّا يوم بدر» [(۴۸)].

[(۴۷)] ابن كثير (۳: ۲۸۱)، عن الواقدى، و عن المصنف.

ذكره الهيثمى فى الزوائد (۶: ۸۳)، و قال: رواه الطبرانى فى الكبير و الأوسط، و فيه عبد العزيز بن عمران، و هو ضعيف.

[(۴۸)] انظر سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۴). و نقل الصالحى فى السيرة الشامية عن السبكى و غيره ما يلى:

قال شيخ الإسلام أبو الحسن السّبكىّ رحمه اللّه تعالى: سئلت عن الحكمة فى قتال الملائكة مع النبى صلّى اللّه عليه و سلم ببدر، مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه، فأجبت: وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه فتكون الملائكة مددا، على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب و سننها، التى أجزاها اللّه تعالى فى عباده، و اللّه تعالى فاعل الأشياء.

و قال فى الكشّاف فى تفسير سورة يس فى قوله تعالى: وَ ما أَنْزَلْنا عَلى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّماءِ وَ ما كُنَّا مُنْزِلِينَ فإن قلت: فلم أنزل الجنود من السّماء يوم بدر و الخندق؟ فقال:

فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها و قال بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ قلت: إنما كان يكفى ملك واحد فقد أهلكت مدائن قوم لوط بريشة من جناح جبريل، و بلاد ثمود و قوم صالح بصيحة، و لكنّ اللّه تعالى فضّل محمدا صلّى اللّه عليه و سلم بكل شىء على كبار الأنبياء و أولى العزم من الرّسل، فضلا على حبيبه النجار. و أولاه من أسباب الكرامة ما لم يؤته أحدا، فمن ذلك أنه أنزل له جنودا من السماء، و كأنه أشار بقوله: وَ ما أَنْزَلْنا ... وَ ما كُنَّا مُنْزِلِينَ إلى أن إنزال الجنود من عظائم الأمور التى لا يؤهّل لها إلا مثلك، و ما كنا نفعله لغيرك.

و قد اختلف المفسّرون فى قوله تعالى: إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ. بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۵۹

(۱)

[()] بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ الآيات، هل كان هذا الوعد يوم بدر أو يوم أحد؟ فقال ابن عباس و الحسن، و قتادة، و عامر الشعبىّ، و الربيع بن أنس، و غيرهم، و عليه جرى الإمام البخارىّ فى صحيحه و اختاره ابن جرير. و قال الحافظ: إنه قول الأكثر. و إن قوله تعالى:

إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ. بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ يتعلق بقوله: وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ لأن السّياق يدل على ذلك، فإنه سبحانه و تعالى قال:

وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ إلى أن قال: وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ أى هذا الإمداد إِلَّا بُشْرى لَكُمْ وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ قالوا: فلمّا استغاثوا أمدّهم بألف، ثم أمدّهم بتمام خمسة آلاف لمّا صبروا و اتّقوا، و كان هذا التّدريج و متابعة الإمداد أحسن موقعا، و أقوى لنفوسهم و أسرّ لها من أن تأتى دفعة، و هو بمنزلة متابعة الوحى و نزوله مرّة بعد مرّة. فإن قيل:

فما الجمع بين هذه الآية و بين قوله تعالى فى قصة بدر: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ إلى آخر الآية؟ فالجواب: أن التّنصيص على الألف هنا لا ينافى الثلاثة آلاف فما فوقها، لقوله: مردفين، يعنى بردفهم غيرهم، و يتبعهم ألوف أخر مثلهم، و هذا السياق شبيه بالسّياق فى سورة آل عمران، فالظاهر أنّ ذلك كان يوم بدر كما هو المعروف من أنّ قتال الملائكة إنما كان يوم بدر، و قالت شرذمة: هذا الوعد بالإمداد بالثلاثة و بالخمسة كان يوم أحد، و كان إمدادا معلّقا على شرط، و هو التّقوى و مصابرة عدوّهم فلم يصبروا، بل فرّوا، فلما فات شرطه فات الإمداد فلم يمدّوا بملك واحد، و القصة فى سياق أحد، و إنما أدخل ذكر بدر اعتراضا فى آيتها فإنه قال: وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَ اللَّهُ وَلِيُّهُما وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ثم قال: وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فذكّرهم نعمته عليهم لمّا نصرهم ببدر و هم أذلّة، ثم عاد إلى قصة أحد و أخبر عن قول رسوله أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ ثم وعدهم إن صبروا و اتّقوا أن يمدّهم بخمسة آلاف، فهذا من قول رسوله، و الإمداد الذى ببدر من قوله تعالى هذا:

بِخَمْسَةِ آلافٍ و إمداد بدر بألف، و هذا معلّق على شرط و ذاك مطلق، و القصة فى سورة آل عمران هى قصّة أحد مستوفاة مطوّلة، و بدر ذكرت فيها اعتراضا، و القصّة فى سورة الأنفال توضّح هذا.

قال الحافظ بن حجر: و يؤيّد ما ذهب إليه الجمهور ما رواه ابن أبى شيبة و ابن جرير و ابن أبى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۰

(۱) قال: فحدثنى إبراهيم بن أبى حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «كان الملك يتصور فى صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول: إنى قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون: لو حملوا علينا ما ثبتنا. ليسوا بشىء، فذلك قول اللّه عز و جل: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا [(۴۹)] إلى آخر الآية.

قال فحدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال كان السائب بن أبى حبيش [(۵۰)] يحدث فى زمن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه يقول: «و اللّه ما أسرنى أحد من الناس، فيقال: فمن؟ فيقول: لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركنى رجل أبيض طويل على فرس أبيض بين السماء و الأرض فأوثقنى رباطا، و جاء عبد الرحمن بن عوف فوجدنى مربوطا، و كان عبد الرحمن ينادى فى العسكر من أسر هذا فليس يزعم أحد أنه أسرنى حتى انتهى بى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يا بن أبى حبيش من أسرك؟ فقلت: لا أعرفه، و كرهت أن أخبره بالذى رأيت، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أسرك ملك من الملائكة، اذهب يا بن عوف بأسيرك، فذهب بى عبد الرحمن بن عوف، فقال

[()] حاتم بسند صحيح عن الشعبى أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربى مدّ المشركين فشقّ ذلك على المسلمين، فأنزل اللّه تعالى: أَ لَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ الآية، فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد كرز المشركين و لم يمدّ المسلمون. و قال فى موضع آخر: هذا- أى القول الأول- هو المعتمد.

[(۴۹)] الآية الكريمة (۱۲) من سورة الأنفال.

[(۵۰)] السائب بن أبى حبيش بن المطلب بن عبد العزى القرشى الأسدى، ذكره ابن سعد فى الطبقة الرابعة ممن أسلم يوم الفتح، و ذكره ابن حجر فى الإصابة (۲: ۹)، و قال: «أسلم يوم الفتح و أطعمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بخيبر ثلاثين وسقا، و لا أعلمه روى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم شيئا ... و مات زمن معاوية بالمدينة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۱

(۱) السائب: ما زالت تلك الكلمة أحفظها، و تأخر إسلامى حتى كان من أمرى ما كان» [(۵۱)].

قال و حدثنى عائذ بن يحيى حدثنا أبو الحويرث، عن عمارة بن أكيمة الليثى، عن حكيم بن حزام، قال: «لقد رأيتنا يوم بدر و قد وقع بوادى خلص بجاد [(۵۲)] من السماء قد سد الأفق و إذا الوادى يسيل نملا، فوقع فى نفسى أنّ هذا شىء من السماء أيّد به محمد صلّى اللّه عليه و سلم، فما كانت إلا الهزيمة و هى الملائكة» [(۵۳)].

و فيما أخبرنى أبو عبد الرحمن [(۵۴)] السلمى أجازه أن أبا الحسن بن صبيح أخبره أن عبد اللّه بن محمد بن شيرويه قال: حدثنا إسحاق الحنظلى، قال:

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال: حدثنى أبى قال: سمعت محمد بن إسحاق يقول: حدثنى أبى عن جبير بن مطعم قال: «رأيت قبل هزيمة القوم و الناس يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء مثل النمل السّود فلم أشككك أنها الملائكة فلم يكن إلا هزيمة القوم [(۵۵)] تابعة ابن المبارك عن محمد بن إسحاق.

[(۵۱)] أخرجه الواقدى (۱: ۷۹)، نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۲۸۱)، و السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۲۰۲) عن الواقدى و البيهقى، و الصالحى فى السيرة الشامية (۴:

۶۴) عن المصنف.

[(۵۲)] البجاد: الكساء، و أراد به هنا الملائكة.

[(۵۳)] رواه الواقدى فى المغازى (۱: ۸۰)، و عنه نقله ابن كثير (۳: ۲۸۱).

[(۵۴)] فى (ص): أبو عبد اللّه، و هو تحريف.

[(۵۵)] البداية و النهاية (۳: ۲۸۲)، و السيوطى فى الخصائص الكبرى (۱: ۲۰۲) عن إسحاق بن راهويه، و البيهقى، و أبى نعيم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۲

(۱)

باب كيف كان بدء القتال، و تهييج الحرب يوم بدر

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة، عن على رضى اللّه عنه قال: «لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها [(۱)] و أصابنا بها وعك [(۲)]، و كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم يتخبّر [(۳)] عن بدر، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا، سار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إلى بدر- و بدر بئر- فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين: رجلا من قريش و مولى لعقبة بن أبى معيط، فأما القرشى فانفلت، و أما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم و اللّه كثير عددهم، شديد بأسهم، فجعل المسلمون إذا قال لهم ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال له كم القوم قال هم و اللّه كثير عددهم شديد بأسهم، فجهد النبى صلّى اللّه عليه و سلم أن يخبر بكم هى فأبى ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سأله كم ينحرون من الجزور [(۴)] فقال عشرة كل

[(۱)] (فاجتويناها): أصابنا الجوى، و هو المرض، و التعب، و الوعك، و قد تقدم كيف أن بعض الصحابة مرض من جوّ المدينة بعد الهجرة، و أن الرسول صلّى اللّه عليه و سلم قد دعا للمدينة و أهلها.

[(۲)] (الوعك): الحمّى، أو الألم يجده الإنسان من شدة التعب.

[(۳)] (يتخبر): يتعرف.

[(۴)] (الجزور): الناقة المجزورة، و يقع على الذكر و الأنثى، و هو يؤنث لأن اللفظة مؤنثة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۳

(۱) يوم فقال نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم القوم ألف كل جزور لمائة و تبعها، ثم إنه أصابنا من الليل طشّ من مطر، فانطلقنا تحت الشجرة و الجحف نستظل بها من المطر، و بات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يدعو ربه و يقول اللهم إنّك أن تهلك هذه العصابة لا تعبد فى الأرض، فلما طلع الفجر نادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الصلاة جامعة، فجاء الناس من تحت الشجر و الجحف فصلى بنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و حض على القتال، ثم قال:

إن جمع قريش عند هذه الضّلع الحمراء من الجبل فلما دنا القوم منا و صافيناهم إذا رجل منهم يسير فى القوم على جمل فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يا على ناد لى حمزة و كان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر و ما ذا يقول لهم ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إن يك فى القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة، و هو ينهى عن القتال، و يقول لهم: يا قوم إنى أرى أقواما مستميتين لا تصلون إليهم و فيكم خير، يا قوم اعصبوها اليوم برأسى و قولوا جبن عتبة و قد تعلمون أنى لست بأجبنكم. فسمع ذلك أبو جهل فقال أنت تقول هذا و اللّه لو غيرك يقول هذا لأعضضته [(۵)]، قد ملئت جوفك رعبا، فقال عتبة: إياى تعنى يا مصفّر استه [(۶)] ستعلم اليوم أينا أجبن، فبرز عتبة، و أخوه، و ابنه الوليد حميّة فقال من يبارز فخرج من الأنصار شيبة فقال، عتبة، لا نريد هؤلاء و لكن يبارزنا من بنى عمنا من بنى عبد المطلب فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه

و سلم: قم يا على، قم يا حمزة، قم يا عبيدة بن الحارث [(۷)]، فقتل اللّه عتبة و شيبة ابنى ربيعة و الوليد بن عتبة و جرح عبيدة بن

[(۵)] (أعضضته): أى قلت له: «أعضض بأير أبيك».

[(۶)] (يا مصفر استه). فى النهاية: رماه بالأبنة، و أنه كان يزعفر استه! و قيل: هى كلمة تقال للمتنعم المترف الذى لم تحنكه التجارب.

[(۷)] عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، أسن من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعشر سنين، أسلم قديما، جرح يوم بدر، ثم مات، و له ترجمة فى ابن سعد (۳: ۱: ۳۴- ۳۵)، و الإصابة (۴:

۲۰۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۴

(۱) الحارث فقتلنا منهم سبعين و أسرنا سبعين فجاء رجل من الأنصار قصير برجل من بنى هاشم أسيرا، فقال الرجل: يا رسول اللّه إن هذا و اللّه ما أسرنى لقد أسرنى رجل أجلح [(۸)] من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه فى القوم فقال الأنصارى: أنا أسرته يا رسول اللّه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم اسكت فقد أيدك اللّه [عز و جل] [(۹)] بملك كريم قال على رضى اللّه عنه. فأسرنا من بنى عبد المطلب العباس [(۱۰)] و عقيل و نوفل بن الحارث» [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى والدى: إسحاق بن يسار، عن أشياخ من الأنصار، قالوا:

«بعثت قريش يوم بدر: عمير بن وهب فقالوا احرز لنا أصحاب محمد، فاستجال حول العسكر على فرس له ثم رجع إليهم، فقال: ثلاثمائة و خمسون [(۱۲)] يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا و لكن انظرونى حتى أنظر فى الوادى حتى أرى [هل] [(۱۳)] لهم مددا أو كمينا، فضرب فى الوادى حتى أمعن، ثم رجع، فقال: ما رأيت شيئا. و لكن يا معشر قريش قد رأيت البلايا [(۱۴)] تحمل

[(۸)] (الرجل الأجلح): الذى انحسر الشعر عن جانبى رأسه.

[(۹)] الزيادة من (ص).

[(۱۰)] فى الأصول: «رجل»، و أثبت ما فى المسند.

[(۱۱)] الحديث أخرجه بطوله الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۱۱۷)، و ذكره الهيثمى فى الزوائد (۶: ۷۵)، و قال: «رواه أحمد و البزار، و رجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب، و هو ثقة»، و نقله الحافظ بن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۲۷۷- ۲۷۸)، و روى أبو داود بعضه من حديث إسرائيل فى كتاب الجهاد، (باب) فى المبارزة.

[(۱۲)] فى السيرة: ثلاثمائة رجل».

[(۱۳)] ليست فى (ص).

[(۱۴)] (البلايا) جمع بلية، و هى الناقة، و الدابة تربط على قبر الميت فلا تعلف و لا تسقى حتى تموت، و كان بعض العرب ممن يقر بالبعث يقول: إن صاحبها يحشر عليها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۵

(۱) المنايا، نواضح [(۱۵)] تحمل الموت الناقع [(۱۶)] قد رأيت أقواما ما وراءهم مرجع، و ما عصمتهم إلا سيوفهم، و لا و اللّه ما أرى أن يقتل رجل متى يقتل مثله، فإذا قتلوا مثل أعدادهم فما خير فى العيش بعده، فروا رأيكم يا معشر قريش [(۱۷)].

قال ابن إسحاق فى الإسناد الذى ذكر لقصة بدر و قد ذكرناه فيما تقدم:

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى فى الناس فلقى عتبة بن ربيعة قال يا أبا الوليد إنك كبير قريش و سيدها و المطاع فيها فهل لك

إلى أن لا- تزال [(۱۸)] منها بخير إلى آخر الدهر؟ فقال و ما ذاك قال ترجع بالناس و تحمّل دم حليفك عمرو ابن الحضرمى فقال عتبة: قد فعلت فائت ابن الحنظلية يعنى أبا جهل بن هشام، ثم قام عتبة خطيبا فقال: يا معشر قريش إنكم و اللّه ما تصنعون بأن تلقوا محمدا و أصحابه شيئا و قد نجّا اللّه عيركم و أموالكم فلا حاجة لكم فى أن تسيروا فى غير صنيعة و إنما خرجتم لتمنعوا عيركم و أموالكم فاجعلوا بى جبنها و ارجعوا. و اللّه لئن أصبتم محمدا و أصحابه لا يزال رجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر إليه قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا من بنى عشيرته، فارجعوا و خلوا بين محمد و بين سائر العرب، فإن أصابوه فذاك الذى أردتم، و إن كان غير ذلك ألفاكم و لم تعرضوا منه لما لا تريدون.

قال حكيم: فانطلقت حتى جئت أبا جهل فقلت يا أبا الحكم إن عتبة بن ربيعة أرسلنى إليك بكذا و كذا للذى قال، فقال أبو جهل: انتفخ و اللّه سحره حين رأى محمدا و أصحابه كلا و اللّه لا نرجع حتى يحكم اللّه بيننا و بين محمد و ما

[(۱۵)] فى السيرة: «نواضح يثرب»، و نواضح: الإبل التى يسقى عليها الماء.

[(۱۶)] الناقع: الثابت.

[(۱۷)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۱- ۲۶۲).

[(۱۸)] فى (ص) كتبت: «ألّا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۶

(۱) بعتبة ما قال و لكنه قد رأى أن محمدا و أصحابه أكلة جزور و فيهم ابنه و قد تخوّفكم عليه [(۱۹)].

ثم بعث إلى عامر بن الحضرمى، فقال: هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس و قد رأيت ثأرك بعينك فقم فأنشد خفرتك [(۲۰)] و مقتل أخيك فقام عامر فاكتشف ثم صرخ وا عمرواه وا عمرواه فحميت الحرب و حقب أمر الناس و استوسق على ما هم فيه من الشر و أفسد على الناس الرأى الذى دعاهم إليه عتبة بن ربيعة، فلما بلغ ذلك عتبة من قول أبى جهل، انتفخ سحره قال سيعلم مصفّر استه أينا الجبان المفسد لقومه: أنا، أم هو، ثم التمس عتبة بن ربيعة بيضة ليدخلها رأسه فما وجدت فى الجيش بيضة تسعة من عظم هامته فاعتجر حين رأى ذلك ببرد له على رأسه و

أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم دعوهم فما شرب منهم رجل يومئذ إلا قتل، إلا حكيم بن حزام فإنه لم يقتل، و أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه،

فكان إذا اجتهد يمينه قال و الذى نجانى يوم بدر [(۲۱)].

قال فلما رأى الأسود بن عبد الأسد الحوض قال و اللّه لأنطلقن فلأهدمنه أو لأقتلن قبل ذلك، و كان رجلا شرسا سيء الخلق فخرج إليه ليهدمه، و خرج إليه حمزة بن عبد المطلب فضربه فأطنّ [(۲۲)] قدمه بنصف ساقه و هما دون الحوض فوقع على ظهره تشخب [(۲۳)] رجله دما نحو أصحابه، ثم حبا إلى الحوض حتى

[(۱۹)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۲- ۲۶۳).

[(۲۰)] (خفرتك): «عهدك».

[(۲۱)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۳- ۲۶۴).

[(۲۲)] (أطنّ قدمه): أطارها.

[(۲۳)] تشخب: تسيل بصوت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۶۷

(۱) اقتحم فيه يريد أن يبرّ يمينه و اتّبعه حمزة يضربه حتى قتله فى الحوض، فكان أول قتيل» [(۲۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن أبى طالب، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال:

حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن أبى عبيدة، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «لقد قلّلوا فى أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبى أ تراهم سبعين، قال: أراهم مائة، قال: فأسرنا رجلا منهم، فقلت كم كنتم؟ قال: ألفا».

[(۲۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۴- ۲۶۵).

(۱)

باب تحريض النبى صلّى اللّه عليه و سلم على القتال يوم بدر و شدة بأسه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بسبس [(۱)] عينا [(۲)] ينظر ما صنعت عير أبى سفيان، فجاء و ما فى البيت أحد غيرى و غير رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم (قال: لا أدرى ما استثنى بعض نسائه) قال: فحدثه الحديث، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فتكلم، فقال: إن لنا طلبة [(۳)] فمن كان ظهره [(۴)] حاضرا فليركب معنا، قال: فجعل رجال يستأذنوه فى ظهرانهم فى علو المدينة، فقال: «لا إلا من كان ظهره حاضرا».

فانطلق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر، و جاء المشركون فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لا يقومن أحد منكم إلى شىء حتى أكون أنا

[(۱)] فى صحيح مسلم: بسيسة، و فى كتب السيرة: بسبس بن عمرو، و يقال: ابن بشر من الأنصار، و قال النووى: يجوز أن يكون أحد اللفظين اسما له، و الآخر لقبا.

[(۲)] أى متجسسا، و رقيبا.

[(۳)] (إن لنا طلبة): أى شيئا نطلبه.

[(۴)] (ظهره): الدواب التى تركب.

(۱) دونه، فدنا المشركون، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: قوموا إلى جنة عرضها السموات و الأرض [يقول عمير بن الحمام الأنصارى: يا رسول اللّه! جنة عرضها [(۵)] السموات و الأرض؟] فقال: نعم، قال: بخ بخ [(۶)] قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ما يحملك على قولك بخ بخ قال: لا و اللّه يا رسول اللّه إلّا رجاء أن أكون من أهلها قال فإنك من أهلها قال فأخرج تمرات من قرنه [(۷)] فجعل يأكل منهنّ ثم قال:

لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل [رضى اللّه عنه] [(۸)]».

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة و جماعة عن أبى النضر [(۹)].

أخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهانى، قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابى، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى، قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقزى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرّب، عن على رضى اللّه عنه، قال: «لما كان يوم بدر اتّقينا

المشركين برسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و كان أشد الناس بأسا [(۱۰)].

قال و حدثنا الحسن، حدثنا شبابة، حدثنا إسرائيل، فذكر بنحوه، و زاد:

[(۵)] الزيادة من الصحيح.

[(۶)] كلمة تطلق لتفخيم الأمر و تعظيمه فى الخير.

[(۷)] أى جعبة النشاب.

[(۸)] الزيادة من (ص) فقط.

[(۹)] أخرجه البخارى فى: ۳۳- كتاب الإمارة، (۴۱) باب ثبوت الجنة للشهيد، الحديث (۱۴۵)، ص (۱۵۰۹- ۱۵۱۰)، و أبو داود مختصرا فى كتاب الجهاد، (باب) بعث العيون، عن هارون بن عبد اللَّه.

[(۱۰)] أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۱۲۶)، و أعاده (۱: ۱۵۶) دون ذكر بدر، و اختصره فى (۱: ۸۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۰

(۱) «و ما كان أحد أقرب إلى المشركين منه».

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا أحمد بن عبد اللَّه بن يونس، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، عن العباس بن سهل بن سعد، و عن حمزة بن أبى أسيد الساعدى، عن أبيه، قال: «لما التقينا نحن و القوم يوم بدر، قال لنا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: إذا أكثبوكم فارموهم بالنبل و استبقوا نبلكم» [(۱۱)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا أبو أحمد الزبيرى، قال:

حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، عن حمزة بن أبى أسد، عن أبيه، قال: «قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم حين اصطففنا يوم بدر إذا أكثبوكم يعنى إذا غشوكم، فارموهم بالنبل و استبقوا نبلكم». رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللَّه بن محمد الجعفى عن أبى أحمد الزبيرى

[(۱۲)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس عن ابن إسحاق قال:

حدثنى عمر بن عبد اللَّه بن عروة، عن عروة بن الزبير، قال: «جعل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم شعار المهاجرين يوم بدر: يا بنى عبد الرحمن، و شعار الخزرج: يا بنى عبد اللَّه، و شعار الأوس: يا بنى عبيد اللَّه، و سمى خيله: خيل اللَّه» [(۱۳)].

[(۱۱)] سيأتى فى الحديث لتالى.

[(۱۲)] أخرجه البخارى، فى: ۶۴- كتاب المغازى (۱۰) باب حدثنى عبد اللَّه بن محمد الجعفى، فتح البارى (۷: ۳۰۶)، و أبو داود فى الجهاد، و الإمام أحمد فى «مسنده» (۳: ۴۹۸).

[(۱۳)] نقله فى السيرة الشامية (۴: ۶۹)، و أضاف: «قال ابن سعد: كان شعار الجميع يومئذ: يا منصور أمت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۱

(۱)

باب استدعاء عتبة بن ربيعة و صاحبيه إلى المبارزة و ما ظهر فى ذلك من نصرة اللّه تعالى دينه

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد اللّه الحرفى ببغداد، قال: حدثنا حمزة بن محمد بن العباس قال: حدثنا الحسن بن سلام قال: حدثنا عبيد اللّه ابن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن على رضى اللّه عنه قال: «فبرز عتبة و أخوه شيبة و ابنه الوليد حميّة فقالوا:

هل من مبارز فخرج فتية من الأنصار شيبة، فقال عتبة: ما نريد هؤلاء، و لكن يبارزنا من بنى عمنا من بنى عبد المطلب، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: قم يا على، قم يا حمزة، قم يا عبيدة بن الحارث، فقتل اللّه عز و جل عتبة و شيبة ابنى ربيعة، و الوليد بن عتبة، و جرح عبيدة بن الحارث»

[(۱)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا هارون بن عبد اللّه قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال:

أخبرنا إسرائيل، فذكره بإسناده و معناه زاد «فأقبل حمزة إلى عتبة و أقبلت إلى شيبة و اختلف بين عبيدة و الوليد ضربتين فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه و احتملنا عبيدة».

[(۱)] جزء من حديث طويل أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (۱: ۱۱۷)، و قد تقدم بطوله، و انظر الحاشية (۱۱) من باب كيف كان بدء القتال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۲

(۱)

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق عمن روى عنه قصة بدر قال: «ثم خرج عتبة و شيبة و الوليد فدعوا إلى البراز فخرج إليهم فتية من الأنصار: عوف و معوّذ ابنا عفراء، و رجل آخر يقال له عبد اللّه بن رواحة، فقالوا: ممن أنتم [(۲)]؟ فقالوا رهط من الأنصار، فقالوا: ما بنا إليكم حاجة، ثم نادى مناديهم: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: قم يا حمزة، قم يا على، قم يا عبيدة، فلما قاموا و دنوا منهم قالوا: نعم أكفاء كرام، فبارز عبيدة عتبة فاختلفا ضربتين كلاهما أثبت صاحبه، و بارز حمزة شيبة فقتله مكانه، و بارز على الوليد فقتله مكانه، ثم كرا على عتبة فقتلاه [(۳)] و احتملا صاحبهما فحازوه إلى الرّحل» [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة قال: أخبرنا عبيد اللّه بن موسى، قال: حدثنا سفيان بن سعيد، عن أبى هاشم، عن أبى مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبى ذر، قال: «نزلت هذه الآية هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ [(۵)] فى على، و حمزة، و عبيدة بن الحارث، و عتبة ابن ربيعة، و شيبة بن ربيعة، و الوليد بن عتبة». أخرجاه فى الصحيح من حديث الثورى [(۶)].

[(۲)] فى سيرة ابن هشام: «من أنتم؟».

[(۳)] فى السيرة لابن هشام: «فذفّفاه».

[(۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۵).

[(۵)] الآية الكريمة (۱۹) من سورة الحج.

[(۶)] أخرجه البخارى فى تفسير سورة الحج، (۳) باب هذان خصمان اختصموا فى ربهم، فتح البارى (۸: ۴۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۳

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا سليمان التيمى عن أبى مجلز عن قيس بن عباد قال: تبارز على و حمزة و عبيدة ابن الحارث و عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و الوليد بن عقبة فنزلت فيهم هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ.

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنى أبو بكر أحمد بن عبد اللَّه الوراق ببغداد قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد اللَّه البصرى قال: حدثنا محمد بن الأعلى قال: حدثنا معتمر بن سليمان التيمى عن أبيه عن أبى مجلز عن قيس ابن عباد قال قال على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه «أنا أول من يجثو للخصومة بين يدى اللَّه تعالى يوم القيامة قال و قال قيس فذكر معنى ما مضى».

رواه البخارى فى الصحيح [(۷)] عن محمد بن عبد اللَّه الرقاشى عن معتمر [(۸)].

[(۷)] فى المغازى، باب قتل أبى جهل عن محمد بن عبد اللَّه الرقاشى عن معتمر.

[(۸)] فى (ص) و (ه): «المعتمر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۴

(۱)

باب استفتاح أبى جهل بن هشام عند التقاء الصفين و قوله أو قول من قال منهم بمكة: اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ [(۱)] فعذبهم يوم بدر بالسيف

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق، قال: حدثنى الزهرى، قال: حدثنى عبد اللَّه ابن ثعلبة بن صعير العذرى «إن المستفتح يوم بدر: أبو جهل بن هشام، قال:

لما التقى الجمعان: اللهم أقطعنا للرحم و آتنا بما لا نعرف، فأحنه [(۲)] الغداة فقتل، ففيه أنزل اللَّه عز و جل: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ [(۳)] إلى آخر الآية، تابعه صالح بن كيسان عن الزهرى [(۴)].

[(۱)] الآية الكريمة (۳۲) من سورة الأنفال.

[(۲)] (أحنه): «أهلكه».

[(۳)] الآية الكريمة (۱۹) من سورة الأنفال.

[(۴)] فيه ثلاثة أقوال:

۱- يكون خطابا للكفار لأنهم استفتحوا فقالوا: اللهم أقطعنا للرحم، و أظلمنا لصاحبه فانصره عليه، و كان هذا القول منهم وقت خروجهم لنصرة العير، و قيل: قاله أبو جهل وقت القتال.

و قال النّصر بن الحارث، اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. و هو ممن قتل ببدر. و الاستفتاح: طلب النصر، أى قد جاءكم الفتح و لكنه كان للمسلمين عليكم. أى فقد جاءكم ما بان به الأمر، و انكشف لكم الحق. وَ إِنْ تَنْتَهُوا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۵

(۱) حدثنا أبو عبد اللّه الحافظ غير مرة، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن النضر، قال: حدثنا عبيد اللّه بن معاذ بن معاذ، قال: أخبرنا أبى قال: حدثنا شعبة، عن عبد الحميد صاحب الزيادى، قال:

سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو جهل «اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ [(۵)] فنزلت: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [(۶)]» الآية.

[()] [أى] عن الكفر فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. وَ إِنْ تَعُودُوا أى إلى هذا القول و قتال محمد.

نَعُدْ إلى نصر المؤمنين. وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ أى [عن] جماعتكم شَيْئاً.

وَ لَوْ كَثُرَتْ أى فى العدد.

۲- يكون خطابا للمؤمنين، أى إن تستنصروا فقد جاءكم النصر. وَ إِنْ «تَنْتَهُوا» أى عن مثل ما فعلتموه من أخذ الغنائم و الأسرى قبل الإذن، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. وَ إِنْ تَعُودُوا أى إلى مثل ذلك نعد إلى توبيخكم. كما قال: لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ الآية.

۳- أن يكون إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ خطابا للمؤمنين، و ما بعده للكفار. أى و إن تعودوا إلى القتال نعد إلى مثل وقعة بدر. القشيرى: و الصحيح أنه خطاب للكفار، فإنهم لما نفروا إلى نصرة العير تعلّقوا بأستار الكعبة و قالوا: اللهم أنصر أهدى الطائفتين، و أفضل الدّينين.

المهدوىّ: و روى أن المشركين خرجوا معهم بأستار الكعبة يستفتحون بها، أى يستنصرون.

[(۵)] الآية الكريمة (۳۲) من سورة الأنفال.

[(۶)] الآية الكريمة (۳۳) من سورة الأنفال، و قال القرطبى (۷: ۳۹۹):

لما قال أبو جهل: «اللّهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك» الآية، نزلت وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ كذا فى صحيح مسلم. و قال ابن عباس: لم يعذب أهل قرية حتى يخرج النبى صلّى اللّه عليه و سلم منها و المؤمنون، و يلحقوا بحيث أمروا. وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ابن عباس: كانوا يقولون فى الطواف: غفرانك. و الاستغفار و إن وقع من الفجار يدفع به ضرب من الشرور و الإضرار. و قيل: إن الاستغفار راجع إلى المسلمين الذين هم بين أظهرهم. أى و ما كان اللّه معذبهم و فيهم من يستغفر من المسلمين فلما خرجوا عذبهم اللّه يوم بدر و غيره، قال الضحاك و غيره: و قيل: إن الاستغفار هنا يراد به الإسلام. أى وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ أى يسلمون، قاله مجاهد و عكرمة. و قيل: وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ أى فى أصلابهم من يستغفر اللّه. روى عن مجاهد أيضا. و قيل: معنى يَسْتَغْفِرُونَ لو استغفروا. أى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۶

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۷)] عن محمد بن النضر.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا عبد اللّه ابن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ و ما كان اللّه عز و جل ليعذب قوما و أنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم ثم قال: وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ يقول فيهم من سبق من اللّه عز و جل الدخول فى الإيمان و هو الاستغفار و قال للكفار ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [(۸)] فميز أهل السعادة من أهل الشقاء قال:

وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ فعذبهم يوم بدر بالسيف» [(۸)].

أخبرنا الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد ابن يوسف فى آخرين، قالوا: حدثنا محمد بن المسيب (ح).

و أخبرنا الحاكم أبو عبد اللّه قال: و أخبرنا أبو حامد بن محمد و أبو بكر أحمد بن محمد الإسماعيلى الفقيه بالطابران، و أبو عبد

الرحمن أحمد بن محمد ابن محمود البزار بنساء، قالا: حدثنا عمر بن عبد اللّه بن عمر البحرائىّ (ح).

[()] لو استغفروا لم يعذبوا. استدعاهم إلى الاستغفار، قاله قتادة و ابن زيد. و قال المدائنى عن بعض العلماء قال: كان رجل من العرب فى زمن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم مسرفا على نفسه، لم يكن يتحرج، فلما أن توفّى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم لبس الصوف و رجع عما كان عليه، و أظهر الدّين و النّسك. فقيل له: لو فعلت هذا و النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم حىّ لفرح بك. قال: كان لى أمانان، فمضى واحد و بقى الآخر، قال اللّه تبارك و تعالى: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ فهذا أمان. و الثانى وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.

[(۷)] أخرجه البخارى فى تفسير سورة الأنفال (باب) و ما كان اللّه ليعذبهم و أنت فيهم، فتح البارى (۸: ۳۰۹).

[(۸)] الآية الكريمة (۱۷۹) من سورة آل عمران.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۷

(۱) و أخبرنا الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ قال و أخبرنى أبو الحسين الحجّاجى، قال: حدثنا أحمد بن عمير قالوا: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، قال:

حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنى بريد بن عبد اللّه، قال: حدثنا أبو بردة عن أبى موسى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: «إن اللّه إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا [(۹)] و سلفا [(۱۰)] بين يديها. و إذا أراد هلكة أمة عذبها و نبيها حى فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه و عصوا أمره».

رواه مسلم [(۱۱)] و قال: حدثت [(۱۲)] عن أبى أسامة، و ممن روى ذلك عنه:

إبراهيم بن سعيد الجوهرى و زاد فى متنه «فأهلكها و هو ينظر».

[(۹)] (فرطا): بمعنى الفارط المتقدم إلى الماء ليهيئ السقى، يريد أنه شفيع يتقدم.

[(۱۰)] (سلفا): هو المقدّم. من عطف المرادف أو أعم.

[(۱۱)] أخرجه مسلم فى: ۴۳- كتاب الفضائل، (۸) باب إذا أراد اللّه تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها، الحديث (۲۴)، ص (۱۷۹۱- ۱۷۹۲).

[(۱۲)] قال المازرى: «هذا الحديث من الأحاديث المنقطعة فى مسلم، فإنه لم يسمّ الذى حدثه عن أبى أسامة».

«و قال الحافظ بن حجر فى النكت الظراف على تحفة الأشراف (۶: ۴۴۵- ۴۴۶): قال أبو عوانة فى مستخرجه: روى مسلم، عن إبراهيم بن سعيد الجوهرى، عن أبى أسامة ...

فذكره، و لم أقف فى شىء من نسخ مسلم على ما قال، بل جزم بعضهم بأنه ما سمعه من إبراهيم بن سعيد، بل إنما سمعه من محمد بن المسيب، و قد وقع لنا بعلو من طريق محمد بن المسيب الأرغيانى، و أخرجه البزار فى «مسنده» عن إبراهيم بن سعيد، و أخرجه أبو نعيم فى «المستخرج» من طريق أبى يعلى، و أبى عروبة، و غيرهما.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۸

(۱)

باب التقاء الجمعين و نزول الملائكة و ما ظهر فى رمى النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالقبضة و إلقاء اللّه تعالى الرعب فى قلوبهم من آثار النبوة

أخبرنا أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفى، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، قال: حدثنا عبد اللّه بن صالح، قال: حدثنى معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [(۱)]، قال: «أقبلت عير أهل مكة تريد الشام فبلغ أهل المدينة ذلك، فخرجوا و معهم رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم يريدون العير فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا السير إليها لكيلا يغلب عليها النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه فسبقت العير رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و كان اللَّه عز و جل وعدهم إحدى الطائفتين و كانوا أن يلقوا العير أحب إليهم و أيسر شوكة و أحضر مغنما فلما سبقت البعير و فاتت، سار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و المسلمون و بينهم و بين الماء رملة دعصة فأصاب المسلمين ضعف شديد، و ألقى الشيطان فى قلوبهم الغيظ [(۲)] يوسوسهم، تزعمون أنكم أولياء اللَّه و فيكم رسوله و قد غلبكم المشركون على الماء و أنتم كذا، فأمطر اللَّه عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون

[(۱)] الآية الكريمة (۷) من سورة الأنفال.

[(۲)] فى (ص) و (ه): «القنط».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۷۹

(۱) و تطهروا فأذهب اللَّه عنهم رجز الشيطان، و صار الرمل كدّا- ذكر كلمة أخبر أنه أصابه المطر- و مشى الناس عليه و الدواب فساروا إلى القوم، و مد اللَّه تعالى نبيه صلّى اللَّه عليه و سلم و المؤمنين بألف من الملائكة فكان جبريل عليه السلام فى خمسمائة من الملائكة مجنّبة و ميكائيل فى خمسمائة مجنّبة [(۳)] و جاء إبليس فى جند من الشياطين معه راية فى صورة رجال من بنى مدلج و الشيطان فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم، فقال الشيطان للمشركين: لا غالب لكم اليوم من الناس و إنى جار لكم، فلما اصطف القوم قال أبو جهل: اللهم أولانا بالحق فانصره،

و رفع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يده فقال: يا رب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد فى الأرض أبدا،

فقال له جبريل: خذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوههم، فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه و منخريه و فمه تراب من تلك القبضة. فولوا مدبرين و أقبل جبريل عليه السلام إلى إبليس فلما رآه و كانت يده فى يد رجل من المشركين انتزع إبليس يده ثم ولى مدبرا و شيعته، فقال الرجل يا سراقة ألم تزعم أنك لنا جار قال: إِنِّى أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّى أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ [(۴)] و ذلك حين رأى الملائكة» [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى محمد بن أحمد الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: فحدثنى موسى بن يعقوب الزّمعىّ عن عمه، قال: سمعت أبا بكر ابن سليمان بن أبى حثمة قال سمعت مروان بن الحكم يسأل حكيم بن حزام عن يوم بدر فجعل الشيخ يكره ذلك حتى ألح عليه فقال حكيم: «التقينا فاقتتلنا

[(۳)] فى الدر المنثور: «و ميكائيل فى خمسمائة من الملائكة مجنبة»، و الجملة ساقطة من (ه).

[(۴)] [الأنفال- ۴۸].

[(۵)] أخرجه ابن جرير الطبرى، فى تفسير سورة الأنفال، و ابن المنذر، و ابن مردويه. و عنهم نقله السيوطى فى الدر المنثور (۳: ۱۶۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۰

(۱) فسمعت صوتا وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع الحصى فى الطست، و قبض النبى صلّى اللَّه عليه و سلم القبضة فرمى بها فانهزمنا» [(۶)].

قال الواقدى: فحدثنا أبو إسحاق بن محمد، عن الرحمن بن محمد [بن عبد] [(۷)] عن عبد اللَّه بن ثعلبة بن صعير [(۸)] قال: سمعت نوفل بن معاوية الدّيلى يقول: «انهزمنا يوم بدر و نحن نسمع كوقع الحصا فى الطساس فى أيدينا و من خلفنا و كان ذلك من أشد الرعب علينا» [(۹)].

أخبرنا أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا زياد بن الخليل التسترى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنى عباس يعنى ابن أبى سلمة، عن موسى بن يعقوب، عن يزيد بن عبد اللَّه، عن أبى بكر بن سليمان بن أبى حثمة عن حكيم بن حزام، قال: «سمعنا صوتا من السماء وقع إلى الأرض كأنه صوت حصاة فى طست فرمى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم تلك الحصاة يوم بدر فما بقى منا أحد» [(۱۰)] يزيد بن عبد اللَّه هذا هو ابن وهب بن زمعة عم موسى ابن يعقوب.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: حدثنى الزهرى، و محمد بن يحيى بن حبان، و عاصم بن عمر بن قتادة، و عبد اللَّه بن أبى بكر،

[(۶)] مغازى الواقدى (۱: ۹۵).

[(۷)] الزيادة من المغازى.

[(۸)] فى الأصول: ابن أبى صعير، و أثبت ما فى المغازى.

[(۹)] رواه الواقدى (۱: ۹۵).

[(۱۰)] فى (ص) و (ه): «انهزمنا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۱

(۱) و غيرهم من علمائنا فذكر الحديث فى يوم بدر إلى أن قال: «فكان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فى العريش هو و أبو بكر و ما معهما غيرهما و قد تدانا القوم بعضهم من بعض فجعل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يناشد ربه ما وعده من نصره، و يقول: اللهم إنك أن تهلك هذه العصابة [اليوم] [(۱۱)] لا تعبد، و أبو بكر يقول: بعض مناشدتك لربك يا رسول اللَّه، فإن اللَّه موفّيك ما وعدك من نصره، و خفق [(۱۲)] رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم خفقة ثم هبّ، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: أبشر يا أبا بكر أتاك نصر اللَّه هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع- يعنى الغبار- ثم خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فحرّض أصحابه و هيّأهم و قال لا يعجلنّ رجل بقتال حتى نؤذنه فإذا أكثبوكم [(۱۳)] القوم- يقول اقتربوا منكم- فانضحوهم عنكم بالنبل، ثم تزاحم الناس فلما تدانا بعضهم من بعض خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فأخذ حفنة من حصباء ثم استقبل بها قريشا فنفح بها فى وجوههم و قال شاهت الوجوه- يقول قبحت الوجوه- ثم قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم احملوا يا معشر المسلمين فحمل المسلمون و هزم اللَّه قريشا و قتل من قتل من أشرافهم و أسر من أسر منهم» [(۱۴)].

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا عبد اللَّه بن عمر بن أحمد بن شوذب الواسطى بها، قال: حضرت أحمد بن سنان مع أبى وجدى فى المجلس، و هو يحدث و أنا أسمع قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: قال محمد بن إسحاق، قال عبد اللَّه بن أبى بكر، قال: حدثنى بعض بنى ساعدة عن أبى أسيد: مالك بن ربيعة، و كان شهد يوم بدر، قال بعد أن ذهب بصره قال: «لو كنت معكم ببدر الآن و معى بصرى لأريتكم الشعب الذى خرجت منه الملائكة» [(۱۵)].

[(۱۱)] الزيادة من سيرة ابن هشام.

[(۱۲)] خفق خفقة: نام نوما يسيرا.

[(۱۳)] فى (ص) و (ه): «أكثبكم».

[(۱۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۷- ۲۶۸).

[(۱۵)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۲

(۱)

باب إجابة اللَّه عز و جل دعوة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم على كل من كان يؤذيه بمكة من كفار قريش حتى قتلوا مع إخوانهم من الكفرة ببدر

أخبرنا أبو محمد: جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة، قال: حدثنا أبو جعفر: محمد بن على بن دحيم الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة، قال: أخبرنا عبيد اللَّه بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد اللَّه [بن مسعود] [(۱)] قال: [«بينما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قائما يصلى عند الكعبة، و جمع قريش فى مجالسهم ينظرون إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرائى] [(۲)] أيّكم يقوم [(۳)] إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها و دمها و سلاها فيجىء به ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه، فانبعث أشقاها فجاء به فلما سجد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم وضعه بين كتفيه و ثبت النبى صلّى اللَّه عليه و سلم ساجدا و ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك، فانطلق منطلق إلى فاطمة، و هى جويرية فأقبلت تسعى حتى ألقته عنه و أقبلت عليهم تسبهم، فلما قضى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم الصلاة قال: اللهم عليك بقريش ثلاثا ثم سمّى، اللهم

[(۱)] ليست فى (ص)، و لا فى (ه).

[(۲)] ما بين الحاصرتين ورد فى البخارى هكذا: «أن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم كان يصلّى عند البيت و أبو جهل و أصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض: أيكم ...

[(۳)] فى الصحيح: يجىء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۳

(۱) عليك بعمرو بن هشام يعنى أبا جهل، و بعتبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة، و الوليد بن عتبة، و أمية بن خلف، و عقبة بن أبى معيط، و عمارة بن الوليد، قال عبد اللَّه: و اللَّه لقد رأيتهم صرعى يوم بدر يسحبون إلى قليب بدر، ثم قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: و اتبع أصحاب القليب لعنة».

رواه البخارى فى الصحيح عن أحمد بن إسحاق، عن عبيد اللَّه [(۴)].

و أخرجاه من أوجه أخر عن أبى إسحاق [(۵)].

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على بن السقا و أبو الحسن على بن محمد بن المقرئ الاسفرائنيان، قالا: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب القاضى، قال: حدثنا محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا يوسف بن الماجشون، قال: أخبرنى صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه إبراهيم، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: «إنى لواقف يوم بدر فى الصف فنظرت عن يمينى و شمالى فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما فغمزنى أحدهما فقال يا عم أتعرف أبا جهل؟ قلت نعم و ما حاجتك إليه قال أخبرت أنه يسب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و الذى نفسى بيده إن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك، فغمزنى الآخر فقال لى مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبى جهل يجول فى الناس، فقلت: ألا تريان، هذا صاحبكما الذى

[(۴)] البخارى عن أحمد بن إسحاق، أخرجه فى الصلاة، باب المرأة تطرح عن المصلى شيئا من الأذى.

[(۵)] عن أبى إسحاق: البخارى فى: ۴- كتاب الوضوء (۶۹) باب إذا ألقى على ظهر المصلى قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته، فتح البارى (۱: ۳۴۹)، و مسلم فى المغازى (باب) ما لقى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم من أذى المشركين و المنافقين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۴

(۱) تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه،

ثم انصرفا إلى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فأخبراه، فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته، قال هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا. قال: فنظر فى السيفين، فقال: كلاكما قتله، و قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو و الآخر معاذ بن عفراء».

رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد [(۶)].

و رواه مسلم عن يحيى بن يحيى [(۷)]، كلاهما عن يوسف بن يعقوب بن الماجشون.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو أحمد الحسين بن على الدارمى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا عمرو بن زرارة، قال: حدثنا زياد بن عبد اللَّه، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى ثور بن يزيد، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس، و عبد اللَّه بن أبى بكر أيضا، قال: حدثنى ذلك قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بنى سلمة «سمعت القوم و أبو جهل فى مثل الحرجة [(۸)] و هم يقولون: أبو الحكم لا يخلص إليه، فلما سمعتها جعلته من شأنى فعمدت نحوه فلما أمكننى حملت عليه فضربته ضربة أطنّت قدمه بنصف ساقه، فو اللَّه ما أشبهها حين طاحت [(۹)] إلا

[(۶)] البخارى عن مسدد فى كتاب الخمس، (باب) من لم يخمس الأسلاب، و من قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس، و حكم الإمام فيه، و أخرجه البخارى أيضا فى المغازى عن على بن عبد اللَّه المدينى، و عن يعقوب بن إبراهيم.

[(۷)] عن يحيى بن يحيى فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۱۳) باب استحقاق القاتل سلب القتيل، الحديث (۴۲)، ص (۱۳۷۲).

[(۸)] (الحرجة): مجتمع شجر ملتف كالغيضة، و الجمع حراج، و حرج، و قال فى الإملاء:

«الحرجة: الشجرة الكثيرة الأغصان».

[(۹)] (طاحت): سقطت، و هلكت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۵

(۱) النوى يطيح من تحت مرضخة النوى [(۱۰)] حين يضرب بها، قال: و ضربنى ابنه عكرمة على عاتقى، فطرح يدى فتعلقت بجلدة من جنبى و اجهضنى [(۱۱)] القتال عنه، و لقد قاتلت عامة يومى و إنى لأسحبها خلفى، فلما آذتنى وضعت عليها قدمى ثم تمطيت [(۱۲)]، حتى طرحتها، قال:- ثم عاش معاذ بعد ذلك حتى كان زمان عثمان-، قال: ثم مر بأبى جهل و هو عقير: [(۱۳)] معوّذ بن عفراء فضربه حتى أثبته [(۱۴)] و به رمق [(۱۵)]، و قاتل معوذ حتى قتل رحمه اللَّه، فمر عبد اللَّه بن مسعود بأبى جهل حين أمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أن يلتمس فى القتلى، قال:

و قد قال لهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فيما بلغنى: انظروا: إن خفى عليكم فى القتلى إلى أثر جرح بركبته، فإنى ازدحمت أنا و هو على مأدبة [(۱۶)] لعبد اللَّه بن جدعان و نحن غلمان، فكنت أشف [(۱۷)] منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش [(۱۸)] فى إحداهما جحشا لم يزل أثره به بعد.

قال عبد اللَّه بن مسعود: فوجدته بآخر رمق فعرفته فوضعت رجلى على عنقه و قد كان ضبث [(۱۹)] بى مرة بمكة فآذانى، فقلت هل أخزاك اللَّه أى عدو اللَّه؟ قال و بما ذا أخزانى، عدا رجل قتلتموه، أخبرنى لمن الدّبرة [(۲۰)]؟ قلت

[(۱۰)] (مرضخة النوى): الحجر الذى يكسر به النوى.

[(۱۱)] (أجهضنى): «شغلنى».

[(۱۲)] (تمطيت): مددت بين يدى.

[(۱۳)] (عقير): قتيل.

[(۱۴)] (أثبته): أصاب مقاتله.

[(۱۵)] (الرمق): بقية الحياة.

[(۱۶)] (المأدبة): الطعام.

[(۱۷)] فى (ص): «أشق» و هو تصحيف، و شف يشف شفا إذا نقص.

[(۱۸)] (جحش) خدش.

[(۱۹)] قبض عليه و لزمه ... و بطش به.

[(۲۰)] الدّبرة: الظفر، و النصرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۶

(۱) اللَّه و رسوله أعلم.

و زعم رجال من بنى مخزوم أن ابن مسعود كان يقول: قال لقد ارتقيت يا رويعى الغنم مرتقا صعبا،

قال: ثم احترزت رأسه فجئت به رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فقلت: هذا رأس عدو اللَّه أبى جهل، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: آللّه الذى لا إله غيره [(۲۱)]؟ و كانت يمين رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم إذا حلف بها قال قلت نعم و اللَّه الذى لا إله غيره ثم ألقيت رأسه بين يديه فحمد اللَّه» [(۲۲)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا سليمان التيمى أن أنسا حدثهم قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم «من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، قال: أنت أبو جهل فأخذ بلحيته فقال و هل فوق رجل قتلتموه أو قتله قومه».

رواه البخارى فى الصحيح [(۲۳)]، عن عمرو بن خالد، و أحمد بن يونس، عن زهير.

[(۲۱)] اللَّه الذى لا إله إلا هو، قال فى الرّوض: الاسم الجليل بالخفض عند سيبويه و غيره، لأنّ الاستفهام عوض عن الخافض عنده، و إذا كنت مخبرا قلت: اللَّه بالنصب، لا يجيز المبرّد غيره، و أجاز سيبويه الخفض أيضا لأنه قسم، و قد عرف أن المقسم به مخفوض بالباء و بالواو، و لا يجوز إضمار حروف الجرّ إلّا فى هذا الموضع، أو ما كثر استعماله جدا، كما روى أن رؤبة كان يقول إذا قيل له: كيف أصبحت؟: خير عافاك اللَّه.

[(۲۲)] أخرجه الإمام أحمد عن ابن مسعود، و ابن إسحاق عن معاذ بن عمرو، و أنظر سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۵)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۳: ۲۸۷)، و جزء الحديث الأخير رواه الطبرانى، و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (۶: ۷۹).

[(۲۳)] البخارى عن عمرو بن خالد و أحمد بن يونس فى كتاب المغازى (۸) باب قتل أبى جهل، فتح البارى (۷: ۲۹۳) كلاهما عن زهير، عن سليمان التيمى.

و أخرجه مسلم فى كتاب الجهاد و السير، باب قتل أبى جهل عن على بن حجر، عن ابن علية، صفحة (۳: ۱۴۲۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۷

(۱)

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

أخبرنى ابن خزيمة، قال: حدثنا أبو موسى، قال: حدثنا معاذ، و ابن أبى عدى، قالا: حدثنا سليمان، قال: حدثنا أنس بن مالك، قال: «قال نبى اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم من يعلم ما فعل أبو جهل؟ فقال ابن مسعود: أنا يا نبى اللَّه، فانطلق فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، قال: فأخذ بلحيته فقال: أنت أبو جهل؟

فقال: و هل فوق رجل قتلتموه [(۲۴)]، أو قال: قتله قومه».

رواه البخارى فى الصحيح، و أخرجه مسلم من وجهين آخرين عن سليمان [(۲۵)].

حدثنا أبو عمرو البسطامى، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال:

أخبرنى الهيثم بن خلف الدورى، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا إسماعيل، عن قيس، عن عبد اللَّه «أنه أتى أبا جهل فقال: قد أخزاك اللَّه! فقال: هل أعمد من رجل قتلتموه».

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن نمير عن أبى أسامة [(۲۶)].

و قوله هل أعمد: أى هل زاد، يقول: إن هذا ليس بعار.

أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على الاسفرائنى بها قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا محمد ابن أبى بكر قال: حدثنا عثّام بن على قال: حدثنا الأعمش، عن أبى إسحاق،

[(۲۴)] (و هل فوق رجل قتلتموه) أى لا عار علىّ فى قتلكم إياى.

[(۲۵)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۸) باب قتل أبى جهل، فتح البارى (۷: ۲۹۳)، و مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير (۴۱) باب قتل أبى جهل، حديث (۱۱۸)، ص (۳: ۱۴۲۴).

[(۲۶)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸) باب قتل أبى جهل عن ابن نمير، عن أبى أسامة ... الحديث (۳۹۶۱)، فتح البارى (۷: ۲۹۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۸

(۱) عن أبى عبيدة، عن عبد اللَّه، قال: «انتهيت إلى أبى جهل و هو صريع و عليه بيضة و معه سيف جيد، و معى سيف رث، فجعلت أنقف رأسه بسيفى، و أذكر نقفا كان ينقف رأسى بمكة، حتى ضعفت يدى، فأخذت سيفه، فرفع رأسه، فقال: على من كانت الدّبرة: لنا، أو علينا؟ أ لست رويعينا بمكة. قال:

فقتلته،

ثم أتيت النبى صلّى اللَّه عليه و سلم، فقلت: قتلت أبا جهل، قال: آللّه الذى لا إله إلا هو؟ فاستحلفنى ثلاث مرات ثم قام معى إليهم فدعا عليهم» [(۲۷)].

و أخبرنا أبو الحسن: على بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد، قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزارى، عن سفيان، عن أبى إسحاق، عن أبى عبيدة، عن ابن مسعود، قال: «أتيت النبى صلّى اللَّه عليه و سلم يوم بدر فقلت: قتلت أبا جهل، فقال: آللّه الذى لا إله إلا هو؟ فقلت: اللَّه الذى لا إله إلا هو مرتين أو ثلاثا. قال: اللَّه أكبر، الحمد للّه الذى صدق وعده، و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، ثم قال: انطلق فأرنيه، فانطلقت فأريته، فقال: هذا فرعون هذه الأمة» [(۲۸)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه الأصبهانى، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج البغدادى، قال:

حدثنا الواقدى، قال: «وقف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على مصرع ابنى عفراء، فقال:
يرحم اللّه ابنى عفراء، فهما شركاء فى قتل فرعون هذه الأمة و رأس أئمة الكفر،

[(۲۷)] تاريخ ابن كثير (۳: ۲۸۸- ۲۸۹)، و استحلفه ثلاثة أيمان أنه رآه قتيلا.

[(۲۸)] أخرجه أبو داود فى الجهاد (۱۴۲) عن محمد بن العلاء، عن إبراهيم بن يوسف بن أبى إسحاق، عن أبيه، عن أبى عبيدة، عن عبد اللّه بن مسعود، و النسائى فى السير (فى السنن الكبرى) عن عمرو بن يزيد الجرمى، عن أمية بن خالد القيسى، عن شعبة عنه- ببعضه، [تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (۷: ۱۶۲- ۱۶۳)]، و نقله الحافظ بن كثير عنهما فى التاريخ (۳: ۲۸۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۸۹

(۱) فقيل: يا رسول اللّه! و من قتله معهما؟ قال: الملائكة و ابن مسعود قد شرك فى قتله» [(۲۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن أبى إسحاق، قال: «لما جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم البشير يوم بدر بقتل أبى جهل استحلفه ثلاثة أيمان باللّه الذى لا إله إلا هو لقد رأيته قتيلا؟ فحلف له فخر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ساجدا» [(۳۰)].

حدثنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الإصبهانى، قال: أخبرنا أبو على حامد بن محمد بن عبد اللّه الهروى، قال: حدثنا على بن عبد العزيز، قال:

حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سلمة بن رجاء، عن الشعثاء امرأة من بنى أسد، قال: «دخل علىّ عبد اللّه بن أبى أوفى، فرأيته صلى الضحى ركعتين، فقالت له امرأته: إنك صليت ركعتين! فقال: رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم صلى الضحى ركعتين حين بشّر بالفتح، و حين جىء برأس أبى جهل» [(۳۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار، قال: حدثنا أبو بكر ابن أبى الدنيا، قال: حدثنى أبى قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا مجالد عن الشعبى: «أن رجلا قال للنبى صلّى اللّه عليه و سلم: إنى مررت ببدر فرأيت رجلا يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب فى الأرض، ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك، قال ذلك مرارا، فقال

[(۲۹)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۹۱)، و عنه نقله البيهقى، و عنهما ابن كثير فى التاريخ (۳: ۲۸۹).

[(۳۰)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۳: ۲۸۹).

[(۳۱)] البداية و النهاية (۳: ۲۸۹) مختصرا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۰

(۱) رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ذاك أبو جهل بن هشام يعذب إلى يوم القيامة»
[(۳۲)].

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل ابن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى، قال: حدثنا جدّى قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا يوسف بن الماجشون، عن صالح بن إبراهيم يعنى ابن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: «كان بينى و بين أمية بن خلف كتابا بأن يحفظنى فى صياعى بمكة، و أحفظه فى صياعه بالمدينة، فلما ذكرت الرحمن قال لا أعرف الرحمن، كاتبنى باسمك الذى كان فى الجاهلية، فكاتبته عبد عمرو، فلما كان يوم بدر خرجت به إلى شعب لأحرزه حتى يأمن الناس، فأبصره بلال بن رباح، فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار، فقال أمية بن خلف: لا نجوت إن نجا أمية، فخرج معه نفر

من الأنصار فى آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم به فقتلوه ثم أتوا حتى أتبعونا، و كان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قلت له: ابرك، فبرك فألقيت عليه نفسى لأمنعه منهم، فجللوه بأسيافهم من تحتى، حتى قتلوه، و أصاب أحدهم رجلى بسيفه، و كان عبد الرحمن يرينا ذلك الأثر بظهر قدمه».

رواه البخارى فى الصحيح [(۳۳)]، عن عبد العزيز بن عبد اللّه، عن يوسف، و قال: صاغيتى و صاغيته، يريد بالصاغية، الحاشية و الأتباع، و من

[(۳۲)] نقله ابن كثير فى البداية و النهاية (۳: ۲۸۹- ۲۹۰)، و نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۸۰)، و عزاه لابن أبى الدنيا فى كتاب: «من عاش بعد الموت» عن الشعبى أن رجلا قال للنبى صلّى اللّه عليه و سلم ...

[(۳۳)] أخرجه البخارى فى: ۴۰- كتاب الوكالة (۲) باب إذا وكّل المسلم حربيا فى دار الحرب أو فى دار الإسلام جاز-، فتح البارى (۴: ۴۸۰)، بطوله، و فى المغازى (۸) باب قتل أبى جهل مختصرا كلاهما عن عبد العزيز بن عبد اللّه، عن يوسف بن الماجشون، عن صالح بن إبراهيم، عن أبيه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۱

(۱) يصغى اليه منهم أى: يميل.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى يحيى بن عباد بن عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه، قال: قال ابن إسحاق: و حدثنى صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قالا- كان عبد الرحمن بن عوف يقول: «كان أمية بن خلف صديقا لى بمكة و كان اسمى: عبد عمرو، فلما أسلمت تسمّيت: عبد الرحمن، فلقينى فقال: أيا عبد عمرو أرغبت عن اسم سمّاكه أبوك؟ فأقول:

نعم هدانى اللّه للإسلام فتسمّيت عبد الرحمن، قال إنى لا- أعرف الرحمن أما أنت فلا تجيبنى باسمك الأول و أما أنا فلا أدعوك باسمك الآخر، فاجعل بينى و بينك شيئا إذا دعوتك به أجبتنى. فقلت يا أبا علىّ، فقل ما شئت قال: فأنت عبد الإله؟ قلت: نعم أنا عبد الإله. فكان إذا لقينى قال يا عبد الإله. فلما كان يوم بدر و هزم الناس استلبت أدراعا فمررت بهن أحملهن، فرآنى أمية، و هو قائم مع ابنه علىّ آخذ بيده، فقال: يا عبد عمرو، فلم أجبه، فقال: يا عبد الإله، فقلت: نعم فقال: هل لك فىّ و فى ابنى فنحن خير لك من هذه الأدراع التى تحمل، فقلت: نعم هيم اللّه [(۳۴)] إذا فألقيت الأدراع، و أخذت بيده و يد ابنه فجعل يقول: ما رأيت كاليوم قط. أما لكم حاجة فى اللبن؟ يقول فى الفداء [(۳۵)] قال فو اللّه إنى لأمشى معهما إذ رآهما معى بلال. فقال: رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجا، فقلت: أى بلال أبا سيرىّ؟ فقال: لا نجوت إن نجا. فقلت: هل تسمع يا بن السوداء؟ فقال: لا نجوت إن نجا، ثم

[(۳۴)] مما يستعملونه فى القسم، و ورد فى السيرة لابن هشام: «ها اللّه».

[(۳۵)] فى (ص): يعنى الفداء، و فى سيرة ابن هشام: قال ابن هشام: يريد باللبن أنّ من أسرنى افتديت منه بإبل كثيرة اللبن.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۲

(۱) صرخ بأعلى صوته: يا معشر الأنصار، رأس الكفر: أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا، فأحاطوا بنا حتى جعلونا فى مثل المسكة [(۳۶)] و جعلت أذبّ عنهما و أقول: أسيرىّ إذ خلف رجل السيف فضرب رجلى أمية، ضربهما فطرحهما فصاح أمية صيحة و اللّه ما سمعت صيحة مثلها، فقلت: انج بنفسك فو اللّه ما أغنى عنك شيئا- و لا نجاء به- فهبروهما و اللّه بأسيافهم حتى فرغوا منه، فكان عبد الرحمن، يقول: يرحم اللّه بلالا ذهبت أدراعى، و فجعنى بأسيرى» [(۳۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعى، قال: حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنى أبى: قال: حدثنا

روح، قال: حدثنا سعيد [عن قتادة قال: ذكر لنا أنس بن مالك عن أبى طلحة] [(۳۸)] «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أمر يوم بدر بأربعة و عشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فى طوىّ من أطواء بدر خبيث مخبث، و كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها، ثم مشى و اتبعه أصحابه فقالوا: ما نراه إلا ينطلق لبعض حاجته، حتى قام على شفة الرّكىّ [(۳۹)] فجعل يناديهم بأسمائهم و أسماء آبائهم: يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان: أ يسركم أنكم أطعتم اللَّه و رسوله، فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فقال عمر: يا رسول اللَّه ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها؟ فقال: و الذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم.

قال قتادة: أحياهم اللَّه حتى أسمعهم قوله توبيخا و تصغيرا و نقمة و حسرة و ندامة».

[(۳۶)] المسكة: السوار من عاج.

[(۳۷)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۲۷۱- ۲۷۳).

[(۳۸)] الزيادة من (ص) و (ه).

[(۳۹)] على شفة الركى: على طرف البئر، و فى رواية: شفير.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۳

(۱) رواه البخارى فى الصحيح عن عبد اللَّه بن محمد، و رواه مسلم عن محمد بن حاتم كلاهما عن روح بن عبادة [(۴۰)].

و فى قول قتادة هذا جواب عما روى عن عائشة من إنكارها إسماع الموتى فيما

أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الحافظ، و محمد بن موسى بن الفضل قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا يونس بن بكير عن هشام، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: «وقف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم على قليب بدر فقال إنهم ليسمعون ما أقول.

فقالت عائشة ليس هكذا قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، إنما قال: إنهم ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق. إنهم قد تبوّأوا مقاعدهم من النار. إن اللَّه عز و جل يقول:

إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ» [(۴۱)].

أخرجه البخارى من حديث أبى أسامة و غيره [(۴۲)]، عن هشام بن عروة.

و ما روت لا يدفع ما روى ابن عمر فإن العلم لا يمنع من السماع، و قد وافقه فى روايته من شهد الوقعة أبو طلحة الأنصارى، و استدلالها بقوله: إنك لا تسمع الموتى فيه نظر، لأنه لم يسمعهم و هم موتى لكن اللَّه تعالى أحياهم حتى

[(۴۰)] عن عبد اللَّه بن محمد أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۸) باب قتل أبى جهل، الحديث (۳۹۷۶)، فتح البارى (۷: ۳۰۰- ۳۰۱)، و مسلم عن محمد بن حاتم فى صفة أهل الجنة و النار (۱۷) باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، و إثبات عذاب القبر، الحديث (۷۸)، ص (۴: ۲۲۰۴).

[(۴۱)] الآية الكريمة (۸۰) من سورة النمل.

[(۴۲)] بهذا الإسناد أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۸) باب قتل أبى جهل، الحديث (۳۹۷۹)، فتح البارى (۷: ۳۰۱).

و أخرجه مسلم فى الجنائز عن أبى كريب عن أبى أسامة، و عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن وكيع كلاهما عن هشام، و النسائى فى الجنائز عن محمد بن آدم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۴

(۱) أسمعهم كما قال قتادة توبيخا لهم و تصغيرا [و حسرة] و ندامة] [(۴۳)]. دلائل النبوة، البيهقى ج۳ ۹۴ باب إجابة الله عز و جل دعوة رسول الله صلى الله عليه و سلم على كل من كان يؤذيه بمكة من كفار قريش حتى قتلوا مع إخوانهم من الكفرة ببدر ..... ص : ۸۲

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه بن بطة، قال:

حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج، قال: حدثنا الواقدى، قال: «و كان عقبة بن أبى معيط بمكة و النبى صلّى اللَّه عليه و سلم مهاجر بالمدينة، فكان يقول بمكة فيه بيتين من شعر [(۴۴)] فقال النبى صلّى اللَّه عليه و سلم لما بلغه قوله: اللهم كبه لمنخره و اصرعه، فجمح به فرسه يوم بدر، فأخذه عبد اللَّه بن سلمة العجلانى، فأمر به النبى صلّى اللَّه عليه و سلم عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح فضرب عنقه صبرا»

[(۴۵)].

قال الواقدى: حدثنى ابن راشد، عن الزهرى، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يوم بدر: اللهم اكفنى نوفل بن خويلد. ثم ذكر الحديث فى قتله [(۴۶)].

[(۴۳)] ليست فى (ص).

[(۴۴)] هما:

يا راكب الناقة القصواء هاجرنا* عما قليل ترانى راكب الفرس أعلّ رمحى فيكم ثم أنهله* و السيف يأخذ منكم كلّ ملتبس

[(۴۵)] مغازى الواقدى (۱: ۸۲).

[(۴۶)] و أقبل نوفل يومئذ و هو مرعوب، قد رأى قتل أصحابه، و كان فى أوّل ما التقوا هم و المسلمون، يصيح بصوت به زجل، رافعا صوته: يا معشر قريش، إنّ هذا اليوم يوم العلاء و الرّفعة! فلمّا رأى قريشا قد انكسرت جعل يصيح بالأنصار: ما حاجتكم إلى دمائنا؟ أما ترون ما تقتلون؟ أما لكم فى اللّبن من حاجة؟ فأسره جبّار بن صخر فهو يسوقه أمامه، فجعل نوفل يقول لجبّار- و رأى عليّا مقبلا نحوه- قال: يا أخا الأنصار، من هذا؟ و اللّات و العزّى، إنى لأرى رجلا، إنه ليريدنى! قال: هذا علىّ بن أبى طالب. قال: ما رأيت كاليوم رجلا أسرع فى قومه [منه.

فيصمد له علىّ عليه السلام] فيضربه، فنشب سيف علىّ فى جحفته ساعة، ثم نزعه فيضرب ساقيه، و درعه مشمّرة، فقطعهما، ثم أجهز عليه فقتله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۵

(۱) قال: فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: من له علم بنوفل بن خويلد، فقال علىّ رضى اللَّه عنه: أنا قتلته، قال: فكبر النبى صلّى اللَّه عليه و سلم، و قال: الحمد للّه الذى أجاب دعوتى فيه»

[(۴۷)].

أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبى عمر، قال: حدثنا سفيان عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس فى قوله تعالى: بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً [(۴۸)] قال: هم كفار أهل مكة بدلوا نعمة اللَّه كفرا و أحلوا قومهم دار البوار» رواه البخارى عن الحميدى، عن سفيان [(۴۹)].

زاد، قال: «النار يوم بدر».

أخبرنا أبو الحسن العلوى، قال: أخبرنا محمد بن حمدويه بن سهل الغازى قال: حدثنا عبد اللَّه بن حماد الآملى، قال: حدثنا سعيد ابن أبى مريم، ثم أخبرنى بكر بن مضر، قال: حدثنى جعفر بن ربيعة، عن يحيى بن عبد اللَّه بن الأدرع، عن أبى الطفيل «أنه سمع على بن

أبى طالب رضى اللَّه عنه يقول فى قول اللَّه تعالى: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً قال هم كفار قريش الذين نحروا يوم بدر».

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس ابن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثنى يحيى بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضى اللَّه عنها قالت: «ما كان بين نزول أول

[(۴۷)] مغازى الواقدى (۱: ۹۱- ۹۲).

[(۴۸)] الآية الكريمة (۲۸) من سورة إبراهيم.

[(۴۹)] البخارى: تفسير سورة إبراهيم، الحديث (۴۷۰۰)، فتح البارى (۸: ۳۷۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۶

(۱) يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ [(۵۰)] و بين قول اللَّه تعالى: ذَرْنِى وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِى النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا [(۵۱)] إلا قليل حتى أصاب اللَّه قريشا بالوقعة يوم بدر» [(۵۲)].

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو الحسن السراج، قال: حدثنا مطيّن قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأحول قال: حدثنا أبو عبيدة بن معن عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أخذتهم يوم بدر ريح عقيم.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا إسرائيل [عن سماك] [(۵۳)] عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «لما فرغ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم من القتلى قيل له: عليك العير [(۵۴)] ليس دونها شىء، فناداه العباس و هو فى وثاقه: إنه لا يصلح لك، قال: لم؟ قال: لأن اللَّه عز و جل وعدك إحدى الطائفتين، و قد أنجز لك ما وعدك»

[(۵۵)].

[(۵۰)] الآية الأولى من سورة المزمل.

[(۵۱)] الآية الكريمة (۱۱) من سورة المزمل.

[(۵۲)] سيرة ابن هشام (۲: ۳۱۷).

[(۵۳)] الزيادة من (ص) فقط، و ثابتة فى جامع الترمذى.

[(۵۴)] و هى عير أبى سفيان.

[(۵۵)] أخرجه الترمذى فى تفسير سورة الأنفال، الحديث (۳۰۸۰) عن عبد بن حميد، و قال أبو عيسى: «حديث حسن صحيح». جامع الترمذى (۵: ۲۶۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۷

(۱)

باب [(۱)] ما ذكر فى المغازى من دعائه يوم بدر خبيبا و انقلاب الخشب فى يد من أعطاه سيفا، و رده عين قتادة بن النعمان إلى مكانها بعد أن سالت حدقته على وجنته حتى عادت إلى حالها

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: أخبرنى خبيب بن عبد الرحمن، قال: «ضرب خبيب

يعنى ابن عدى [(۲)]

[(۱)] من هذا الباب تبدأ النسخة المرموز إليها بالحرف (أ) و هى ناقصة من أولها حتى هذا الباب، و ستستمر حتى نهاية الكتاب و انظر وصفها فى تقدمتنا للكتاب فى بداية السفر الأول.

[(۲)] هو خبيب بن عدى بن عامر بن مجدعة الأنصارى الشهيد، شهد أحدا، و كان فيمن بعثه النبى صلّى اللَّه عليه و سلم مع بنى لحيان عند ما وفد رهط من قبيلتهم إلى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم يقولون له: إن فينا إسلاما، فابعث معنا نفرا من أصحابك يعلموننا شرائعه و يقرئوننا القرآن، و كان محمد صلّى اللَّه عليه و سلم يبعث من أصحابه كلما دعى إلى ذلك ليؤدوا هذه المهمة الدينية السامية، و ليدعوا الناس إلى الهدى و دين الحق، لذلك بعث ستة من كبار أصحابه خرجوا مع الرهط و ساروا معهم. فلمّا كانوا جميعا على ماء لهذيل بالحجاز بناحية تدعى الرّجيع، غدروا بهم و استصرخوا عليهم هذيلا. و لم يرع المسلمين الستة و هم فى رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم، فأخذ المسلمون أسيافهم ليقاتلوا. لكن هذيلا قالت لهم: إنّا و اللَّه ما نريد قتلكم، و لكنا نريد أن نصيب بكم مكة، و لكم عهد اللَّه و ميثاقه ألّا نقتلكم. و نظر المسلمون بعضهم إلى بعض و قد أدركوا أن الذهاب بهم إلى مكة فرادى إنما هو المذلّة و الهوان و ما هو شرّ من القتل، فأبوا ما وعدت هذيل، و انبروا لقتالها، و هم يعلمون أنهم فى قلة عددهم لا يطيقونه. و قتلت هذيل ثلاثة منهم و لان الثلاثة الباقون، فأمسكت بتلابيبهم و أخذتهم أسرى، و خرجت بهم إلى مكة تبيعهم فيها فلمّا كانوا

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۸

(۱) يوم بدر، فمال شقه، فتفل عليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و لأمه ورده فانطبق».

أخبرنا أبو عبد اللَّه قال: أخبرنا أبو العباس قال: أخبرنا أحمد قال:

أخبرنا يونس عن ابن إسحاق فى تسمية من شهد بدرا قال: «و عكّاشة بن محصن و هو الذى قاتل بسيفه يوم بدر حتى انقطع فى يده، فأتى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فأعطاه جذلا [(۳)] من حطب، و قال: قاتل بها يا عكّاشة

[(۴)] فلما أخذه من يد

[()] فى بعض الطريق انتزع عبد اللَّه بن طارق أحد المسلمين الثلاثة يده من غلّ الأسر ثم أخذ سيفه، فاستأخر عنه القوم و طفقوا يرجمونه بالحجارة حتى قتلوه أمّا الأسيران الآخران فقدمت بهما هذيل مكة و باعتهما من أهلها. باعت زيد بن الدثّنة لصفوان بن أميّة الذى اشتراه ليقتله بأبيه أميّة بن خلف، فدفع به إلى مولاه نسطاس ليقتله. فلما قدّم سأله أبو سفيان: أنشدك اللَّه يا زيد، أ تحبّ أنّ محمدا الآن عندنا فى مكانك تضرب عنقه و أنت فى أهلك؟ قال زيد: و اللَّه ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه و أنا جالس فى أهلى! فعجب أبو سفيان و قال: ما رأيت من الناس أحدا يحبّه أصحابه ما يحب أصحاب محمد محمدا. و قتل نسطاس زيدا، فذهب شهيد أمانته لدينه و لنبيه، أمّا خبيب فحبس حتى خرجوا به ليصلبوه. فقال لهم: إن رأيتم أن تدعونى حتى أركع ركعتين فافعلوا، فأجازوه فركع ركعتين أتمّهما و أحسنهما، ثم أقبل على القوم و قال: أما و اللَّه لو لا أن تظنوا أنى إنما طوّلت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة. و رفعوه إلى خشبة، فلمّا أوثقوه إليها نظر إليهم بعين مغضبة و صاح: «اللهم أحصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تغادر منهم أحدا، فأخذت القوم الرجفة من صيحته، و استلقوا إلى جنوبهم حذر أن تصيبهم لعنته، ثم قتلوه. و كذلك استشهد خبيب كما استشهد زيد فى سبيل بارئه و سبيل دينه و نبيه.

و كذلك ارتفع إلى السماء هذان الروحان الطاهران و كان فى استطاعة صاحبيهما أن يستنقذهما من القتل إن رضيا الردة عن دينهما لكنهما فى يقينهما باللّه و بالروح و بيوم البعث، يوم تجزى كل نفس ما كسبت و لا تزر وازرة وزر أخرى، رأيا الموت، و هو غاية كل حيّ، خير ما يكون غاية للحياة فى سبيل العقيدة و فى سبيل الإيمان بالحق، و لكنهما آمنا بأن دمهما الزكيّ الطهور الذى أريق على

أرض مكة سيدعو إليها إخوانهم المسلمين يدخلونها فاتحين يحطمون أصنامها، و يطهرونها من رجس الوثنيّة و الشرك، و يردون فيها إلى الكعبة بيت اللَّه ما يجب لبيت اللَّه من تقديس و تنزّه عن أن يذكر فيه اسم غير اللَّه.

[(۳)] (ص) و (ه): «خذلا و هو تصحيف.

[(۴)] هو عكاشة بن محصن بن حرثان من السابقين الأولين، شهد بدرا، و جاء ذكره فى الصحيحين فى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۹۹

(۱) رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم هزّه فعاد سيفا فى يده طويل القامة، شديد المتن، أبيض الحديدة، فقاتل بها حتى فتح اللَّه تعالى على رسوله، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، حتى قتل يعنى فى قتال أهل الردة و هو عنده، و كان ذلك السيف يسمى القوىّ» [(۵)].

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنى أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد الإصبهانى قال: أخبرنا الحسن بن الجهم قال: أخبرنا الحسين بن الفرج قال:

أخبرنا الواقدى قال: «فحدثنى عمر بن عثمان الجحشىّ عن أبيه عن عمته قالت: قال عكاشة بن محصن: «انقطع سيفى يوم بدر فأعطانى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم عودا فإذا هو سيف أبيض طويل و قاتلت حتى هزم اللَّه المشركين فلم يزل عنده حتى هلك» [(۶)].

قال الواقدى: و حدثنى أسامة بن زيد الليثى عن داود بن الحصين عن رجال من بنى عبد الأشهل عدة، قالوا: «انكسر سيف سلمة بن أسلم بن حريش يوم بدر فبقى أعزل لا سلاح معه، فأعطاه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قضيبا كان فى يده من عراجين [(۷)] بن طاب [(۸)]. فقال اضرب به فإذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبى عبيدة»

[(۹)].

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد المالينى قال: أخبرنا أبو أحمد عبد اللَّه

[()] حديث ابن عباس فى السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، فقال عكاشة: ادع اللَّه أن يجعلنى منهم، قال: أنت منهم ... إلخ الحديث. له ترجمة فى الإصابة (۲: ۴۹۴).

[(۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۲۷۸- ۲۷۹).

[(۶)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۹۳).

[(۷)] (العرجون): العذق، إذا يبس و اعوج، أو أصله.

[(۸)] (ابن طاب): ضرب من الرطب.

[(۹)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۹۳- ۹۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۰

(۱) ابن عدى الحافظ قال: أخبرنا أبو يعلى قال: أخبرنا يحيى الحمّانى قال: أخبرنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن قتادة بن النعمان «أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها، فسألوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فقال: لا، فدعا به فغمز حدقته براحته، فكان لا يدرى أى عينيه أصيبت»

[(۱۰)].

حدثنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا محمد بن صالح قال: أخبرنا الفضل بن محمد الشعرانى، قال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر، قال: أخبرنا عبد العزيز بن عمران، قال: حدثنى رفاعة بن رافع بن مالك، قال: «لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف، فأقبلت إليه فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه، قال: فاطعنه بالسيف فيها طعنة، فقطعته و رميت بسهم يوم بدر، ففقئت

عينى فبصق فيها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و دعا لى فما آذانى منها شىء» [(۱۱)].

[(۱۰)] نقله الحافظ بن كثير فى التاريخ (۳: ۲۹۱)، و أضاف: و قد روينا عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أنه لما أخبره بهذا الحديث عاصم بن عمر بن قتادة و أنشد مع ذلك:

أنا ابن الذى سالت على الخدّ عينه* فردّت بكفّ المصطفى أيما ردّ فقال عمر بن عبد العزيز رحمه اللَّه عند ذلك منشدا قول أمية بن أبى الصلت فى سيف بن ذى يزن فأنشده عمر فى موضعه حقا:

تلك المكارم لا قعبان من لبن* شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

[(۱۱)] ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (۶: ۸۲)، و قال: رواه البزار و الطبرانى فى الكبير و الأوسط، و فيه عبد العزيز بن عمران، و هو ضعيف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۱

(۱)

باب سياق قصة بدر عن مغازى موسى بن عقبة فإنها فيما قال أهل العلم أصح المغازى، و لنأت على ما سقط من تلك القصة عما ذكرنا منها فى الأخبار المتفرقة

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان ببغداد قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان قال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال:

حدثنى مطرف و معن و محمد بن الضحاك قالوا: كان مالك رحمه اللّه إذا سئل عن المغازى قال عليك بمغازى الرجل الصالح موسى بن عقبة [(۱)] رحمه اللّه [تعالى] [(۲)] فإنه أصح المغازى.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد اللّه بن عتاب العبدى، قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة الجوهرى، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس، قال: حدثنى

[(۱)] موسى بن عقبة بن أبى عياش، أبو محمد الأسدى، التقى و هو غلام سنة (۶۸) بعبد اللّه بن عمر فى طريقه حاجا إلى مكة، و تتلمذ على الزهرى، و عاش فى المدينة، و كانت له فى مسجد الرسول حلقة يدرّس مغازى رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، و الخلفاء الراشدين، وفق السنين، و توفى سنة (۱۴۱)، و قد قرظه الإمام مالك كثيرا، و قد روى كتابه ابن أخيه: إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة المتوفى (۱۵۸)، و قد نشرت قطعة من مغازيه فى برلين (۱۹۰۴)، و اختصره ابن عبد البر المتوفى (۴۶۳) فى كتاب «الدرر فى اختصار المغازى و السير، و هناك مقتبسات و روايات منه فى عيون الأثر لابن سيد الناس».

[(۲)] الزيادة من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۲

(۱) إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة [عن عمه موسى بن عقبة (ح)] [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى إسماعيل بن محمد الشعرانى قال: حدثنى جدى، قال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامىّ، قال: أخبرنا محمد بن فليح [(۴)]، عن موسى بن عقبة، قال: قال ابن شهاب و هذا لفظ حديث إسماعيل، عن عمه موسى بن عقبة، قال:

«فمكث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بعد قتل ابن الحضرمى شهرين، ثم أقبل أبو سفيان بن حرب فى عير قريش من الشام و معه

سبعون راكبا من بطون قريش كلها، و فيهم: مخرمة بن نوفل، و عمرو بن العاص، و كانوا تجارا بالشام و معهم خزائن أهل مكة، و يقال: كانت عيرهم ألف بعير، و لم يكن لأحد من قريش أوقية فما فوقها إلا بعث بها مع أبى سفيان، إلّا حويطب بن عبد العزى، فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده، فذكروا لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و أصحابه و قد كانت الحرب بينهم قبل ذلك و قتل ابن الحضرمى، و أسر الرّجلين: عثمان، و الحكم.

فلما ذكرت عير أبى سفيان لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم عدى بن أبى الزّغباء الأنصارى من بنى غنم، و أصله من جهينة و بسبس يعنى ابن عمرو إلى العير عينا له، فسارا حتى أتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر، فسألوهم عن العير و عن تجار قريش، فأخبروهما بخبر القوم فرجعا إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فأخبراه فاستنفرا المسلمين للعير، و ذلك فى رمضان.

[(۳)] ليست فى (ح).

[(۴)] راوى مغازى موسى بن عقبة، و قد توفى (۱۷۸)، و عنه ابن سيد الناس فى عيون الإثر، و مقتطفات من هذا النص التالى هو فى عيون الأثر من صفحة (۱: ۲۹۰- ۳۲۲)، و مختصرا فى الدرر لابن عبد البرص (۱۰۲- ۱۰۸) و نقل بعضه الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۶۰- ۸۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۳

(۱) و قدم أبو سفيان على الجهنيين و هو متخوف من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و أصحابه، فقال: أحسّوا من محمد، فأخبروه خبر الراكبين: عدى بن أبى الزغباء، و بسبس، و أشاروا إلى مناخهما، فقال أبو سفيان: خذوا من بعر بعيريهما، ففتّه، فوجد فيه النوى، فقال: هذه علائف أهل يثرب، و هذه عيون محمد و أصحابه، فساروا سراعا خائفين للطلب، و بعث أبو سفيان رجلا من بنى غفار يقال له: ضمضم بن عمرو، إلى قريش: أن انفروا فاحموا عيركم من محمد و أصحابه، فإنه قد استنفر أصحابه ليعرضوا لنا.

و كانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة بمكة، و هى عمة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، و كانت مع أخيها العباس بن عبد المطلب، فرأت رؤيا قبل بدر، و قبل قدوم ضمضم عليهم، ففزعت منها، فأرسلت إلى أخيها: العباس بن عبد المطلب من ليلتها، فجاءها العباس، فقالت: رأيت الليلة رؤيا قد أشفقت منها، و خشيت على قومك منها الهلكة [(۵)]، قال: و ما ذا رأيت؟ قالت: لن أحدثك حتى تعاهدنى أنك لا تذكرها فإنهم إن سمعوها آذونا و أسمعونا ما لا نحب، فعاهدها العباس فقالت: رأيت راكبا أقبل من أعلى مكة على راحلته يصيح بأعلى صوته: يا آل غدر أخرجوا فى ليلتين أو ثلاث، فأقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته، فصاح ثلاث صيحات، و مال عليه الرجال و النساء و الصبيان و فزع له الناس أشد الفزع، قالت: ثم أراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات، فقال: يا آل غدر، و يا آل فجر: اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث، ثم أراه مثل على ظهر أبى قبيس، كذلك يقول يا آل غدر و يا آل فجر، حتى أسمع من بين الأخشبين من أهل مكة، ثم عمد إلى صخرة عظيمة فنزعها من أصلها ثم أرسلها على أهل مكة، فأقبلت الصخرة لها حسّ شديد، حتى إذا كانت عند أصل الجبل ارفضت فلا أعلم بمكة دارا و لا بيتا إلا

[(۵)] فى عيون الأثر: «شر و مصيبة».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۴

(۱) قد دخلتها فلقة من تلك الصخرة فقد خشيت على قومك.

ففزع العباس من رؤياها، ثم خرج من عندها، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة من آخر الليلة، و كان الوليد خليلا للعباس، فقصّ عليه رؤيا عاتكة و أمره أن لا يذكرها لأحد، فذكرها الوليد لأبيه عتبة، و ذكرها عتبة لأخيه شيبة، فارتفع الحديث حتى بلغ أبا جهل بن هشام، و

استفاض فى أهل مكة.

فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد فى المسجد أبا جهل و عتبة و شيبة ابنى ربيعة و أمية و أبىّ بن خلف و زمعة بن الأسود و أبا البخترى فى نفر من قريش يتحدثون، فلما نظروا إلى العباس ناداه أبو جهل: يا أبا الفضل إذا قضيت طوافك فهلم إلينا فلما قضى طوافه جاء فجلس إليهم، فقال أبو جهل:

ما رؤيا رأتها عاتكة فقال: ما رأت من شىء. فقال أبو جهل أما رضيتم يا بنى هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء، إنما كنا و إياكم كفرسى رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكّت الركب قلتم منا نبى، فما بقى إلا أن تقولوا: منا نبية، فما أعلم فى قريش أهل بيت أكذب امرأة و لا رجلا منكم، و آذاه أشد الأذى.

و قال أبو جهل: زعمت عاتكة أن الراكب قال: اخرجوا فى ليلتين أو ثلاث، فلو قد مضت هذه الثلاث تبيّنت قريش كذبكم، و كتبنا سجلا: أنكم أكذب أهل بيت فى العرب رجلا و امرأة.

أما رضيتم يا بنى قصى أن ذهبتم بالحجابة و الندوة و السقاية و اللواء و الرّفادة، حتى جئتمونا بنبى منكم؟

فقال العباس: هل أنت منته، فإن الكذب فيك و فى أهل بيتك، فقال من حضرهما: ما كنت يا أبا الفضل جهولا، و لا خرقا.

و لقى العباس من عاتكة فيما أفشى عليها من رؤياها أذى شديدا، فلما

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۵

(۱) كان مساء الليلة الثالثة من الليلة التى رأت عاتكة فيها الرؤيا، جاءهم الراكب الذى بعث أبو سفيان، و هو ضمضم بن عمرو الغفارى فصاح فقال: يا آل غالب بن فهر انفروا فقد خرج محمد و أهل يثرب يعترضون لأبى سفيان فأحرزوا عيركم، ففزعت قريش أشد الفزع، و أشفقوا من رؤيا عاتكة.

و قال العباس: هذا زعمتم كذا و كذّب عاتكة فنفروا على كل صعب و ذلول.

و قال أبو جهل: أ يظن محمد أن يصيب مثل ما أصاب بنخلة سيعلم أ نمنع عيرنا أم لا.

فخرجوا بخمسين و تسعمائة مقاتل و ساقوا مائة فرس، و لم يتركوا كارها للخروج يظنون أنه فى صغو محمد و أصحابه و لا مسلما يعلمون إسلامه و لا أحدا من بنى هاشم إلا من لا يتهمون إلا أشخصوه معهم، فكان ممن أشخصوا العباس بن عبد المطلب، و نوفل بن الحارث، و طالب بن أبى طالب، و عقيل ابن أبى طالب، فى آخرين فهنالك يقول طالب بن أبى طالب:

إمّا يخرجنّ طالب‌بمقنب من هذه المقانب

فى نفر مقاتل محارب‌فليكن المسلوب غير السالب

و الراجع المغلوب غير الغالب

فساروا حتى نزلوا الجحفة. نزلوها عشاء يتروّون من الماء، و فيهم رجل من بنى المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة، فوضع جهيم رأسه فأغفى ثم فزع فقال لأصحابه: هل رأيتم الفارس الذى وقف علىّ آنفا فقالوا لا. فإنك مجنون. فقال قد وقف علىّ فارس آنفا فقال: قتل أبو جهل، و عتبة، و شيبة، و زمعة، و أبو البخترى، و أمية بن خلف، فعدّ أشرافا من كفار قريش، فقال له أصحابه: إنما لعب بك الشيطان و رفع حديث جهيم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۶

(۱) إلى أبى جهل، فقال: قد جئتمونا بكذب بنى المطلب مع كذب بنى هاشم، سترون غدا من يقتل.

ثم ذكر لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عير قريش جاءت من الشام و فيها: أبو سفيان بن حرب، و مخرمة بن نوفل، و عمرو بن العاص، و جماعة من قريش، فخرج إليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فسلك حين خرج إلى بدر على نقب بنى دينار، و رجع حين رجع من ثنية الوداع، فنفر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين نفر و معه ثلاثمائة و ستة عشر [رجلا] [(۶)]. و فى رواية ابن فليح

ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا و أبطأ عنه كثير من أصحابه و تربصوا و كانت أول وقعة أعز اللَّه تبارك و تعالى [(۷)] فيها الإسلام.

فخرج فى رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدمه المدينة، و معه المسلمون لا يريدون إلا العير فسلك على نقب من بنى دينار و المسلمون غير مقوّين من الظهر و إنما خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد، و كان زميل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم علىّ بن أبى طالب، و مرثد بن أبى مرثد الغنوى حليف حمزة، فهم معه ليس معهم إلا بعير واحد، فساروا حتى إذا كانوا بعرق الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة، و المسلمون يسيرون فوافقه نفر من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فسألوه عن أبى سفيان فقال: لا علم لى به فلما يئسوا

من خبره قالوا له: سلّم على النبى صلّى اللَّه عليه و سلم قال: و فيكم رسول اللَّه؟ قالوا: نعم قال: أيكم هو؟ فأشاروا له إليه فقال الأعرابى: أنت رسول اللَّه كما تقول قال:

نعم قال: إن كنت رسول اللَّه كما تزعم فحدثنى بما فى بطن ناقتى هذه، فغضب رجل من الأنصار ثم من بنى عبد الأشهل يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال للأعرابى: وقعت على ناقتك فحملت منك فكره رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ما قال سلمة حين سمعه أفحش، فأعرض عنه ثم سار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم لا يلقاه خبر

[(۶)] الزيادة من (ح).

[(۷)] فى (ح): «عز و جل».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۷

(۱) و لا يعلم بنفرة قريش فقال النبى صلّى اللَّه عليه و سلم لأصحابه: أشيروا علينا فى أمرنا و مسيرنا فقال أبو بكر: يا رسول اللَّه إنا أعلم الناس بمسافة الأرض: أخبرنا عدى بن أبى الزغباء أن العير كانت بوادى كذا و كذا قال: ابن فليح فى روايته: فكأنّا و إيّاهم فرسا رهان إلى بدر ثم اتفقا قال: ثم قال أشيروا علىّ. فقال عمر بن الخطاب رضى اللَّه عنه يا رسول اللَّه إنها قريش و عزها و اللَّه ما ذلّت منذ عزّت و لا آمنت منذ كفرت، و اللَّه لتقاتلنّك.

فتأهب لذلك أهبته و اعدد له عدته فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: أشيروا علىّ، فقال المقداد بن عمرو عديد بنى زهرة: إنا لا نقول لك كما قال أصحاب موسى: اذهب أنت و ربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، و لكن اذهب أنت و ربك فقاتلا إنا معكم متبعون.

فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: أشيروا علىّ، فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارة النبى صلّى اللَّه عليه و سلم أصحابه فيشيرون فيرجع إلى المشورة ظن سعد أنه يستنطق الأنصار شفقا [ألّا] [(۸)] يستحوذوا معه أو قال: ألا يستجلبوا معه على ما يريد من أمره، فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول اللَّه تخشى أن لا تكون الأنصار يريدون مواساتك و لا يرونها حقا عليهم إلا بأن يروا عدوّا فى بيوتهم و أولادهم و نسائهم.

و إنى أقول عن الأنصار و أجيب عنهم يا رسول اللَّه، فأظعن حيث شئت و صل حبل من شئت، و اقطع حبل من شئت، و خذ من أموالنا ما شئت، و أعطنا ما شئت، و ما أخذته منا أحب إلينا مما تركت علينا، و ما ائتمرت من أمر فأمرنا لأمرك فيه تبع، فو اللَّه لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذى يمن لسرنا معك.

فلما قال ذلك سعد قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: سيروا على اسم اللَّه عز و جل فإنى قد أريت مصارع القوم فعمد لبدر.

[(۸)] رسمت فى (ه): «أن لا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۸

(۱) و خفض أبو سفيان، فلصق بساحل البحر و خاف الرصد على بدر و كتب إلى قريش حين خالف مسير رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و

سلم و رأى أنه قد أحرز ما معه، و أمرهم أن يرجعوا فإنما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد أحرز لكم فلقيهم هذا الخبر بالجحفة فقال أبو جهل: و اللَّه لا نرجع حتى نقدم بدرا فنقيم بها و نطعم من حضرنا من العرب فإنه لن يرانا أحد من العرب فيقاتلنا فكره ذلك الأخنس بن شريق فأحب أن يرجعوا. و أشار عليهم بالرجعة فأبوا و عصوه و أخذتهم حمية الجاهلية، فلما يئس الأخنس من رجوع قريش أكب على بنى زهرة فأطاعوه فرجعوا، فلم يشهد أحد منهم بدرا و اغتبطوا برأى الأخنس و تبركوا به، فلم يزل فيهم مطاعا حتى مات.

و أرادت بنو هاشم الرجوع فيمن رجع فاشتدّ عليهم أبو جهل بن هشام، و قال: و اللَّه لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع.

و سار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم حتى نزل أدنى شيء من بدر عشاء، ثم بعث علىّ بن أبى طالب، و الزبير بن العوام و بسبسا الأنصارى عديد بنى ساعدة، و هو أحد جهينة فى عصابة من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و قال لهم: اندفعوا إلى هذه الظّراب و هو فى ناحية بدر، فإنى أرجو أن تجدوا الخير عند القليب الذى يلى الظراب،

فانطلقوا متوشحى السيوف فوجدوا وارد قريش عند القليب الذى ذكر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فأخذوا غلامين أحدهما لبنى الحجاج أسود و الآخر لآل العاص يقال له أسلم، و أفلت [(۹)] أصحابهما قبل قريش فأقبلوا بهما حتى أتوا بهما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و هو فى معرّسه دون الماء فجعلوا يسألون العبدين عن أبى سفيان و أصحابه لا يرون إلا أنهما لهم، فطفقا يحدثانهم عن قريش و من خرج منهم و عن رؤوسهم فيكذبونهما و هم أكره شيء للذى يخبرانهم و كانوا يطمعون بأبى سفيان و أصحابه و يكرهون قريشا و كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قائما يصلى يسمع و يرى

[(۹)] كذا فى (ه)، و ضبطت فى (أ) و (ح)، و (ص): «و أفلت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۰۹

(۱) الذى يصنعون بالعبدين، فجعل العبدان إذا أذلقوهما بالضرب يقولان نعم هذا أبو سفيان و الركب كما قال اللَّه عز و جل أسفل منكم قال اللَّه تعالى: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ وَ لكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا [(۱۰)] قال فطفقوا إذا قال العبدان هذه قريش قد جاءتكم كذبوهما و إذا قالا هذا أبو سفيان تركوهما.

فلما رأى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم صنيعهم بهما سلّم من صلاته، فقال: ما ذا أخبراكم؟ قالوا أخبرانا أن قريشا قد جاءت قال فإنهما قد صدقا و اللَّه إنكم لتضربونهما إذا صدقا و تتركونهما إذا كذبا. خرجت قريش لتحرز ركبها و خافوكم عليهم ثم دعا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم العبدين فسألهما فأخبراه بقريش و قالا لا علم لنا بأبى سفيان فسألهما رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: كم القوم؟ قالا: لا ندرى و اللَّه هم كثير.

فزعموا أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال: «من أطعمهم أمس؟» فسميا رجلا من القوم قال كم نحر لهم؟ قالا: عشر جزائر، قال: «فمن أطعمهم أول أمس؟» فسميا رجلا آخر من القوم فقال: «كم نحر لهم؟» قالا: تسعا فزعموا أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال القوم ما بين التسع مائة و الألف يعتبر ذلك بتسع جزائر ينحرونها يوما و عشر ينحرونها يوما.

و زعموا أن أول من نحر لهم حين خرجوا من مكة أبو جهل بن هشام، و نحر لهم بمرّ عشر جزائر. ثم نحر لهم أمية بن خلف بعسفان تسع جزائر و نحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر، و مالوا من قديد إلى مياه من نحو البحر فظلوا فيها و أقاموا بها يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسعا ثم أصبحوا بالجحفة فنحر لهم يومئذ عتبة بن ربيعة عشرا ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم نبيه و منبّه ابنا الحجاج أو قال العباس بن عبد المطلب عشرا، و نحر لهم الحارث بن عامر بن

[(۱۰)] الآية الكريمة (۴۲) من سورة الأنفال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۰

(۱) نوفل تسعا و نحر لهم أبو البخترى على ماء بدر عشر جزائر و نحر لهم مقيس الجمحى على ماء بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب فأكلوا من أذوادهم.

فقام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فقال: أشيروا علىّ فى المنزل فقام الحباب بن المنذر رجل من الأنصار ثم أحد بنى سلمة، فقال: أنا يا رسول اللَّه عالم بها و بقلبها إن رأيت أن تسير إلى قليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبة فتنزل عليها و تسبق القوم إليها و تغوّر ما سواها فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: «سيروا فإن اللَّه تعالى قد وعدكم إحدى الطائفتين أنها لكم» فوقع فى قلوب الناس كثير الخوف، و كان فيهم شىء من تخاذل من تخويف الشيطان.

فسار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و المسلمون مسابقين إلى الماء و سار المشركون سراعا يريدون الماء فأنزل اللَّه عليهم فى تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم أن يسيروا و كان على المسلمين ديمة خفيفة لبّد لهم المسير و المنزل و كانت بطحاء دهسة فسبق المسلمون إلى الماء فنزلوا عليه شطر الليل، فاقتحم القوم فى القليب فماحوها حتى كثر ماؤها و صنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه. و قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: هذه مصارعهم إن شاء اللَّه تعالى بالغداة، و أنزل اللَّه عز و جل: إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ

[(۱۱)]

و يقال كان مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فرسان على أحدهما مصعب بن عمير و على الآخر سعد بن خيثمة، و مرّة الزبير بن العوام، و مرّة المقداد بن الأسود، ثم صف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم على الحياض فلما طلع المشركون قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم:

- زعموا: اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها و فخرها تحادّك و تكذّب رسولك اللهم إنى أسألك ما وعدتنى- و رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ممسك بعضد أبى بكر يقول:- اللهم إنى أسألك ما وعدتنى.

فقال أبو بكر: يا نبى اللَّه أبشر فو الذى نفسى بيده

[(۱۱)] سورة الأنفال: الآية (۱۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۱

(۱) لينجزن اللّه تعالى لك ما وعدك، فاستنصر المسلمون اللّه تعالى و استغاثوه فاستجاب اللّه تعالى لنبيه صلّى اللَّه عليه و سلم و للمسلمين.

و أقبل المشركون و معهم إبليس فى صورة سراقة بن جعشم المدلجى يحدثهم أن بنى كنانة وراءه قد أقبلوا لنصرهم و أنه لا غالب لكم اليوم من الناس و إنى جار لكم لما أخبرهم من سير بنى كنانة.

قال و أنزل اللَّه تعالى: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ [(۱۲)] هذه الآية و التى بعدها قال رجال من المشركين ممن ادعى الإسلام و خرج بهم المشركون كرها لما رأوا قلة مع محمد صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه، غر هؤلاء دينهم، قال اللَّه تعالى: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [(۱۳)] الآية كلها.

و أقبل المشركون حتى نزلوا و تعبّوا للقتال و الشيطان معهم لا يفارقهم، فسعى حكيم بن حزام إلى عتبة بن ربيعة فقال: هل لك أن تكون سيد قريش ما عشت؟ قال عتبة: فأفعل ما ذا؟ قال تجير بين الناس و تحمل دية ابن الحضرمى و بما أصاب محمد من تلك العير، فإنهم لا يطلبون من محمد غير هذه العير، و دم هذا الرجل.

قال عتبة: نعم، قد فعلت و نعمّا قلت، و نعمّا دعوت إليه، فاسع فى عشيرتك فأنا أتحمّل بها، فسعى حكيم فى أشراف قريش بذلك

يدعوهم إليه، و ركب عتبة بن ربيعة جملا له فسار عليه فى صفوف المشركين فى أصحابه، فقال: يا قوم أطيعونى فإنكم لا تطلبون عندهم غير دم ابن الحضرمى، و ما أصابوا من عيركم تلك، و أنا أتحمّل بوفاء ذلك، و دعوا هذا الرجل، فإن كان

[(۱۲)] سورة الأنفال: الآية (۴۷).

[(۱۳)] سورة الأنفال: الآية (۴۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۲

(۱) كاذبا ولى قتله غيركم من العرب فإن فيهم رجالا- لكم فيهم قرابة قريبة، و إنكم إن تقتلوهم لا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أخيه أو ابنه أو ابن أخيه أو ابن عمه، فيورث ذلك فيهم إحنا و ضغائن، و إن كان هذا الرجل ملكا كنتم فى ملك أخيكم، و إن كان نبيا لم تقتلوا النبى فتسبّوا به، و لن تخلصوا أحسب إليهم حتى يصيبوا أعدادهم، و لا- آمن أن تكون لهم الدّبرة عليكم، فحسده أبو جهل على مقالته، و أبى اللَّه عز و جل إلا أن ينفذ أمره. و عتبة بن ربيعة يومئذ سيد المشركين فعمد أبو جهل إلى ابن الحضرمى، و هو أخو المقتول، فقال: هذا عتبة يخذل بين الناس و قد تحمل بدية أخيك يزعم أنك قابلها أ فلا تستحيّون من ذلك أن تقبلوا الدية؟ و قال أبو جهل لقريش: إن عتبة قد علم أنكم ظاهرون على هذا الرجل، و من معه و فيهم ابنه و بنو عمه و هو يكره صلاحكم.

و قال أبو جهل لعتبة و هو يسير فيهم و يناشدهم: انتفخ سحرك. و

زعموا أن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم قال و هو ينظر إلى عتبة: إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر، و إن يطيعوه يرشدوا

فلمّا حرّض أبو جهل قريشا على القتال أمر النساء يعولن عمرا فقمن يصحن وا عمراه وا عمراه، تحريضا على القتال و قام رجال فتكشّفوا يعيّرون بذلك قريشا، فاجتمعت قريش على القتال و قال عتبة لأبى جهل ستعلم اليوم من انتفخ سحره أى الأمرين أرشد و أخذت قريش مصافّها للقتال و قالوا لعمير بن وهب: اركب فاحرز لنا محمدا و أصحابه، فقعد عمير على فرسه فأطاف برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه، ثمّ رجع إلى المشركين فقال حزرتهم بثلاثمائة مقاتل زادوا شيئا أو نقصوا شيئا، و حزرت سبعين بعيرا، و نحو ذلك، و لكن أنظرونى حتى أنظر هل لهم مدد أو خبىء، فأطاف حولهم و بعثوا خيلهم معه، فأطافوا حول رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه ثم رجعوا فقالوا: لا مدد لهم و لا خبىء، و إنّما هم أكلة جزور طعام مأكول.

و قالوا لعمير حرّش بين القوم فحمل عمير على الصّفّ و رجعوا بمائة

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۳

(۱) فارس و

اضطجع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و قال لأصحابه: لا تقاتلوا حتى أؤذنكم و غشيه نوم فغلبه، فلما نظر بعض القوم إلى بعض، جعل أبو بكر يقول: يا رسول اللَّه قد دنا القوم و نالوا منا، فاستيقظ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، و قد أراه اللَّه تعالى إياهم فى منامه قليلا، و قلل المسلمين فى أعين المشركين، حتى طمع بعض القوم فى بعض، و لو أراه عددا كثيرا لفشلوا و لتنازعوا فى الأمر كما قال اللَّه عز و جلّ، و مع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه فرسان: أحدهما لأبى مرثد الغنوى، و الآخر للمقداد بن عمرو.

و قام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فى الناس فوعظهم و أخبرهم أن اللَّه تعالى قد أوجب الجنّة لمن استشهد اليوم، فقام عمير بن حمام أخو بنى سلمة عن عجين كان يعجنه لأصحابه حين سمع قول النبى صلّى اللَّه عليه و سلم، فقال: يا رسول اللَّه إن لى الجنة إن قتلت؟ قال: نعم، فشد على أعداء اللَّه مكانه فاستشهده اللَّه تعالى، و كان أوّل قتيل قتل.

ثم أقبل الأسود بن عبد الأسد المخزومىّ يحلف بآلهته ليشربنّ من الحوض الذى صنع محمد و ليهدمنّه فشدّ فلمّا دنا من الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب فضرب رجله فقطعها، فأقبل يحبو حتى وقع فى جوف الحوض فهدم منه و اتّبعه حمزة حتى قتله.

فلما قتل الأسود بن عبد الأسد نزل عتبة بن ربيعة عن جملة حميّة لما قال له أبو جهل، ثم نادى هل من مبارز؟ فو اللَّه ليعلمنّ أبو جهل أيّنا أجبن و الأم، و لحقه أخوه شيبة، و الوليد ابنه، فناديا يسألان المبارزة، فقام إليهم ثلاثة من الأنصار فاستحيى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم من ذلك لأنه كان أوّل قتال التقى فيه المسلمون و المشركون، و رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم شاهد معهم،

فأحبّ النبى صلّى اللَّه عليه و سلم أن تكون الشوكة لبنى عمه، فناداهم النبى صلّى اللَّه عليه و سلم: أن ارجعوا إلى مصافكم، و ليقم إليهم بنو عمّهم، فقام حمزة بن عبد المطلب، و على بن أبى طالب، و عبيدة بن الحارث

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۴

(۱) ابن المطلب،

فبرز حمزة لعتبة، و برز عبيدة لشيبة، و برز على [بن أبى طالب] [(۱۴)] للوليد، فقتل حمزة عتبة، و قتل عبيدة شيبة، و قتل على الوليد، و ضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها، فاستنقذه حمزة و علىّ، فحمل حتى توفى بالصفراء، و فى ذلك تقول هند بنت عتبة:

أيا عينىّ جودى بدمع سربعلى خير خندف لم ينقلب

تداعى [(۱۵)] له رهطه غدوةبنو هاشم و بنو المطلب

يذيقونه حرّ أسيافهميعلّونه بعد ما قد ضرب و عند ذلك نذرت هند بنت عتبة لتأكلنّ من كبد حمزة إن قدرت عليها، فكان قتل هؤلاء النفر قبل التقاء الجمعين، و عج المسلمون إلى اللَّه يسألونه النصر حين رأوا القتال قد نشب،

و رفع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يديه إلى اللَّه تعالى يسأله ما وعده و يسأله النصر، و يقول: «اللهم أن ظهر على هذه العصابة ظهر الشرك، و لم يقم لك دين». و أبو بكر رضى اللَّه عنه يقول: يا رسول اللَّه و الذى نفسى بيده لينصرنك اللَّه عز و جل و ليبيّضنّ وجهك، فأنزل اللَّه عز و جلّ من الملائكة جندا فى أكتاف العدوّ. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: «قد أنزل اللَّه نصره، و نزلت الملائكة أبشر يا أبا بكر، فإنى قد رأيت جبريل عليه السلام معتجرا يقود فرسا بين السماء و الأرض. فلما هبط إلى الأرض جلس عليها فتغيب عنى ساعة ثم رأيت على شقّيه غبارا».

[(۱۴)] ليست فى (ح).

[(۱۵)] (ه): «تداعا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۵

(۱) و قال أبو جهل اللهم انصر خير الدينين، اللهم ديننا القديم، و دين محمد الحديث، و نكص الشيطان على عقبيه حين رأى الملائكة، و تبرّأ من نصر أصحابه، فأوحى اللَّه عز و جل إلى الملائكة و أمرهم بأمره و حدثهم أنه معهم، و أمر بنصر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و المؤمنين و أخذ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين فجعل اللَّه [تبارك و تعالى] [(۱۶)] تلك الحصباء عظيما شأنها لم تترك من المشركين رجلا إلا ملأت عينيه، و جعل المسلمون بهم قتلا معهم اللَّه و الملائكة يقتلونهم و يأسرونهم و يجدون النفر كلّ رجل منهم منكبّا على وجهه، لا يدرى أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه.

و كان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قد أمر المسلمين قبل القتال إن رأوا الظّهور أن لا يقتلوا عباسا، و لا عقيلا، و لا نوفل بن الحرث و لا البخترىّ فى رجال، فأسر هؤلاء النفر فى رجال ممن أوصى بهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و غيرهم إلا أبا البخترىّ فإنه أبا أن يستأسر و ذكروا له- زعموا: أن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم قد أمرهم أن لا يقتلوه إن استأسر، فأبى و أسر بشر كثير ممن لم يأمر النبى صلّى اللَّه عليه و سلم بإساره التماس الفداء، قال: و يزعم ناس أن أبا اليسر قتل أبا البخترى- و يأبى عظيم الناس، إلّا أنّ المجدّر، هو الذى قتله، بل قتله أبو داود المازنى، و سلبه سيفه و كان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بنى أبى البخترى و قال المجدّر:

بشّر بيتم إن لقيت البخترىو بشّرن بمثلها منّى بنى

أنا الذى أزعم أصلى من بلى‌أطعن بالحربة حتى تنثنى

و لا ترى مجدّرا يفرى فرى

فزعموا أنه ناشده ألا استأسر و أخبره أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم نهى عن قتله إن

[(۱۶)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۶

(۱) استأسر فأبى أبو البخترى أن يستأسر و شدّ عليه بالسيف فطعنه الأنصارى بين ثدييه و أجهز عليه.

و أقبل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حتى وقف على القتلى فالتمس أبا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك فى وجه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فقال اللهم لا يعجزنى فرعون هذه الأمّة،

فسعى له الرجال حتى وجده عبد اللَّه بن مسعود مصروعا بينه و بين المعركة غير كبير، مقنّعا فى الحديد واضعا سيفه على فخذيه ليس به جرح و لا يستطيع أن يحرك منه عضوا و هو منكب ينظر إلى الأرض. فلما رآه عبد اللَّه بن مسعود أطاف حوله ليقتله و هو خائف أن يثور إليه و أبو جهل مقنّع فى الحديد، فلما دنا منه و أبصره لا يتحرك ظنّ عبد اللَّه أن أبا جهل مثبت جراحا فأراد أن يضربه بسيفه فخشى أن لا- يغنى سيفه شيئا فأتاه من ورائه فتناول قائم سيفه فاستله و هو منكبّ لا يتحرك، فرفع عبد اللَّه سابغة البيضة عن قفاه فضربه، فوقع رأسه بين يديه ثم سلبه، فلما نظر إليه إذا هو ليس به جراح و أبصر فى عنقه جدرا و فى يديه و فى كتفيه كهيئة آثار السياط.

و أتى ابن مسعود النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فأخبره أن أبا جهل قد قتل و أخبره بالذى وجد به فقال النبى صلّى اللَّه عليه و سلم: ذلك ضرب الملائكة، و قال: اللهم قد أنجزت ما وعدتنى.

و رجعت قريش إلى مكة مغلوبين منهزمين و كان أول من قدم بهزيمة المشركين الحيسمان الكعبىّ و هو جد حسن بن غيلان، فاجتمع عليه الناس عند الكعبة يسألونه لا يسأل عن رجل من أشراف قريش إلا نعاه، فقال صفوان بن أمية و هو قاعد مع نفر من قريش فى الحجر: و اللَّه ما يعقل هذا الرجل، و لقد طار قلبه سلوه عنى فإنى أظنه سوف ينعانى، فقال بعضهم للحيسمان هل لك علم بصفوان بن أميّة؟ قال نعم هو ذاك جالس فى الحجر، و لقد رأيت أباه أميّة ابن خلف قتل.

ثم تتابع فلّ المشركين من قريش و نصر اللَّه عز و جلّ رسوله صلّى اللَّه عليه و سلم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۷

(۱) و المؤمنين، و أذل بوقعة بدر رقاب المشركين و المنافقين، فلم يبق بالمدينة منافق و لا يهودى إلا و هو خاضع عنقه لوقعة بدر، و كان ذلك يوم الفرقان يوم فرق اللَّه تعالى بين الشرك و الإيمان.

و قالت اليهود تيقنا أنه النبىّ الذى نجد نعته فى التوراة و اللَّه لا يرفع راية بعد اليوم إلا ظهرت.

و أقام أهل مكة على قتلاهم النوح فى كل دار من مكة شهرا و جزّ النساء رؤوسهنّ يؤتى براحلة الرجل أو بفرسه فيوقف بين ظهرىّ النّساء فينحن حولها، و خرجن فى الأزقّة فسترنها بالستور ثم خرجن إليها ينحن و لم يقتل من الأسرى صبرا غير عقبة بن أبى معيط قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح أخو بنى عمرو ابن عوف لما أبصره عقبة مقبلا إليه استغاث بقريش

فقال يا معشر قريش علام أقتل من بين من ها هنا؟ فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم على عداوتك اللَّه و رسوله، و أمر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم بقتلى قريش من المشركين فألقوا فى قليب بدر و لعنهم و هو قائم يسمّيهم بأسمائهم غير أن أميّة بن خلف كان رجلا- مسمّنا فانتفخ فى يومه فلما أرادوا أن يلقوه فى القليب تفقأ، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: دعوه، و هو يلعنهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟

قال موسى بن عقبة، قال نافع، قال عبد اللَّه بن عمر: قال أناس من أصحابه يا رسول اللَّه أ تنادى ناسا موتى؟ فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: ما أنتم بأسمع لما قلت منهم

قال: ثم رجع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم إلى المدينة فدخل من ثنية الوداع، و نزل القرآن يعرفهم اللَّه نعمته فيما كرهوا من خروج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم إلى بدر، فقال:

كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ [(۱۷)] إلى هذه الآية، و ثلاث آيات معها.

[(۱۷)] سورة الأنفال: (۱۷- ۱۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۸

(۱) و قال: فيما استجاب للرسول و للمؤمنين إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ [(۱۸)] هذه الآية و أخرى معها و أنزل فيما غشيهم من النعاس أمنة منه حين وكلهم إليه حين أخبروا بقريش فقال: إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا. سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ [(۱۹)].

هذه الآية و التى بعدها، و أنزل فى قتل المشركين و القبضة التى رمى بها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم من الحصباء و اللَّه أعلم فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً [(۲۰)] هذه الآية و التى بعدها، و أنزل فى استفتاحهم و دعاء المؤمنين إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ [(۲۱)] و قال فى شأن المشركين وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [(۲۲)] هذه الآية كلها ثم أنزل تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ [(۲۳)] فى سبع آيات معها. و أنزل فى منازلهم فقال: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ، وَ لكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا [(۲۴)] و الآية التى بعدها و أنزل فيما يعظهم به يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا [(۲۵)] الآية و ثلاث آيات معها و أنزل فيما تكلم به رجال

[(۱۸)] سورة الأنفال: الآية (۹).

[(۱۹)] (۱۱ و ۱۲) من سورة الأنفال.

[(۲۰)] سورة الأنفال: الآية (۱۷).

[(۲۱)] الآية (۱۸) من سورة الأنفال.

[(۲۲)] الآية (۱۸) من سورة الأنفال.

[(۲۳)] (۲۰) الأنفال.

[(۲۴)] الأنفال: (۴۲).

[(۲۵)] الأنفال: (۴۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۱۹

(۱) من أهل الإسلام خرج بهم المشركون كرها فلما رأوا قلة المسلمين، قالوا:

غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ [(۲۶)] الآية كلها و أنزل فى قتلى المشركين و من أتبعهم وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ [(۲۷)] الآية و ثمان آيات معها و عاتب اللَّه عز و جل النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و المؤمنين فيما أسرّوا و كره الذى صنعوا

ألّا يكونوا أثخنوا العدو بالقتل فقال عز و جل: ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ. تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ [(۲۸)]، ثم سبق من اللَّه عز و جل لنبيه صلّى اللَّه عليه و سلم و المؤمنين إحلال الغنائم و كان حراما على من كان قبلهم من الأمم كان فيما يتحدّث عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم- و اللَّه أعلم-

أنه كان يقول: «لم تكن الغنائم تحل لأحد قبلنا فطيبها اللَّه عز و جل لنا فأنزل فيما سبق من كتابه بإحلال الغنائم، فقال: لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ

[(۲۹)] هذه الآية و التى بعدها. و قال رجال ممن أسر يا رسول اللَّه إنا كنا مسلمين و إنما أخرجنا كرها فعلام يؤخذ منا الفداء فأنزل اللَّه عز و جل فيما قالوا:

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [(۳۰)].

*** و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد اللَّه البغدادى قال: أخبرنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد قال: أخبرنا أبى قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير، فذكر قصة بدر

[(۲۶)] الأنفال: (۴۹).

[(۲۷)] الأنفال: (۵۰).

[(۲۸)] الأنفال: (۶۷).

[(۲۹)] الأنفال: (۶۸).

[(۳۰)] الأنفال: (۷۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۰

(۱) بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة، إلا- أنه لم يسم المطعمين و لم يذكر أبا داود المازنى فى قتل أبى البخترى، و قال فى الأسارى: «فلما أحل اللَّه تعالى فداءهم و أموالهم قالت الأسارى ما لنا عند اللَّه من خير قد قتلنا و أسرنا فأنزل اللَّه عز و جل يسرهم يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [(۳۱)] فأحل اللَّه تعالى لنبيه صلّى اللَّه عليه و سلم الفداء بما ذكر من خيانتهم، و بما كثّروا عليه سواد القوم، و لو شاءوا خرجوا إليه و فروا من المشركين الى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، و أنزل اللَّه عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [(۳۲)] الآية كلها و ما بعدها حتى انقضت السورة.

و أنزل اللَّه عز و جل فبين قسم الغنائم فقال: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى [(۳۳)] الآية.

و أنزل فيمن أصيب ممن يدعى بالإسلام مع العدو بيوم بدر. و فيمن أقام بمكة ممن يطيق الخروج إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ [(۳۴)] و آيتين بعدها.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى، قال: أخبرنا أبو الحسن الطرائفى قال: أخبرنا عثمان بن سعيد، قال: أخبرنا عبد اللَّه صالح قال حدثنى معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس فى قوله إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ [(۳۵)] يعنى بالفرقان يوم بدر يوم فرق

[(۳۱)] سورة الأنفال: (۷۰- ۷۱).

[(۳۲)] سورة الأنفال: (۷۲).

[(۳۳)] سورة الأنفال: الآية (۴۱).

[(۳۴)] الآية (۹۷) من سورة النساء.

[(۳۵)] الآية الكريمة (۴۱) من سورة الأنفال.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۱

(۱) اللّه تعالى بين الحق و الباطل و فى قوله إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ [(۳۶)] قال: لما دنا [(۳۷)] القوم بعضهم من بعض قلل اللّه تعالى المسلمين فى أعين المشركين و قلل المشركين فى أعين المسلمين. فقال المشركون و ما هؤلاء؟ غير هؤلاء دينهم و إنما قالوا ذلك من قتلهم فى أعينهم و ظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكّون فى أنفسهم فى ذلك فقال اللّه عز و جل: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [(۳۸)].

[(۳۶)] الأنفال (۴۹).

[(۳۷)] فى (ص): «دنى».

[(۳۸)] الأنفال: (۴۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۲

(۱)

باب عدد من استشهد من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم ببدر و عدد من قتل من الكفار و من أسر منهم يوم بدر

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال:

أخبرنا القاسم الجوهرى قال: أخبرنا ابن أبى أويس، قال: حدثنى إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة [عن موسى بن عقبة] [(۱)] قال: «و قتل يوم بدر من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من المسلمين ثم من قريش: ستة نفر و من الأنصار: ثمانية نفر [(۲)].

[(۱)] سقطت من (ح)، و موجودة فى باقى النسخ.

[(۲)] فى الدرر: «الجميع أربعة عشر رجلا: ستة من المهاجرين، و ثمانية من الأنصار: ستة من الأوس، و اثنان من الخزرج».

و فى سيرة ابن هشام (۲: ۳۵۴):

و استشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

من قريش ثم من بنى المطلب بن عبد مناف: عبيدة بن الحرث بن المطلب، قتله عتبة بن ربيعة، قطع رجله فمات بالصفراء، رجل.

و من بنى زهرة بن كلاب: عمير بن أبى وقّاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، و هو أخو سعد ابن أبى وقّاص، فيما قال ابن هشام، و ذو الشّمالين بن عبد عمرو بن نضلة، حليف لهم من خزاعة، ثم من بنى غبشان، رجلان.

و من بنى عدىّ بن كعب بن لؤى: عاقل بن البكير، حليف لهم من بنى سعد بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة، و مهجع مولى عمر بن الخطاب، رجلان.

و من بنى الحرث بن فهر: صفوان بن بيضاء، رجل، ستة نفر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۳

(۱) و قتل من المشركين يوم بدر: تسعة و أربعون رجلا، و أسر منهم: تسعة و ثلاثون رجلا» [(۳)].

و كذلك ذكره ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة فى عدد من استشهد من المسلمين، و قتل من الكفار.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى قال: أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد قال: أخبرنا أبى قال: أخبرنا ابن لهيعة فذكره.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا يونس عن ابن إسحاق قال: «و استشهد من المسلمين يوم بدر أحد عشر رجلا، أربعة من قريش و سبعة من الأنصار. و قتل من المشركين بضعة و أربعون رجلا» و قال فى موضع آخر فى كتابه «و مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم الأسارى من المشركين و كانوا أربعة و أربعين أسيرا و القتلى مثل ذلك» [(۴)].

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد اللَّه بن جعفر قال:

أخبرنا يعقوب بن سفيان قال: أخبرنا أبو صالح، قال: حدثنى الليث قال:

[()] و من الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة، و مبشر بن عبد المنذر بن زنبر، رجلان.

و من بنى الحرث بن الخزرج: يزيد بن الحرث، و هو الذى يقال له [ابن] فسحم، رجل.

و من بنى سلمة، ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة: عمير بن الهمام، رجل.

و من بين حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم: رافع بن المعلّى، رجل.

قال ابن إسحاق: و من بنى النجار: حارثة بن سراقة بن الحرث، رجل.

و من بنى غنم بن مالك بن النجار: عوف و معوّذ ابنا الحرث بن رفاعة بن سواد، و هما ابنا عفراء، رجلان، ثمانية نفر.

[(۳)] الدرر فى اختصار المغازى و السير (۱۰۹).

[(۴)] سيرة ابن هشام (۲: ۳۵۴- ۳۵۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۴

(۱) حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال: «كان أول قتيل قتل يوم بدر من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب، و رجل من الأنصار فهزم يومئذ المشركون و قتل منهم زيادة على سبعين، و أسر منهم مثل ذلك».

و رواه يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، و هو أصح ما رويناه فى عدد من قتل من المشركين و أسر منهم، فحديث البراء بن عازب له شاهد و هو حديث موصول صحيح [(۵)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن سليمان بن الفقيه قال:

أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال: أخبرنا عمرو بن مرزوق قال: أخبرنا زهير بن معاوية عن أبى إسحاق عن البراء، قال: «أمّر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم على الرماة عبد اللَّه بن جبير قال: و كانوا خمسين رجلا فأصابوا منا سبعين يعنى يوم أحد. و كان النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه أصاب من المشركين يوم بدر أربعين و مائة، سبعين أسيرا و سبعين قتيلا».

رواه البخارى فى الصحيح عن عمرو بن خالد عن زهير [(۶)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه الزاهد الإصبهانى قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضى قال: أخبرنا إبراهيم بن حمزة قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن داود بن المغيرة عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال: «بينما النبى صلّى اللَّه عليه و سلم بالروحاء إذ هبط عليهم أعرابى من شرف فقال من القوم و أين تريدون؟

قيل بدرا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال: قال أراكم بذة هيأتكم قليلا سلاحكم، قالوا:

[(۵)] سيأتى تخريجه فى الحاشية التالية.

[(۶)] البخارى عن عمرو بن خالد أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، باب (۱۰)، حديث (۳۹۸۶)، فتح البارى (۷: ۳۰۷)، و أعاده فى التفسير، فى تفسير سورة آل عمران، و أخرجه أبو داود فى الجهاد عن عبد اللّه بن محمد النفيلى، فى باب أى وقت يستحب اللقاء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۵

(۱) ننتظر إحدى الحسنيين إما ان نقتل فالجنة و إما ان نغلب فيجمعهما اللّه لنا الظفر و الجنة. قال أين نبيكم؟ قالوا هذا هو ذا. فقال له يا نبى اللّه إنى ليست لى مصلحة آخذ مصلحتى ثم ألحق قال: أذهب إلى أهلك فخذ مصلحتك فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يؤمّ بدرا و خرج الرجل إلى أهله حتى فرغ من حاجته ثم لحق برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ببدر و هو يصفّ الناس للقتال فى تعبئتهم فدخل فى الصف معهم فاقتتل الناس و كان فيمن استشهده اللّه تعالى فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعد أن هزم اللّه المشركين و أظفر المؤمنين فمر بين ظهرانى الشهداء، و عمر بن الخطاب معه فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم هذا يا عمر انك تحب الحديث و إن الشهداء سادة و أشرافا و ملوكا و إن هذا يا عمر منهم».

تفرد به إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس و فيه نظر [(۷)].

[أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال سمعت أبا يعلى حمزة بن محمد العلوى، يقول: سمعت هاشم بن محمد العمرى، من ولد عمر بن علىّ يقول: «أخذنى أبى بالمدينة إلى زيارة قبور الشهداء فى يوم الجمعة بين طلوع الفجر و الشمس، و كنت أمشى خلفه فلما انتهى إلى المقابر رفع صوته، و قال:

السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، قال: فأجيب: و عليك السلام يا عبد اللّه، قال: فالتفت أبى إلىّ و قال: أنت المجيب يا بنى؟ فقلت: لا- فأخذ بيدى و جعلنى عن يمينه، ثم أعاد السلام عليهم، ثم جعل كلما سلم عليهم ردوا عليه، حتى فعل ذلك ثلاث مرات فخر للّه تعالى ساجدا و شكرا للّه عز و جل] [(۸)].

[(۷)] قال البخارى: «فيه نظر»، و ضعفه النسائى، و ذكره العقيلى فى الضعفاء الكبير (۱: ۹۸) من تحقيقنا، و ابن حبان فى المجروحين (۱: ۱۳۴)، و ذكره فى الميزان (۱: ۱۷۸- ۱۷۹).

[(۸)] هذا النص غير موجود فى (ص) أو (أ)، و موجود فى (ه)، و أشار إليه فى (ه) بأنه غير موجود، فقال: «هذا ساقط فى أصل الرواية إلى الباب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۶

(۱)

باب ذكر التاريخ لوقعة بدر

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمّل بن الحسن بن عيسى قالا: أخبرنا الفضل بن محمد بن المسيّب، قال: أخبرنا أحمد بن حنبل، قال: أخبرنا موسى بن داود، قال: سمعت مالك بن أنس، يقول «كانت بدر لسنة و نصف من مقدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة.

قلت: و على هذا يدل ما مضى عن سعيد بن المسيب من قوله «صرفت القبلة على رأس ستّة عشر شهرا من مقدم النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة و ذلك قبل بدر بشهرين».

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنى أحمد بن الخليل البغدادى بنيسابور قال: أخبرنا الحسين بن محمد قال: أخبرنا شيبان عن قتادة قال «غزا نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

تسع عشرة غزوة وقع فيها يوم بدر و كان أصحاب النبى صلّى اللَّه عليه و سلم يومئذ ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا و المشركون يومئذ ألف غير خمسين و كان ذلك فى رمضان صبيحة سابع عشرة ليلة خلت من رمضان يوم الجمعة بعد هجرته لثمانية عشر شهرا أو ما شاء اللَّه من ذلك».

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: أخبرنا أبو

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۷

(۱) العباس محمد بن يعقوب قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال: أخبرنا يونس ابن بكير عن قرة بن خالد قال سألت عبد الرحمن بن القاسم عن ليلة القدر فقال «كان زيد بن ثابت بعظم سابع عشرة و يقول هى وقعة بدر».

قال: و أخبرنا يونس بن بكير، عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الحرمن، قال: «كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان».

قال: و أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى أبو جعفر محمد بن على «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم التقى هو و المشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من رمضان» [(۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد اللَّه بن جعفر قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنى الأصبغ بن فرج قال: أخبرنى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير قال: «كان أول مشهد شهده رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يوم بدر و رئيس المشركين يومئذ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فالتقوا ببدر يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان و أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يومئذ ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا و المشركون بين الألف و التسع مائة فكان ذلك يوم الفرقان، فرق اللَّه عز و جل بين الحق و الباطل و كان أول قتيل قتل من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب و رجل من الأنصار فهزم يومئذ المشركين و قتل منهم يومئذ زيادة على سبعين رجلا و أسر منهم مثل ذلك فأنزل اللَّه عز و جل: وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ [(۲)] إلى آخر الآية.

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنى أبو الحسين بن يعقوب قال:

أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: أخبرنا

[(۱)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۶).

[(۲)] الآية الكريمة (۱۲۳) من سورة آل عمران.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۸

(۱) جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد اللَّه فى ليلة القدر، قال: «تحرّوها لإحدى عشرة بقين صبيحتها يوم بدر» [(۳)].

كذا قال عبد اللَّه بن مسعود و المشهور عند أهل المغازى «أن ذلك كان لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان» و اللَّه أعلم [فى رواية إبراهيم] [(۴)].

و رواه عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن ابن مسعود قال: قال لنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم «اطلبوها ليلة سبع عشرة من رمضان و ليلة إحدى و عشرين و ليلة ثلاث و عشرين [(۵)].

و روى عن زيد بن أرقم «أنه سئل عن ليلة القدر فقال ليلة تسع عشرة ما يشك و قال يوم الفرقان يوم التقى الجمعان». [المشهور عن غيره من أن المغازى أن ذلك كان لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان و اللَّه أعلم] [(۶)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ و أبو سعيد بن أبى عمرو قالا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: أخبرنا أبو زرعة الدمشقى قال: أخبرنا سعيد بن سليمان قال: أخبرنا خالد بن عبد اللَّه عن عمرو بن يحيى عن عامر بن عبد اللَّه ابن الزبير عن أبيه عن عامر بن ربيعة،

قال: «كانت بدر صبيحة سبع عشرة من رمضان».

و أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك،

[(۳)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۲۰)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

[(۴)] الزيادة من (أ) و (ح).

[(۵)] أخرجه أبو داود فى الصلاة (باب) من روى أنها ليلة سبع عشرة من أبواب قيام الليل، عن حكيم ابن سيف الرقى، عن عبيد اللّه بن عمرو الرقى، عن زيد بن أبى أنيسة، عن أبى إسحاق.

[(۶)] ما بين الحاصرتين من (ه) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۲۹

(۱) قال: أخبرنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنى أبو نعيم، قال: أخبرنا عمرو بن عثمان، قال: سمعت موسى بن طلحة، يقول: سئل أبو أيوب الأنصارى عن يوم بدر، فقال: إما «لسبع عشرة خلت أو ثلاث عشرة خلت أو لإحدى عشرة بقيت و إما لتسع عشرة بقيت».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۰

(۱)

باب قدوم زيد بن حارثة و عبد اللّه بن رواحة على أهل المدينة بشيرين بفتح بدر ثم قدوم النبى صلّى اللّه عليه و سلم عليهم بالغنائم و الأسارى و ما فعل النجاشى حين بلغه الفتح

أخبرنا أبو الحسن المقرئ قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن أبى بكر، قال: أخبرنا عمرو بن عاصم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسامة بن زيد «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم خلّف عثمان بن عفان، و أسامة بن زيد، على رقية بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أيام بدر، فجاء زيد بن حارثة [(۱)] على

[(۱)] زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب، الأمير الشهيد النبوى، المسمى فى سورة الأحزاب، أبو أسامة الكلبى، ثم المحمدىّ، سيد الموالى، و أسبقهم إلى الإسلام، و حبّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أبو حبّه، و ما أحبّ، صلّى اللّه عليه و سلم، إلا طيبا، و لم يسمّ اللّه تعالى فى كتابه صحابيا باسمه إلا زيد بن حارثة و عيسى بن مريم عليه السلام الذى ينزل حكما مقسطا و يلتحق بهذه الأمة المرحومة فى صلاته و صيامه و حجه و نكاحه و أحكام الدين الحنيف جميعها، فكما أن أبا القاسم سيد الأنبياء و أفضلهم و خاتمهم، فكذلك عيسى بعد نزوله أفضل هذه الأمة مطلقا، و يكون ختامهم، و لا يجىء بعده من فيه خير، بل تطلع الشمس من مغربها، و يأذن اللّه بدنو الساعة.

قال الواقدى: عقد رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم، لزيد على الناس فى غزوة مؤتة، و قدّمه على الأمراء.

فلما التقى الجمعان كان الأمراء يقاتلون على أرجلهم. فأخذ زيد اللواء فقاتل و قاتل معه الناس حتى قتل طعنا بالرماح رضى اللّه عنه.

قال: فصلّى عليه رسول اللّه، أى دعا له، و قال: «استغفروا لأخيكم قد دخل الجنة و هو يسعى». دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۱

(۱) العضباء ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالبشارة، قال أسامة: فسمعت الهيعة [(۲)] فخرجت فإذا زيد قد جاء بالبشارة، فو اللّه ما صدقت حتى رأيت الأسارى، فضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لعثمان بسهمه» [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن بطّة الأصبهانى، قال: أخبرنا الحسن بن الجهم [(۴)] قال: أخبرنا الحسين بن الفرج قال: أخبرنا الواقدى، قال: «و يقال صلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مرجعه من بدر العصر بالأثيل [(۵)]، فلما

صلى ركعة تبسم فلما سئل عن تبسمه قال: مر بى ميكائيل عليه السلام و على جناحيه النقع، فتبسم إلىّ، و قال: إنى كنت فى طلب القوم، و أتاه جبريل عليه السلام حين فرغ من قتال أهل بدر على فرس أنثى معقود الناصية، قد عصم ثنّيتيه الغبار فقال يا محمد إن ربى بعثنى إليك و أمرنى ألّا [(۶)] أفارقك حتى ترضى، هل رضيت؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نعم.

و قالوا: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم زيد بن حارثة و عبد اللّه بن رواحة من الأثيل فجاؤوا

[()] و كانت مؤنة فى جمادى الأولى سنة ثمان و هو ابن خمس و خمسين سنة.

جماعة: عن إسماعيل بن أبى خالد، عن أبى إسحاق، عن أبى ميسرة قال: لما بلغ رسول اللّه، صلّى اللّه عليه و سلم، قتل زيد، و جعفر، و ابن رواحة،

قام، صلّى اللّه عليه و سلم، فذكر شأنهم، فبدأ بزيد، فقال: «اللّهمّ اغفر لزيد، اللهمّ اغفر لزيد، ثلاثا، اللّهمّ اغفر لجعفر و عبد اللّه بن رواحة».

[(۲)] (الهيعة) كل ما أفزع من صوت أو فاحشة تشاع، و قال أبو عبيد: هى صيحة الفزع.

[(۳)] نقله الحافظ بن كثير فى التاريخ (۳: ۳۰۴)، و فى المستدرك للحاكم (۳: ۲۱۷- ۲۱۸) من حديث صالح بن أبى أمامة بن سهل، عن أبيه، قال: لما فرغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من بدر بعث بشيرين ... إلخ الحديث، و قال فى آخره: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه».

[(۴)] كذا فى (أ) و (ص) و (ح)، و فى (ه): «الجهيم».

[(۵)] (الأثيل) موضع بالصّفراء.

[(۶)] فى (أ) و (ه): «أن لا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۲

(۱) يوم الأحد شدّ الضحى، و فارق عبد اللّه بن رواحة زيد بن حارثة [(۷)] بالعقيق [(۸)]، فجعل عبد اللّه ينادى على راحلته: يا معشر الأنصار ابشروا بسلامة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و قتل المشركين و أسرهم: قتل ابنا ربيعة، و ابنا الحجاج، و أبو جهل، و قتل زمعة بن الأسود، و أمية بن خلف، و أسر سهيل بن عمرو، و قال: عاصم بن عدى، فقمت إليه فنحوته فقلت: أ حقا ما تقول يا بن رواحة؟ قال: إى و اللّه و غدا يقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالأسرى مقرنين ثم تبع دور الأنصار بالعالية يبشرهم دارا دارا و الصبيان يشتدون معه يقولون قتل أبو جهل الفاسق حتى انتهى إلى بنى أمية بن زيد.

و قدم زيد بن حارثة على ناقة النبى صلّى اللّه عليه و سلم القصواء يبشر أهل المدينة، فلما جاء المصلى صاح على راحلته: قتل عتبة و شيبة ابنا ربيعة، و ابنا الحجاج، و أبو جهل، و أبو البخترى، و زمعة بن الأسود، و أمية بن خلف، و أسر سهيل بن عمرو، و ذو الأنياب فى أسرى كثير، فجعل الناس لا يصدقون زيد بن حارثة، و يقولون: ما جاء زيد إلّا فلّا. حتى غاظ المسلمين ذلك و خافوا.

و قدم زيد حين سوّوا على رقية بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم التراب بالبقيع فقال رجل من المنافقين لأسامة بن زيد: قتل صاحبكم و من معه. و قال رجل من المنافقين لأبى لبابة بن عبد المنذر: قد تفرق أصحابكم تفرقا لا يجتمعون منه أبدا و قد قتل علية أصحابه و قتل محمد هذه ناقته نعرفها و هذا زيد لا يدرى ما يقول من الرعب و جاء فلّا.

قال أبو لبابة: يكذب اللّه تعالى قولك. و قالت اليهود ما جاء زيد إلا فلّا

[(۷)] (ص): «زيد بن ثابت» و هو تحريف من الناسخ.

[(۸)] (العقيق) الوادى الذى شقه السيل قديما، و هو فى بلاد العرب عدة مواضع، منها العقيق الأعلى عند مدينة الرسول صلّى اللّه عليه

و سلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۳

(۱) قال أسامة بن زيد: فجئت حتى خلوت بأبى فقلت يا أبه أحق ما تقول؟ قال إى و اللَّه حق يا بنى. فقويت نفسى فرفعت إلى ذلك المنافق فقلت أنت المرجف برسول اللَّه و بالمسلمين لنقدّمنّك إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم إذا قدم فليضربن عنقك.

قال يا أبا محمد إنما هو شىء سمعته من الناس يقولونه. قالوا فجيء بالأسرى و عليهم شقران مولى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و هم تسعة و أربعون رجلا الذين أحصوا.

و هم سبعون فى الأصل مجتمع عليه [(۹)] لا شك فيه. و استعمل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم عليهم شقران غلام النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و قد شهد بدرا و لم يعتقه يومئذ، و لقيه الناس يهنئونه بالروحاء بفتح اللَّه تعالى عليه فلقيه وجوه الخزرج.

قال فحدثنى ابن أبى سبرة عن عبد اللَّه بن أبى سفيان مولى ابن أبى أحمد، فقال: فلقيه أسيد بن الحضير فقال يا رسول اللَّه الحمد للّه الذى أظفرك و أقر عينك، و اللَّه يا رسول اللَّه ما كان تخلفى عن بدر و أنا أظن أنك تلقى عدوا، و لكن ظننت أنها العير و لو ظننت أنه عدو ما تخلفت، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم صدقت» [(۱۰)].

ثم ذكر الواقدى ما فعل النجاشى [(۱۱)] بأرض الحبشة حين بلغه مقتل قريش ببدر و قد كتبناه بإسناد آخر أعلى من قوله.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد اللَّه الحرفى ببغداد، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الفقيه قال: أخبرنا عبد اللَّه بن أبى الدنيا قال: حدثنى حمزة ابن العباس قال: أخبرنا عبدان بن عثمان، قال: أخبرنا عبد اللَّه هو ابن

[(۹)] فى (ح): «عليهم».

[(۱۰)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۱۱۴- ۱۱۵)، و نقله الحافظ بن كثير فى التاريخ (۳: ۳۰۴- ۳۰۵).

[(۱۱)] خبر الواقدى عن النجاشى فى المغازى (۱: ۱۲۰- ۱۲۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۴

(۱) المبارك، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عبد الرحمن رجل من أهل صنعاء، قال: «أرسل النجاشى ذات يوم إلى جعفر بن أبى طالب و أصحابه، فدخلوا عليه و هو فى بيت عليه خلقان جالس على التراب. قال:

جعفر فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما فى وجوهنا. قال إنى أبشّركم بما يسرّكم إنه جاءنى من نحو أرضكم عين لى، فأخبرنى أن اللَّه عز و جل قد نصر نبيه صلّى اللَّه عليه و سلم و أهلك عدوه، و أسر فلان و فلان و فلان، و قتل فلان و فلان التقوا بواد يقال له بدر، كثير الأراك كأنى أنظر إليه كنت أرعى به لسيدى رجل من بنى ضمرة إبله. فقال له جعفر ما بالك جالس على التراب ليس تحتك بساط و عليك هذه الأخلاق قال: إنّا نجد فيما أنزل اللَّه على عيسى عليه السلام أن حقا على عباد اللَّه أن يحدثوا للّه عز و جل تواضعا عند ما أحدث لهم من نعمة، فلما أحدث اللَّه عز و جل لى نصر نبيه صلّى اللَّه عليه و سلم أحدثت له هذا التواضع» [(۱۲)].

[(۱۲)] و نقله الحافظ بن كثير فى التاريخ (۳: ۳۰۷- ۳۰۸)، و الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۱۰۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۵

(۱)

باب ما فعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بالغنائم و الأسارى و ما أخبر عنه فكان كما قال و ما فى ذلك من آثار النبوة

أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن بكر، قال: أخبرنا أبو داود، قال: أخبرنا وهب بن بقية، قال: أخبرنا خالد، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يوم بدر.

«من فعل كذا و كذا فله من النّفل كذا و كذا»، قال: فتقدم الفتيان، و لزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها، فلما فتح اللَّه تعالى عليهم قالت المشيخة:

كنا ردءا لكم لو انهزمتم فئتم إلينا فلا تذهبوا بالمغنم و نبقى، فأبى الفتيان و قالوا: جعله رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم لنا، فأنزل اللَّه جل ثناؤه: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ- إلى قوله- كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ [(۱)]. يقول: فكان ذلك خيرا لهم، فكذلك أيضا أطيعونى فإنى أعلم بعاقبة هذا منكم» [(۲)].

[(۱)] الآيات (۱- ۵) من سورة الأنفال.

[(۲)] أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد، باب فى النفل، الحديث (۲۷۳۷)، ص (۳: ۷۷) عن وهب بن بقية، عن خالد، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس، و بعده فى الحديث رقم (۲۷۳۸) عن زياد بن أيوب، عن هشيم، عن داود بن أبى هند، عن عكرمة، عن ابن عباس،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۶

(۱) و أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: أخبرنا أبو داود، قال: أخبرنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال، قال: أخبرنا يزيد ابن خالد بن موهب الهمدانى، قال: أخبرنا يحيى بن أبى زائدة، قال: أخبرنا داود بهذا الحديث بإسناده، قال: «فقسمها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بالسواء» و حديث خالد أتم [(۳)].

أخبرنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمى، قال: أخبرنا محمد بن عبد اللَّه بن إبراهيم بن عبدة، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين (ح).

و أخبرنا أبو نصر بن قتادة، و أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الفارسى، قالا- أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: أخبرنا إبراهيم بن على الذهلى، قال:

أخبرنا يحيى بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن أبيه، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه، عن ابن عباس «أن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم تنفّل سيفه ذا الفقار يوم بدر» [(۴)].

[()] و كذا بعده فى الحديث (۲۷۳۹) عن هارون بن محمد بن بكار بن بلال، عن يزيد بن خالد بن موهب الهمدانى، عن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة، عن داود، بإسناده، و أخرجه النسائى فى التفسير فى السنن الكبرى عن الهيثم بن أيوب الطالقانى، عن المعتمر بن سليمان.

و نقله الحافظ بن كثير عن أبى داود، و النسائى، و ابن حبان، و الحاكم من طرق عن داود بن أبى هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، فى البداية و النهاية (۳: ۳۰۲- ۳۰۳)، و نقله (أيضا) الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۸۹) عن ابن أبى شيبة، و أبو داود، و النسائى، و ابن حبان، و عبد الرزاق فى مصنفه، و عبد بن حميد، و ابن عائذ و ابن مردويه، و ابن عساكر.

[(۳)] سنن أبى داود (۳: ۷۷)، و مضى فى الحاشية السابقة.

[(۴)] أخرجه الترمذى فى السير، باب فى النفل، عن هنّاد بن السرى، و أخرجه ابن ماجة فى الجهاد (باب) السلاح، عن أبى كريب: محمد بن العلاء، عن محمد بن الصلت، كلاهما عن عبد الرحمن بن أبى الزناد، عن أبيه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۷

(۱) أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال:

أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه الصفار قال: أخبرنا أحمد بن يونس الضبى (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللَّه قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد الجرجانى، قال:

أخبرنا أبو يعلى، قالا: أخبرنا زهير بن حرب قال: أخبرنا عمر بن يونس الحنفى، قال: أخبرنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنى أبو زميل و هو سماك الحنفى، قال: حدثنى عبد اللَّه بن عباس، قال: حدثنى عمر بن الخطاب، قال: «لما كان يوم بدر فذكر القصة قال أبو زميل: قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يا أبا بكر و على و عمر ما ترون فى هؤلاء الأسارى؟

فقال أبو بكر: يا نبى اللَّه! هم بنو العم و العشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى اللَّه أن يهديهم للإسلام، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: «ما ترى يا بن الخطاب؟» قلت: لا و اللَّه يا رسول اللَّه ما أرى الذى رأى أبو بكر، و لكن أرى أن تمكّنا فنضرب أعناقهم، فتمكّن عليا من عقيل فيضرب عنقه، و تمكننى من فلان نسيبا لعمر فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر و صناديدها، فهوى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ما قال أبو بكر، و لم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و أبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول اللَّه أخبرنى من أى شىء تبكى أنت و صاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت و إن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما؟ فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أبكى للذى عرض على [أصحابك] [(۵)] من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة- شجرة قريبة من النبى صلّى اللَّه عليه و سلم- و أنزل اللَّه عز و جل: ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ [(۶)] فِي الْأَرْضِ- إلى قوله- فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً

[(۵)] هكذا فى (ا) و (ص) و (ح)، و فى نسخة (ه): أصحابى، و ما أثبتناه موافق لما فى صحيح مسلم.

[(۶)] يثخن فى الأرض: أى يكثر قهر العدو و قتله.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۸

(۱) فأحل اللَّه الغنيمة لهم» [(۷)].

رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب [(۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو زكريا العنبرى: قال:

أخبرنا محمد بن عبد السلام: قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبى عبيدة بن عبد اللَّه [(۹)]، عن أبيه، قال: «لما كان يوم بدر قال لهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: ما تقولون فى هؤلاء الأسارى؟ فقال عبد اللَّه بن رواحة: أنت فى واد كثير الحطب فاضرم نارا ثم القهم فيها» فقال العباس: قطع اللَّه رحمك، فقال عمر: قادتهم و رؤوسهم [(۱۰)] قاتلوك و كذبوك، فاضرب أعناقهم، فقال أبو بكر: عشيرتك و قومك.

ثم دخل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم لبعض حاجته فقالت طائفة: القول ما قال عمر، قال: فخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و قال: ما تقولون فى هؤلاء؟ إن مثل هؤلاء كمثل أخوة لهم كانوا من قبلهم، قال نوح: رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً [(۱۱)].

[(۷)] الآية الكريمة (۶۷) من سورة الأنفال و ما بعدها حتى الآية (۶۹).

[(۸)] هو فى مسلم جزء من حديث طويل أخرجه فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير (۱۸) باب الإمداد بالملائكة، الحديث (۵۸)، ص (۱۳۸۳- ۱۳۸۵) عن هناد بن السرى، عن ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار، عن سماك، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب و أخرجه أبو داود فى الجهاد باب فى فداء الأسير بالمال، عن أحمد بن حنبل، عن ابى نوح، عن عكرمة بن عمار.

[(۹)] هو أبو عبيدة بن عبد اللّه بن مسعود.

[(۱۰)] فى (أ) و (ص) و (ه) و (ح) أى: جميع النسخ التى بها هذا النص: «رسلهم»، و استهداء بمغازى الواقدى (۱: ۱۰۸) اثبت «رؤوسهم»، فقد جاء فيه: «هم رؤوس الكفر، و أئمة الضلالة».

[(۱۱)] الآية الكريمة (۲۶) من سورة نوح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۳۹

(۱) و قال موسى: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ [(۱۲)]. الآية و قال إبراهيم: فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى، وَ مَنْ عَصانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [(۱۳)].

و قال عيسى: إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [(۱۴)].

و أنتم قوم بكم عيلة، فلا ينفلتنّ أحد منهم إلا بفداء أو بضربة عنق، قال عبد اللّه: فقلت إلا سهيل بن بيضاء [(۱۵)] فإنه لا يقتل، و قد سمعته يتكلم بالإسلام فسكت. فما كان يوم أخوف عندى أن تلقى علىّ حجارة من السماء من يومى ذلك قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلا سهيل بن بيضاء» [(۱۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أحمد بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قالا: أخبرنا إبراهيم بن عرعرة، قال: أخبرنا أزهر، عن ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، عن على، قال: قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى الأسارى يوم بدر: «إن شئتم قتلتموهم و إن شئتم فاديتموهم و استمتعتم بالفداء، و استشهد منكم بعدتهم،

و كان آخر السبعين ثابت بن قيس قتل يوم

[(۱۲)] الآية (۸۸) من سورة يونس.

[(۱۳)] الآية (۳۶) من سورة إبراهيم.

[(۱۴)] الآية (۱۱۸) من سورة المائدة.

[(۱۵)] فى مغازى الواقدى (۱: ۱۱۰): «قال ابن واقد: هذا وهم، سهيل بن بيضاء من مهاجرة الحبشة ما شهد بدرا، إنما هو أخ له يقال له سهل».

[(۱۶)] أخرجه الترمذى فى كتاب الجهاد (باب) فى المشورة (۴: ۲۱۳) مختصرا، و كذا فى تفسير سورة الأنفال، حديث (۳۰۸۴)، صفحة (۵: ۲۷۱) كلاهما عن هنّاد، و الحديث فى مسند أحمد (۱: ۳۸۳)، و أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۲۲)، و قال: «هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه»، و وافقه الذهبى و أضاف: صحيح، سمعه جرير بن عبد الحميد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۰

(۱) اليمامة، قال ابن عرعرة: ردّدت هذا على أزهر فأبى إلا أن يقول: عبيدة عن علىّ.

و فى هذا إخبار النبى صلّى اللّه عليه و سلم عن حكم اللّه تعالى فيمن يستشهد منهم، فكان كما قال صلّى اللّه عليه و سلم.

أخبرنا أبو على الروذبارى قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة قال: أخبرنا أبو داود قال: أخبرنا عبد الرحمن بن المبارك العيشى قال: أخبرنا سفيان بن حبيب، قال: أخبرنا شعبة، عن أبى العنبس، عن أبى الشعثاء، عن ابن عباس «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربع مائة» [(۱۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السّدىّ، قال: «كان فداء أهل بدر العباس و عقيل ابن أخيه و نوفل كل رجل أربع مائة دينارا» [(۱۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى العباس بن عبد اللّه بن معبد، عن بعض اهله، عن عبد اللّه بن عباس: «أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال يوم بدر: إنى قد عرفت أن ناسا من بنى هاشم و غيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقى منكم أحدا من بنى هاشم فلا يقتله، و من لقى أبا البخترى بن هشام فلا يقتله، و من لقى العباس بن عبد المطلب فلا يقتله، فإنه إنما أخرج مستكرها، فقال أبو حذيفة بن عتبة:

[(۱۷)] أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد، باب فى فداء الأسير بالمال، الحديث (۲۶۹۱)، ص (۳:

۶۱- ۶۲).

[(۱۸)] نقله الحافظ بن كثير فى التاريخ (۳: ۲۰۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۱

(۱) أ تقتل آباؤنا و إخواننا و عشائرنا، و يترك العباس، و اللّه لئن لقيته لألحمّنه بالسيف، فبلغت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال لعمر بن الخطاب: يا أبا حفص- قال عمر:

رضى اللّه عنه و إنه لأول يوم كنّانى فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: أ يضرب وجه عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالسيف؟ فقال عمر: يا رسول اللّه ائذن لى فاضرب عنقه فو اللّه لقد نافق، فكان أبو حذيفة يقول: و اللّه ما آمن من تلك الكلمة التى قلت و لا أزال منها خائفا إلا أن يكفّرها اللّه تعالى عنى بشىء، فقتل يوم اليمامة شهيدا» [(۱۹)].

قال ابن إسحاق: و إنما نهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عن قتل أبى البخترى لأنه كان أكفّ القوم عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو بمكة و كان لا يؤذيه و لا يبلغه عنه شىء يكرهه ثم ذكر قصة امتناعه من الأسر حتى قتل».

و أخبرنا أبو عبد اللّه قال: أخبرنا أبو العباس قال: أخبرنا أحمد، قال:

أخبرنا يونس، عن ابن إسحاق: قال: حدثنى العباس بن عبد اللّه بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عباس قال: «لما امسى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم بدر و الأسارى محبوسون بالوثاق، بات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ساهرا أول الليل، فقال له أصحابه: يا رسول اللّه! مالك لا تنام؟- و قد أسر العباس رجل من الأنصار- فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: سمعت أنين عمى العباس فى وثاقه، فأطلقوه فسكت فنام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم» [(۲۰)].

قال ابن إسحاق: «و كان أكثر الأسارى يوم بدر فداء العباس بن عبد المطلب و ذلك لأنه كان رجلا موسرا فافتدى نفسه بمائة أوقية ذهب» [(۲۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن عتاب العبدى: قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللّه بن

[(۱۹)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۲۶۹- ۲۷۰).

[(۲۰)] ذكره ابن هشام فى السيرة، و عنه و عن المصنف نقله ابن كثير فى التاريخ (۳: ۲۹۹).

[(۲۱)] السيرة الشامية (۴: ۱۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۲

(۱) المغيرة، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبى اويس، قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، قال: قال موسى بن عقبة، قال ابن شهاب: حدثنى انس بن مالك، «أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فقالوا: ائذن لنا يا رسول اللَّه فلنترك لابن أختنا عباس فداءه، فقال: لا و اللَّه لا تذرون درهما».

رواه البخارى فى الصحيح عن ابن أبى أويس [(۲۲)].

قال موسى بن عقبة: فى الإسناد الذى ذكرنا «و كان فداؤهم أربعين أوقية ذهبا و فدوا بعد ما قدم بهم المدينة و كانوا متفاضلين فى الفداء».

حدثنا ابو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق بالإسناد الذى ذكر لقصة بدر، و هو عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن الزهرى، و جماعة سماهم، فذكروا القصة، و قالوا فيها: «فبعثت قريش الى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فى فداء أسراهم ففدى كل قوم أسيرهم بما رضوا، و قال العباس بن عبد المطلب يا رسول اللَّه إنى قد كنت مسلما. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم اعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فاللّه يجزيك بذلك فأما ظاهرا منك فكان علينا.

فافد نفسك و ابنى أخيك نوفل بن الحرث بن عبد المطلب، و عقيل بن أبى طالب بن عبد المطلب، و حليفك عتبة بن عمرو أخى بنى الحارث بن فهر، قال ما [أخال] [(۲۳)] ذاك عندى يا رسول اللَّه، قال: فأين المال الذى دفنته أنت و امّ الفضل فقلت لها: إن أصبت فى سفرى هذا فهذا المال لبنىّ: الفضل بن العباس، و عبد اللَّه بن العباس و قثم بن العباس! فقال لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: و اللَّه يا رسول

[(۲۲)] أخرجه البخارى فى: ۴۹- كتاب العتق (۱۱) باب إذا أسر أخو الرجل أو عمه. هل يفادى إذا كان مشركا؟، الحديث (۲۵۳۷)، فتح البارى (۵: ۱۶۷)، و أعاده فى الجهاد، باب فداء المشركين.

[(۲۳)] الزيادة من (ح) فقط، و ليست فى بقية النسخ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۳

(۱) اللَّه إنى لأعلم أنك رسول اللَّه، إنّ هذا شىء ما علمه أحد غيرى، و غير أمّ الفضل، فاحسب لى يا رسول اللَّه ما أصبتم منى عشرين أوقية من مال كان معى، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: لا، ذاك شىء أعطاناه اللَّه تعالى منك، ففدى نفسه و ابنى أخويه و حليفه، و أنزل اللَّه عز و جل فيه يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [(۲۴)] فأعطانى اللَّه مكان العشرين الأوقية فى الإسلام عشرين عبدا كلهم فى يده مال يضرب به مع ما أرجو من مغفرة اللَّه عز و جل» [(۲۵)].

و روى ابن إسحاق عن أبى نجيح عن عطاء عن ابن عباس فى هذه الآية بنحو ما ذكرناه.

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى قال: أخبرنا أبو الحسن احمد بن محمد الطرائفى، قال: أخبرنا عثمان بن سعيد، قال: أخبرنا عبد اللَّه بن صالح، قال: حدثنى معاوية بن صالح، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس فى قوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [(۲۶)] كان العباس أسر يوم بدر ففدا نفسه بأربعين اوقية من ذهب فقال العباس حين نزلت هذه الآية: لقد أعطانا اللَّه تعالى خصلتين ما أحبّ أنّ لى بهما الدنيا، أنى أسرت يوم بدر ففديت نفسى بأربعين أوقية ذهبا، فأتانى اللَّه أربعين عبدا. و أنا أرجو المغفرة التى وعدنا اللَّه عز و جل [(۲۷)].

[(۲۴)] الآية الكريمة (۷۰) من سورة الأنفال.

[(۲۵)] البداية و النهاية (۳: ۲۹۹).

[(۲۶)] [الأنفال- ۷۰].

[(۲۷)] البداية و النهاية (۳: ۲۹۹). سبل الهدى (۴: ۱۰۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۴

(۱)

أخبرنا ابو عبد اللَّه الحافظ قال: حدثنى ابو احمد محمد بن احمد بن شعيب المعدّل قال: أخبرنا اسد بن نوح، قال: أخبرنا هشام بن يحيى، قال:

أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا على بن عيسى النّوفلى، عن أبيه، عن عمه: إسحاق بن عبد اللَّه بن الحارث، عن أبيه عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل، قال: «لما أسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أفد نفسك يا نوفل. قال مالى شىء أفدى به نفسى يا رسول اللَّه. قال: أفد نفسك من مالك الذى بحرّة، قال أشهد أنك رسول اللَّه ففدى نفسه بها فكانت الفرّع» [(۲۸)].

المشهور عند أهل المغازى ان عباسا رضى اللَّه عنه فداه.

و قد روى فى هذا الحديث انه فدى نفسه بالمال الذى اخبر عنه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم.

[(۲۸)] طبقات ابن سعد (۴: ۴۳) و عنه الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۱۰۵)

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۵

(۱)

باب وقوع الخبر بمكة، و قدوم عمير بن وهب على النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و بعده قباث بن أشيم بالمدينة و ما فى ذلك من دلائل النبوة

حدثنا أبو عبد اللَّه الحافظ إملاء و قراءة، قال: أخبرنا ابو العباس: محمد ابن يعقوب قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: أخبرنا الحسين بن عبد اللَّه بن عبيد اللَّه ابن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: حدثنى ابو رافع، قال: «كنا آل العباس قد دخلنا الإسلام و كنا نستخفى بإسلامنا، و كنت غلاما للعباس أنحت [(۱)] الأقداح [(۲)]، فلما سارت قريش إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يوم بدر، جعلنا نتوقع الأخبار، فقدم علينا الحيسمان الخزاعى بالخبر، فوجدنا فى أنفسنا قوة و سرّنا ما جاءنا من الخبر من ظهور رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فو اللَّه إنى لجالس فى صفّة زمزم انحت أقداحا و عندى ام الفضل جالسة و قد سرنا ما جاءنا من الخبر و بلغنا من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، إذ أقبل الخبيث: أبو لهب بشرّ يجر رجليه و قد كبته اللَّه تعالى و أخزاه لمّا جاءه من الخبر حتى جلس على طنب الحجرة [(۳)] و قال له الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث قد قدم و اجتمع عليه الناس، فقال له ابو

[(۱)] (أنحت): أى انجرها- من باب ضرب-.

[(۲)] الأقداح: جمع قدح.

[(۳)] (طنب الحجرة) طرفها، و طنب الخباء: حباله التى يشد بها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۶

(۱) لهب: هلمّ إلىّ يا بن اخى فعندك لعمرى الخبر، فجاء حتى جلس بين يديه، فقال: يا بن أخى أخبرنى خبر الناس، قال: نعم و اللَّه ما هو إلّا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يضعون السلاح منا حيث شاءوا و و اللَّه مع ذلك ما لمت الناس.

لقينا رجالا بيضا على خيل بلق،، لا و اللَّه ما تليق شيئا [(۴)]، يقول: ما تبقى شيئا، قال: فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك و اللَّه الملائكة قال فيرفع ابو لهب يده فضرب وجهى ضربة منكرة و ثاورته [(۵)] و كنت رجلا ضعيفا فاحتملنى فضرب بى الأرض. و برك على صدرى يضربنى و تقوم أمّ الفضل الى عامود من عمد الحجرة فتأخذه و تقول استضعفته ان غاب عنه سيده و تضربه بالعمود على رأسه فتفلقه شجة منكرة فقام يجر رجليه ذليلا و رماه اللَّه بعدسة [(۶)] فو اللَّه ما مكث إلا سبعا حتى مات فلقد تركه ابناه فى بيته ثلاثا ما يدفنانه حتى أنتن، و كانت قريش تتّقى هذه العدسة كما تتقى الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش و يحكما ألا تستحيان. إن أباكما قد أنتن فى بيته لا تدفنانه فقالا إنما نخشى عدوى هذه القرحة فقال انطلقا فأنا أعينكما عليه فو اللَّه ما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يدنون منه ثم احتملوا إلى أعلى مكة فأسندوه الى جدار ثم رضموا عليه الحجارة» [(۷)].

و عن بن إسحاق قال: حدثنى يحيى بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير عن أبيه عن عائشة انها كانت لا تمر على مكان ابى لهب هذا إلا استترت بثوبها حتى تجوزه.

[(۴)] اضطربت العبارة فى النسخ كلها: فجاء فى (ص): «لا و اللَّه ما تبقى شيئا يقول ما تبقى شيئا».

و جاء فى (ه): «لا و اللَّه ما تليق شيئا، يقول ما تبقى شيئا».

و فى (أ): تبقى ما لعله يليق شيئا، يقول: ما تبقى شيئا.

و فى (ح): «لا و اللَّه تبقى ما لعله تليق شيئا يقول: ما تبقى شيئا».

[(۵)] (ثاورته): و أثبته.

[(۶)] هى قرحة قاتلة كالطاعون.

[(۷)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۹۰).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۷

(۱) أخبرنا ابو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد اللَّه البغدادى، قال: أخبرنا ابو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا ابى، قال أخبرنا ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة بن الزبير (ح).

و أخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان، ببغداد، قال: أخبرنا ابو بكر محمد بن عبد اللَّه بن عتاب قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللَّه بن المغيرة قال:

أخبرنا ابن أبى اويس قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى ابن عقبة فى كتاب المغازى، قال: «و لما رجع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم إلى المدينة مقبلا من بدر و معه الأسرى و الغنائم و قتل اللَّه رؤوس المشركين ببدر لقيه الناس بالروحاء فجعلوا يهنئونه و المسلمين بالفتح و يسألونهم عمن قتلوا من المشركين.

فقال سلمة بن سلامة أحد بنى عبد الأشهل ما قتلنا أحدا به طعم ما قتلنا إلّا عجائز صلعا.

فأقبل عليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و لم يزل كالمعرض عنه فى بدأته لما قال للأعرابى ما قال حين سمعه أفحش له حتى صدر فقال له حيث سمعه يقول ما قتلنا إلا عجائز صلعا فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أولئك يا بن أخى الملأ.

و لما رجع فلّ المشركين إلى مكة قد قتل اللَّه من قتل منهم أقبل عمير بن وهب الجمحى حتى جلس إلى صفوان بن أمية فى الحجر فقال صفوان قبح لك العيش بعد قتلى بدر. قال أجل و اللَّه ما فى العيش خير بعدهم و لو لا دين علىّ لا أجد له قضاء و عيالا لا أدع

لهم شيئا لرحلت إلى محمد فقتلته إن ملأت عينى منه فإن لى عنده علة اعتل بها، أقول قدمت على أبنى هذا الأسير. ففرح صفوان بقوله و قال علىّ دينك و عيالك أسوة عيالى فى النفقة لا يسعنى شيء و يعجز عنهم فحمله صفوان و جهزه و امر بسيف عمير فصقل و سمّ، و قال عمير لصفوان: اكتمنى أياما فأقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل بباب المسجد و عقل راحلته و أخذ السيف فعمد لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فنظر إليه عمر بن الخطاب و هو فى نفر من الأنصار يتحدثون عن

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۸

(۱) وقعة بدر و يذكرون نعمة اللَّه عز و جل فيها فلما رآه عمر معه [السيف] [(۸)] فزع و قال عندكم الكلب هذا عدو اللَّه الذى حرش بيننا يوم بدر و حزرنا للقوم ثم

قام عمر فدخل على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فقال هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد متقلدا السيف و هو الفاجر الغادر يا نبى اللَّه لا تأمنه على شيء فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم ادخله علىّ، فخرج عمر فأمر أصحابه أن يدخلوا على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم ثم يحترسوا من عمير إذا دخل عليهم، فأقبل عمر و عمير حتى دخلا على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و مع عمير سيفه فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم لعمر تأخر عنه.

فلما دنا منه عمير قال انعموا صباحا- و هى تحية أهل الجاهلية- فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: قد أكرمنا اللَّه عن تحيتك و جعل تحيتنا تحية أهل الجنة و هى السلام. فقال عمير إن عهدك بها لحديث. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قد أبدلنا اللَّه خيرا منها فما أقدمك يا عمير قال قدمت على أسير من عندكم ففادونا فى أسرائنا فإنكم العشيرة و الأهل فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: فما بال السيف فى عنقك؟ قال عمير قبّحها اللَّه من سيوف فهل أغنت عنا شيئا إنما نسيته فى عنقى حين نزلت و لعمرى إن لى بها عبرة. فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أصدقنى ما أقدمك؟ قال ما قدمت إلا فى أسيرى. قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم. فما ذا شرطت لصفوان بن أمية فى الحجر ففزع عمير و قال ما ذا شرطت له؟ قال تحملت له بقتلى على أن يعول بنيك و يقضى دينك و اللَّه تعالى حائل بينك و بين ذلك قال عمير أشهد ألا إله إلا اللَّه و أشهد أنك رسول اللَّه. كنا يا رسول اللَّه نكذبك بالوحى و بما يأتيك من السماء و إن هذا الحديث كان بينى و بين صفوان فى الحجر كما قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم لم يطّلع عليه أحد غيرى و غيره فأخبرك اللَّه عز و جل به فآمنت باللّه و رسوله و الحمد للّه الذى ساقنى هذا المساق ففرح به المسلمون حين هداه اللَّه تعالى و قال عمر رضى اللَّه عنه و الذى نفسى بيده لخنزير كان أحب إلىّ من عمير حين طلع، و لهو

[(۸)] الزيادة من (ص) و (أ) و (ه)، و ساقطة من (ه).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۴۹

(۱) اليوم أحب إلىّ من بعض ولدى. و قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم اجلس يا عمير نواسيك.

و قال لأصحابه: علموا أخاكم القرآن و أطلق له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أسيره فقال عمير:

يا رسول اللَّه قد كنت جاهدا ما استطعت على إطفاء نور اللَّه تعالى فالحمد للّه الذى ساقنى هذا المساق و هدانى فأذن لى فألحق بقريش فأدعوهم إلى اللَّه و إلى الإسلام لعل اللَّه تعالى أن يهديهم و يستنقذهم من الهلكة. فأذن له رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فلحق بمكة و جعل صفوان بن أمية يقول لقريش أبشروا بفتح ينسّيكم وقعة بدر. و جعل يسأل كل راكب قدم من المدينة هل كان بها من حدث و كان يرجو ما قال له عمير حتى قدم عليهم رجل من المدينة فسأله صفوان عنه فقال قد أسلم فلعنه المشركون. و قالوا صبأ و قال صفوان للّه علىّ أن لا أنفعه بنفعة أبدا و لا أكلمه من رأسى كلمة أبدا. و قدم عليهم عمير فدعاهم إلى الإسلام و نصح لهم جهده فأسلم بشر كثير».

لفظ حديث موسى بن عقبة.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس عن ابن إسحاق. قال:

أخبرنا محمد بن جعفر بن الزبير قال: «كان عمير بن وهب من شياطين قريش و كان ممن يؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه بمكة، فلما أصيب أصحاب بدر جلس مع صفوان بن أمية. فذكر قصة عمير بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة يزيد الكلمة و ينقص الكلمة و المعنى واحد. قال فى آخرها: فلما قدم عمير مكة. أظهر إسلامه و أسلم على يديه ناس كثير، و جعل يؤذى من فارق الإسلام و كان رجلا شهما منيعا» [(۹)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنى محمد بن أحمد الاصفهانى قال: أخبرنا الحسن بن الجهم، قال: أخبرنا الحسين بن الفرج، قال: أخبرنا

[(۹)] سيرة ابن هشام (۲: ۳۰۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۰

(۱) الواقدى قال: قالوا و قد كان قباث بن أشيم الكنانى يقول: «شهدت مع المشركين بدرا و إنى لأنظر إلى قلة أصحاب محمد [صلّى اللّه عليه و سلم] [(۱۰)] فى عينى و كثرة ما معنا من الخيل و الرجال، فانهزمت فيمن انهزم فلقد رأيتنى لأنظر إلى المشركين فى كل وجه، و إنى لأقول فى نفسى ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه الا النساء. فذكر الحديث فى قدومه مكة و مكثه بها فلما كان بعد الخندق قلت: لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد صلّى اللّه عليه و سلم و قد وقع فى قلبى الإسلام فقدمت المدينة فسألت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قالوا هو ذاك فى ظل المسجد مع ملأ من أصحابه، فأتيته و أنا لا أعرفه من بينهم فسلمت فقال لى يا قباث بن أشيم، أنت القائل يوم بدر و ما رأيت مثل هذا الأمر فرّ منه الا النساء؟

فقلت أشهد أنك رسول اللّه و إن هذا الأمر ما خرج منى إلى أحد قط و ما تدمدمت [(۱۱)] به إلا شيئا حدثت به نفسى فلو لا أنك نبىّ ما أطلعك اللّه عليه، هلم حتى أبايعك، فعرض علىّ الإسلام فأسلمت» [(۱۲)].

[(۱۰)] زيادة ليست فى النسخ.

[(۱۱)] كذا بالأصل، و فى الواقدى: «و ما ترمرمت»، و ترمرم: حرك فاه للكلام.

[(۱۲)] الخبر فى مغازى الواقدى: (۱: ۹۷- ۹۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۱

(۱)

باب فضل من شهد بدرا من الملائكة و الصحابة رضى اللّه عنهم أجمعين

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ رحمه اللّه، قال: أخبرنا ابو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه الصفار، قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق، قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن معاذ ابن رفاعة بن رافع، و كان رفاعة بدريا، و كان يقول لابنه: ما أحب انى شهدت بدرا و لم أشهد العقبة. قال:

«سأل جبريل النبى صلّى اللّه عليه و سلم كيف أهل بدر فيكم؟ قال: خيارنا، قال:

و كذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة».

رواه البخارى فى الصحيح عن سليمان بن حرب [(۱)].

و أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامى قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلى قال: أخبرنى الحسن بن سفيان، قال: أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم قال: أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن معاذ بن رفاعة

[(۱)] البخارى عن سليمان بن حرب فى كتاب المغازى (۱۱) باب شهود الملائكة بدرا، الحديث (۳۹۹۳)، فتح البارى (۷: ۳۱۲)، و أخرجه البخارى فى الحديث الذى قبله، فتح البارى (۷: ۳۱۱) عن إسحاق بن إبراهيم، و بعده عن إسحاق بن منصور.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۲

(۱) الزرقى عن أبيه قال: و كان أبوه من أهل بدر و جدّه من أهل العقبة، قال: «جاء جبريل عليه السلام إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال ما تعدون من شهد بدرا منكم؟ قال من أفاضل المسلمين أو من خيار المسلمين قال: و كذلك من شهد بدرا من الملائكة» رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم [(۲)] و كذلك رواه يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد موصولا، و أرسله حماد بن زيد، و يزيد بن هارون.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم قال:

أخبرنا أحمد بن سلمة، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عبد اللّه ابن إدريس، قال: سمعت حصين بن عبد الرحمن يحدث عن سعد بن عبيدة، عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن على رضى اللّه عنه، قال: «بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أبا مرثد الغنوى، و الزبير بن العوام، و المقداد- و كلنا فارس- فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب إلى المشركين، قال فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقلنا الكتاب؟ فقالت ما معى كتاب. قال فأنخنا بها و التمسنا فى رحلها فلم نر كتابا.

فقلنا ما كذب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لتخرجن الكتاب أو لنجرّدنّك. قال فلما رأت أنى أهويت إلى حجزتها و هى محتجزة بكساء فأخرجته فانطلقنا به الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال عمر يا رسول اللّه قد خان اللّه و رسوله فدعنى أضرب عنقه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ما حملك على ما صنعت؟ قال و اللّه ما بى أن لا أكون مؤمنا باللّه و رسوله و لكن أردت أن تكون لى عند القوم يد يدفع اللّه تعالى بها عن أهلى و مالى و ليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع اللّه تعالى به عن أهله و ماله.

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم صدق فلا- تقولوا له إلا- خيرا. فقال عمر إنه خان اللّه و رسوله و المؤمنين فاضرب عنقه. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أليس من أهل بدر، و ما يدريك

[(۲)] انظر الحاشية السابقة، و فتح البارى (۷: ۳۱۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۳

(۱) لعل اللّه قد أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو غفرت لكم! قال: فدمعت عينا عمر رضى اللّه عنه، و قال: اللّه و رسوله أعلم».

رواه البخارى، و مسلم فى الصحيح، عن إسحاق بن إبراهيم [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال:

أخبرنا أحمد بن سلمة، قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: أخبرنا الليث، عن أبى الزبير عن جابر بن عبد اللّه «أن عبدا لحاطب بن أبى بلتعة جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يشكو حاطبا، قال: يا رسول اللّه ليدخلنّ حاطب النّار. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا و الحديبية».

رواه مسلم فى الصحيح [(۴)] عن قتيبة.

[(۳)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۹) باب فضل من شهد بدرا، الحديث (۳۹۸۳)، فتح البارى (۷: ۳۰۴- ۳۰۵)، و أعاده فى الاستئذان باب (۲۳) عن يوسف بن بهلول، و فى الجهاد عن محمد بن عبد اللَّه بن حوشب، و فى استتابة المرتدين باب (۹) عن موسى بن إسماعيل.

و أخرجه مسلم فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۳۶) باب من فضائل أهل بدر رضى اللَّه عنهم، و قصة حاطب بن أبى بلتعة، الحديث (۱۶۱) صفحة (۱۹۴۱- ۱۹۴۲).

[(۴)] مسلم عن قتيبة بن سعيد، فى: ۴۴- كتاب فضائل الصحابة، (۳۶) باب من فضائل اهل بدر، الحديث (۱۶۲) ص (۱۹۴۲).

و أخرجه الترمذى فى المناقب، حديث (۳۸۶۴)، جامع الترمذى (۵: ۶۹۷)، و قال: «هذا حديث حسن صحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۴

(۱)

باب ما جاء فى زينب بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم امرأة أبى العاص بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس و هجرتها من مكة إلى أبيها بعد بدر

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثنى يحيى بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «لما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فى فداء أبى العاص بمال و بعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبى العاص حين بنا عليها، فلما رآها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم رق لها رقة شديدة و قال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها و تردوا عليها الذى لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول اللَّه فأطلقوه و ردوا عليها الذى لها.

و كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قد أخذ عليه أو وعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أن يخلّى زينب إليه».

قال ابن إسحاق: حدثنى عبد اللَّه بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: «لما أطلق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أبا العاص بن الربيع و كان فى الأسارى يوم بدر بعث زيد بن حارثة و رجلا من الأنصار فقال: كونا ببطن يأجج [(۱)] حتى تمر بكما

[(۱)] (يأجج): اسم لمكانين (أحدهما): على ثمانية أميال من مكة، (و الثانى): أبعد منه، و فيه بنى مسجد الشجرة، و بينه و بين مسجد التنعيم ميلان.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۵

(۱) زينب بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فاصحباها حتى تقدما بها فخرجا بعد مخرج أبى العاص فظنوا أنه قد كان وعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فيها ذلك».

قال ابن إسحاق: و ذلك بعد بدر بشهر. قال عبد اللَّه بن أبى بكر:

فحدّثت عن زينب بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أنها قالت: لما قدم أبو العاص مكة قال لى تجهزى فالحقى بأبيك فخرجت أتجهز فلقيتنى هند بنت عتبة فقالت يا بنت محمد ألم يبلغنى أنك تريدين اللحوق بأبيك فقلت لها ما أردت ذلك. فقالت لها أى بنت عم لا تفعلى، إنى امرأة موسرة و عندى سلع من حاجتك فإن أردت سلعة بعتكها أو قرضا من نفقة أقرضتك فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال.

قالت: فو اللَّه ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل فخفتها فكتمتها، و قلت: ما أريد ذلك، فلما فرغت زينب من جهازها ارتحلت، و خرج بها حموها يقود بها نهارا: كنانة بن الربيع، و تسامع بذلك أهل مكة و خرج فى طلبها هبّار بن الأسود، و نافع بن عبد القيس الفهرى و كان أول من سبق إليها هبّار، فروعها بالرمح و هى فى هودجها و برك [حموها] كنانة، و نثر نبله ثم أخذ قوسه و قال:

و اللَّه لا يدنو منى رجل إلا وضعت فيه سهما.

و أقبل أبو سفيان فى أشراف قريش فقال يا هذا أمسك عنا نبلك حتى نكلمك فوقف عليه أبو سفيان و قال إنك لم تصنع شيئا خرجت بالمرأة على رؤوس الناس و قد عرفت مصيبتنا التى أصابتنا ببدر فتظنّ العرب و تتحدث أن هذا وهن منا و ضعف خروجك إليه بابنته على رؤوس الناس من بين أظهرنا. ارجع بالمرأة فأقم بها أياما ثم سلّها سلّا رفيقا فى الليل فألحقها بأبيها فلعمرى ما لنا بحبسها عن أبيها حاجة و ما لنا فى ذلك الآن من ثؤرة فيما أصاب منا.

ففعل فلما مر به يومان أو ثلاثة سلّها فانطلقت حتى قدمت على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فذكروا أنها قد كانت ألقت- للروعة التى أصابتها حين روعها هبّار بن أم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۶

(۱) درهم- ما فى بطنها» [(۲)].

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد المصرى، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب العلاف، قال: أخبرنا سعيد بن أبى مريم، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنى ابن الهاد، قال:

حدثنى عمر بن عبد اللَّه بن عروة بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم لما أن قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة فخرجوا فى إثرها، فأدركها هبّار بن الأسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها، و ألقت ما فى بطنها، و أهريقت دما، فتحملت فاشتجر فيها بنو هاشم، و بنو أمية: فقالت بنو أمية: نحن أحق بها و كانت تحت أبى العاص، و كانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة، و كانت تقول لها هند هذا فى سبب أبيك. قالت فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم لزيد بن حارثة: ألا تنطلق فتجىء بزينب؟ فقال: بلى يا رسول اللَّه، قال: فخذ خاتمى فأعطها إياه، فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقى راعيا، فقال: لمن ترعى؟ قال: لأبى العاص، قال: فلمن هذه الغنم؟ قال لزينب بنت محمد، فسار معه شيئا. ثم قال: هل لك إن أعطيتك شيئا تعطها إياه و لا تذكره لأحد؟ قال: نعم، فأعطاه الخاتم و انطلق الراعى، فأدخل غنمه و أعطاها الخاتم فعرفته، فقالت: من أعطاك هذا؟ قال: رجل، قالت: و أين تركته؟ قال بمكان كذا و كذا، فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءته قال لها: اركبى بين يدى على بعيره، فقالت: لا و لكن أركب أنت بين يدى، فركب و ركبت وراءه، حتى أتت المدينة، فكان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يقول: هى أفضل بناتى أصيبت فىّ، فبلغ ذلك على بن حسين [بن زين العابدين]، فانطلق إلى عروة فقال: ما حديث بلغنى عنك أنك تحدثه تنتقص فيه فاطمة؟ فقال عروة: و اللَّه ما أحب أن لى ما بين

[(۲)] سيرة ابن هشام (۲: ۲۹۸- ۲۹۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۷

(۱) المشرق و المغرب و إنى أنتقص فاطمة عليها السلام حقا هو لها، و أما بعد فلك أن لا أحدّثه أبدا» [(۳)].

[(۳)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۳: ۳۳۰- ۳۳۱)، و أضاف إليه قصيدة ابى خيثمة فى هجرة زينب:

أتانى الذى لا يقدر النّاس قدرهلزينب فيهم من عقوق و مأثم

و إخراجها لم يخز فيها محمّدعلى مأقط و بيننا عطر منشم

و أمسى أبو سفيان من حلف ضمضمو من حربنا فى رغم أنف و مندم
قرنّا ابنه عمرا و مولى يمينهبذى حلق جلد الصّلاصل محكم
فأقسمت لا تنفكّ منّا كتائبسراة خميس فى لهام مسوّم
نروع قريش الكفر حتّى نعلّهابخاطمة فوق الأنوف بميسم
ننزّلهم أكناف نجد و نخلةو إن يتهموا بالخيل و الرّجل نتهم
يد الدّهر حتّى لا يعوّج سربناو نلحقهم آثار عاد و جرهم
و يندم قوم لم يطيعوا محمّداعلى أمرهم و أىّ حين تندّم
فأبلغ أبا سفيان إمّا لقيتهلئن أنت لم تخلص سجودا و تسلم
فابشر بخزى فى الحياة معجّلو سربال قار خالدا فى جهنّم

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۸

(۱)

باب ما جاء فى تزوجه صلّى اللَّه عليه و سلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب ثم بزينب بنت خزيمة و تزويجه ابنته أمّ كلثوم من عثمان بن عفان بعد وفاة ابنته رقية رضى اللَّه عنهم

أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدورى، قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: أخبرنا أبى، عن صالح بن كيسان، قال: قال ابن شهاب: أخبرنى سالم بن عبد اللَّه أنه سمع عبد اللَّه بن عمر يحدث أن عمر ابن الخطاب- رضى اللَّه عنه- حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمى و كان من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فتوفى بالمدينة فقال عمر «أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة بنت عمر، قال: فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة، فقال: سأنظر فى أمرى فلبثت ليالى، ثم لقينى فقال:
قد بدا لى أن لا أتزوج يومى هذا.
قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق فقلت إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر. فصمت أبو بكر فلم يرجع إلىّ شيئا فكنت عليه أوجد منى على عثمان، فلبثت ليالى ثم خطبها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فأنكحتها إياه، فلقينى أبو بكر فقال:
لعلك وجدت علىّ حين عرضت على حفصة فلم أرجع إليك شيئا؟ قال عمر:
قلت: نعم، قال: فإنه لم يمنعنى أن أرجع إليك فيما عرضت علىّ إلا أنى كنت علمت أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قد ذكرها. فلم أكن لأفشى سر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، و لو تركها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قبلتها».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۵۹

(۱) رواه البخارى فى الصحيح [(۱)] عن عبد العزيز بن عبد اللَّه، عن إبراهيم بن سعد.
أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه الصفار، قال: أخبرنا أحمد بن مهران الإصبهانى قال: أخبرنا عبيد اللَّه بن موسى، قال: أخبرنا عبيد ابن الطفيل، قال: حدثنى ربعىّ بن حراش، عن عثمان بن عفان «أنه خطب إلى عمر ابنته فرده، فبلغ ذلك النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فلما أن راح إليه عمر قال يا عمر أدلّك على ختن خير لك من عثمان و أدلّ عثمان على ختن خير له منك؟ قال نعم يا رسول اللَّه قال: زوجنى ابنتك و أزوج عثمان ابنتى.
قلت يحتمل أن يكون خطبها عثمان على ما فى هذه الرواية فرده عمر، ثم بدا له فعرضها عليه، فقال: سأنظر فى أمرى ثم حين أحس بما يريد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم أن يفعل قال ما قال» و اللَّه أعلم و كل ذلك كان بعد بدر.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال: أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال:

«ثم تزوج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بعد حفصة زينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين و كانت قبله عند الحصين بن الحارث أو عند أخيه الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فماتت بالمدينة أول نسائه موتا لم يصب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم منها ولدا» [(۲)].

و قال أبو عبد اللَّه بن مندة كانت تحت عبيدة بن الحارث.

و روينا عن الزهرى «أنها كانت تحت عبد اللَّه بن جحش و قتل عنها يوم أحد ثم توفيت و رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم حى لم تلبث معه إلا يسيرا».

[(۱)] البخارى عن عبد العزيز بن عبد اللَّه فى: ۶۷- كتاب النكاح، (۳۳) باب عرض الإنسان ابنته او أخته على أهل الخير، الحديث (۵۱۲۲)، فتح البارى (۹: ۱۷۵- ۱۷۶).

[(۲)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۵۵).

(۱)

باب ما جاء فى تزويج فاطمة بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم من على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه

أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس عن ابن إسحاق قال: حدثنى عبد اللَّه بن أبى نجيح عن مجاهد عن على رضى اللَّه عنه قال: «خطبت فاطمة إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، فقالت لى مولاة لى: هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قلت لا. قالت فقد خطبت فما يمنعك أن تأتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فيزوجك فقلت و عندى شىء أتزوج به؟ فقالت إنك إن جئت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم زوجك فو اللَّه ما زالت ترجّينى حتى دخلت على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و كان لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم جلالة و هيبة فلما قعدت بين يديه أفحمت فو اللَّه ما استطعت أن أتكلم. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ما جاء بك أ لك حاجة؟ فسكتّ، فقال: ما جاء بك. أ لك حاجة؟ فسكتّ، فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة، فقلت:

نعم. فقال و هل عندك من شىء تستحلّها به؟ فقلت: لا، و اللَّه يا رسول اللَّه.

فقال: ما فعلت درع سلّحتكها- فو الذى نفس على بيده إنها لحطميّة ما ثمنها أربعة دراهم- فقلت عندى فقال قد زوجتكها فابعث إليها بها فاستحلها بها. فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم» [(۳)].

[(۳)] البداية و النهاية (۳: ۳۴۶).

(۱) قال يونس: سمعت ابن إسحاق، يقول: «فولدت فاطمة لعلى حسنا و حسينا و محسنا فذهب محسن صغيرا و ولدت له أم كلثوم و زينب».

أخبرنا أبو على الروذبارى، قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة، قال: أخبرنا أبو داود، قال: أخبرنا إسحاق بن إسماعيل الطالقانى، قال: أخبرنا عبدة قال: أخبرنا سعيد عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لما تزوج على فاطمة قال له رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم

أعطها شيئا. قال: ما عندى شيء، قال: أين درعك الحطميّة» [(۴)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه قال: أخبرنا أبو عثمان البصرى قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا معاوية بن عمرو قال: أخبرنا زائدة قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبيه، عن على، قال: «جهّز رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فاطمة فى خميل [(۵)]، و قربة، و وسادة أدم [(۶)] حشوها إذخر» [(۷)].

[(۴)] أبو داود فى كتاب النكاح، باب فى الرجل يدخل بامرأته قبل ان ينقدها شيئا.

و أخرج ابن سعد فى الطبقات (۸: ۲۰) عن عكرمة أن عليا خطب فاطمة فقال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم «ما تصدقها»؟ قال: ما عندى ما أصدقها. قال:

«فأين درعك الحطمية التى كنت منحتك»؟ قال: عندى. قال «أصدقها إياها». قال: فأصدقها و تزوجها.

قال عكرمة: كان ثمنها أربعة دراهم. دلائل النبوة، البيهقى ج۳ ۱۶۱ باب ما جاء فى تزويج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم من على بن أبى طالب رضى الله عنه ..... ص : ۱۶۰

و عن عكرمة قال: أمهر علىّ فاطمة بدنا قيمته أربعة دراهم.

و عن عكرمة قال: تزوجت فاطمة على بدن من حديد.

و عن عكرمة أنّ عليا لما تزوج فاطمة فأراد أن يبنى بها، قال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم «قدم شيئا» قال: ما أجد شيئا. قال «فأين درعك الحطمية»؟.

[(۵)] الخميل: القطيفة.

[(۶)] الأدم: الجلد.

[(۷)] الإذخر: حشيشة رطبة طيبة الرائحة، و الحديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (۱: ۱۴)، و اسناده صحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۲

(۱) و ذكر أبو عبد اللّه محمد بن إسحاق بن مندة الإصبهانى- رحمه اللّه- فى كتاب المعرفة «أن عليا تزوج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة و ابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة و ولدت لعلىّ الحسن و الحسين و محسنا و أم كلثوم الكبرى و زينب الكبرى» [(۸)].

[(۸)] نقله ابن كثير فى التاريخ (۳: ۳۴۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۳

(۱)

باب خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم مرجعه من بدر بسبع ليال يريد بنى سليم

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: «و لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة مرجعه من بدر و كان فراغه منها فى عقب شهر رمضان، و فى أول شوال فلم يقم بالمدينة إلا سبع ليال، حتى غزا بنفسه يريد بنى سليم، حتى بلغ ماء من مياههم يقال له: الكدر [(۹)]، فأقام عليه ثلاث ليال، ثم رجع إلى المدينة، و لم يلق كيدا، فأقام بها بقية شوال، و ذا القعدة، و فادى فى إقامته تلك. جلّ أسارى بدر من قريش» [(۱۰)].

[(۹)] الكدر- بضم الكاف و سكون الدال المهملة- قال ياقوت: «و قال الواقدى: بناحية المعدن قريب من الأرحضية بينها و بين المدينة ثمانية برد فقال غيره: ماء لبنى سليم، و كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم خرج إليها بجمع من سليم، فلما أتاه وجد الحى خلوفا، فاستاق النعم، و لم يلق كيدا، و قال عرام: فى حزم بنى عوال مياه آبار منها بئر الكدر، و غزا النبى صلّى اللَّه عليه و سلم بنى سهم بالكدر فى حادى عشر المحرم سنة ثلاث من الهجرة، و قال كثير:

سقى الكدر فاللّعباء فالبرق فالحمىفلوذ الحصى من تغلمين فأظلما ا ه كلام ياقوت بحروفه.

[(۱۰)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۴۲۱- ۴۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۴

(۱)

باب غزوة ذات السّويق حين جاء أبو سفيان ليصيب غرّة قال ابن إسحاق و كانت فى ذى الحجة بعد بدر بشهرين

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا أبو بكر بن عتّاب قال:

أخبرنا القاسم الجوهرى قال: أخبرنا ابن أبى أويس قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه،: موسى بن عقبة (ح).

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى قال: أخبرنا جدى قال: أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال: أخبرنا فليح، عن موسى بن عقبة [(۱)]، عن ابن شهاب، قال:

«كان أبو سفيان بن حرب حين قتل اللَّه عز و جل من قتل من المشركين ببدر من أشرافهم و من وجوههم نذر أن لا يمسّ رأسه دهن و لا غسل و لا يقرب أهله حتى يغزو محمدا و يحرق فى طوائف المدينة، فخرج من مكة سرّا خائفا فى ثلاثين فارسا، و يقول بعض الناس: بل أكثر من ذلك ليحلّ يمينه، حتى

[(۱)] غزوة السّويق، عن موسى بن عقبة فى «الدرر فى اختصار المغازى و السير» ص (۱۳۹- ۱۴۰) و جاءت القصة فى الواقدى: (۱: ۱۸۲)، و الطبرى (۲: ۴۸۳)، و أنساب الأشراف (۱: ۱۴۷) و سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۲)، و ابن حزم (۱۵۲)، و عيون الأثر (۱: ۳۵۴)، و تاريخ ابن كثير (۳: ۳۴۴) و النويرى (۱۷: ۷۰)، و السيرة الحلبية (۲: ۲۷۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۵

(۱) نزل بجبل من جبال المدينة يقال له: نبت فبعث رجلا- أو رجلين من أصحابه، و أمرهما أن يحرّقا أدنى نخل يأتيانها من نخل المدينة، فوجدا صورا من صيران نخل العريض [(۲)]، فأحرقا فيها و انطلقا، و انطلق أبو سفيان و أصحابه سراعا هار بين قبل مكة.

و خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فى المسلمين حتى بلغ قرقرة الكدر [(۳)] فأعجزه و لم يدرك منهم أحدا فرجع».

و أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: أخبرنا أبى قال: أخبرنا ابن لهيعة، قال: أخبرنا أبو الأسود، عن عروة، قال: «و نذر أبو سفيان بن حرب بن أميّة بعد ما رجع المشركون من بدر، و قتلت رؤوسهم أن لا يمسّ رأسه دهن و لا يقرب أهله حتى يغزو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فلم يجتمع له الناس كما يريد، مما نزل بهم من بأس اللَّه و عذابه فأقبل فى ثلاثين راكبا ليحلّ يمينه حتى نزل بنبت فخرجوا إلى العريض و ما حوله فاستصرخ عليهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و المسلمون فركبوا فى آثارهم فأعجزهم و تركوا أزوادهم فسمّيت غزوة أبى سفيان: غزوة السّويق» [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الجبار قال: أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: ثم غزا أبو سفيان غزوة السويق فى ذى الحجة [(۵)].

[(۲)] و هى الجماعة من النخل.

[(۳)] (قرقرة الكدر): على بعد ثمانية برد من المدينة.

[(۴)] السويق: أن تحمص الحنطة أو الشعير، ثم تطحن، ثم يسافر بها، و قد تمزج باللبن و العسل و السمن تلت به.

[(۵)] سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۶

(۱) قال ابن إسحاق: حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير و يزيد بن رومان، قال: و حدثنى من لا أتّهم عن عبيد اللَّه بن كعب بن مالك، قالوا:

«لما رجع أبو سفيان إلى مكة، و رجع فلّ قريش من يوم بدر، نذر أبو سفيان أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا، فخرج فى مائتى راكب من قريش ليبرّ يمينه فسلك النّجديّة حتّى نزل بصدور قناة إلى جبل ثيب من المدينة على بريد أو نحوه، ثم خرج من الليل حتى أتى بنى النضير، فأتى حيىّ ابن أخطب فضرب عليه بابه فأبى أن يفتح له الباب و خافه، فانصرف عنه إلى سلّام بن مشكم و كان سيّد بنى النضير زمانه ذلك و صاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له و قراه [(۶)] و سقاه و أبطن له من خبر الناس، ثم خرج فى عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية منها يقال لها: مكان العريض [(۷)] فخرجوا فى أصوار من نخل، و وجدوا رجلا من الأنصار و حليفا له فى حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين و نذر بهم الناس [(۸)] فخرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فى طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا و قد فاته أبو سفيان و أصحابه و قد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها فى الجرب يتخفّفون منها للنجاء [(۹)]،

فقال المسلمون حين رجع بهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يا رسول اللَّه أ نطمع أن تكون لنا غزوة؟ فقال صلّى اللَّه عليه و سلم نعم ثم ذكر شعر أبى سفيان و جواب كعب بن مالك إياه [(۱۰)].

قلت: و كأنهم إنما سمعوا غزوة أبى سفيان غزوة السويق لكون السويق فى أزوادهم التى طرحوها». و اللَّه أعلم.

[(۶)] (قراه): صنع له القرى، و هو الطعام الذى يقدم للضيف.

[(۷)] هو واد بالمدينة.

[(۸)] (نذر بهم الناس) علم.

[(۹)] (النجاء) السرعة.

[(۱۰)] سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۲- ۴۲۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۷

(۱)

باب غزوة غطفان و هى غزوة ذى أمرّ [(۱)] و ما ظهر فى تلك الغزوة من آثار النبوة

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: «و لما رجع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذى الحجة و المحرم أو عامته ثم غزا نجدا يريد غطفان و هى غزوة ذى أمر [(۲)] فأقام بنجد صفر كله أو قريبا من ذلك ثم رجع إلى المدينة فلم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع كله» [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد الإصبهانى قال: أخبرنا الحسن بن الجهم قال: أخبرنا الحسين بن الفرج قال:

أخبرنا الواقدى قال: «و غزوة غطفان كانت فى ربيع الأول على رأس خمس

[(۱)] انظر فى غزوة ذى امر: سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۵)، و ابن سعد (۲: ۳۴)، و تاريخ الطبرى ط. دار المعارف (۲: ۴۸۷)، و الواقدى (۱: ۱۹۳)، و ابن كثير (۴: ۲)، و النويرى (۱۷:

۷۷)، و السيرة الحلبية (۲: ۲۷۹)، و عيون الأثر (۱: ۳۶۲).

[(۲)] (ذو أمر): موضع بناحية النخيل، و تسمى فى بعض كتب السير: غزوة غطفان، و سببها علم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أن بعض قبائل غطفان تجمعت لغزو المدينة.

[(۳)] سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۸

(۱) و عشرين شهرا خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يوم الخميس لثنتى عشرة خلت من ربيع الأول فغاب أحد عشر يوما» [(۴)].

قال الواقدى: حدثنى محمد بن زياد بن أبى هنيدة [(۵)] قال: أخبرنا زيد ابن أبى عتاب، قال الواقدى: و أخبرنا الضحاك بن عثمان، قال: و حدثنى عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر، عن عبد اللَّه بن أبى بكر، و زاد بعضهم على بعض فى الحديث، و غيرهم قد حدثنى أيضا قالوا: «بلغ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أن جمعا من غطفان من بنى ثعلبة بن محارب بذى أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، معهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث بن محارب فندب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم المسلمين فخرج فى أربعمائة رجل و خمسين رجلا و معهم أفراس. فذكر الحديث فى مسيره، إلى أن قال: و هربت منه الأعراب فوق ذرى من الجبال و نزل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ذا أمر و عسكر به. فأصابهم مطر كثير فذهب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم لحاجته فأصابه ذلك المطر فبل ثوبه و قد جعل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم وادى ذى أمر بينه و بين أصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجفّ و ألقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها و الأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فقالت الأعراب لدعثور و كان سيدها و أشجعها: قد أمكنك محمد و قد انفرد من أصحابه حيث إن غوّث بأصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم أقبل مشتملا على السيف حتى قام على رأس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بالسيف مشهورا، فقال يا محمد من يمنعك منى اليوم؟ قال اللَّه عز و جل [(۶)] و دفع جبريل فى صدره فوقع السيف من يده فأخذه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و قام على رأسه فقال من

[(۴)] المغازى للواقدى (۱: ۱۹۳).

[(۵)] فى (ح): «هبيرة» و هو تصحيف، و أثبت ما فى (م) و (ص) و (ه)، و هو موافق لما فى مغازى الواقدى.

[(۶)] الزيادة من (ه) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۶۹

(۱) يمنعك منى؟ قال لا أحد و أنا أشهد أن لا إله إلا اللَّه و أن محمدا رسول اللَّه. لا أكثّر عليك جمعا أبدا. فأعطاه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم سيفه ثم أدبر ثم أقبل بوجهه ثم قال و اللَّه لأنت خير منى. قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أنا أحق بذلك منك. فأتى قومه فقالوا أين ما كنت تقول و قد أمكنك و السيف فى يدك، قال: قد كان و اللَّه ذلك رأيى و لكن نظرت إلى رجل أبيض طويل فدفع فى صدرى فوقعت لظهرى فعرفت أنه ملك، و شهدت أنّ محمدا رسول اللَّه، و اللَّه لا أكثّر عليه، و جعل يدعو قومه إلى

الإسلام،

و نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ [(۷)] الآية قال: و كانت غيبته إحدى عشرة ليلة. و استخلف على المدينة عثمان بن عفان».

كذا قال الواقدى [(۸)]. و قد روى فى غزوة ذات الرقاع قصة أخرى فى الأعرابى الذى قام على رأسه بالسيف و قال: من يمنعك منى؟ فإن كان الواقدى قد حفظ ما ذكر فى هذه الغزوة فكأنّهما قصتان و اللَّه أعلم.

[(۷)] سورة المائدة الآية (۱۱).

[(۸)] فى المغازى مختصرا من (۱: ۱۹۳- ۱۹۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۰

(۱)

باب غزوة ذى قرد

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال «فأقام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بعد رجوعه من بدر بالمدينة ستة أشهر ثم بعث زيد بن حارثة إلى ذى القصّة فأصابوا عيرا لقريش فيها أبو سفيان على القردة- ماء من مياه نجد- و كان من حديثها أن قريشا كانت قد خافت طريقها التى كانت تسلك الشام حين كان من وقعة بدر ما كان، فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجّار فيهم أبو سفيان ابن حرب و معه فضة كثيرة- و هى عظم تجارتهم- و استأجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيّان يدلهم على الطريق فبعث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم زيدا فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير و ما فيها، و أعجزته الرجال هربا فقدم بها على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و قال حسان بن ثابت فيه أبياتا ذكرهن [(۱)].

[(۱)] و من هذه الأبيات:

دعوا فلجات الشّأم قد حال دونهاجلاد كأفواه المخاض الأوارك

بأيدى رجال هاجروا نحو ربّهمو أنصاره حقّا و أيدى الملائك

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۱

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللّه الإصبهانى قال:

أخبرنا الحسن بن الجهم قال: أخبرنا الحسين بن الفرج قال: أخبرنا محمد بن عمر الواقدى قال: «سريّة القردة أميرها زيد بن حارثة و خرج لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية و عشرين شهرا» قال الواقدى و القردة ماء بنجد.

قال الواقدى: فحدثنى محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد عن أهله قالوا: «كانت قريش قد حذروا طريق الشام أن يسلكوها فذكر قصة فى مشاورة صفوان بن أميّة أصحابه و أنه دل على فرات بن حيان و قال فرات فأنا أسلك بك فى طريق العراق فتجهز صفوان بن أميّة و بعث معه رجالا من قريش. ببضائع و خرجوا على ذات عرق و قدم المدينة نعيم بن مسعود الأشجعى و هو على دين قومه فنزل على كنانة بن أبى الحقيق فى بنى النضير فشرب معه و معه سليط بن النعمان و كان أسلم و لم تحرم الخمر يومئذ فذكر نعيم خروج صفوان فى عيره و ما معه من الأموال فخرج سليط من ساعته إلى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فأخبره فأرسل زيد بن حارثة فى مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير و أفلت أعيان القوم و أسروا رجلا أو رجلين و قدموا بالعير على النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فخمّسها فكان

الخمس قيمة عشرين ألف درهم و قسم ما بقى على أهل السرية و كان فى الأسارى فرات بن حيان فأتى فقيل له إن تسلم تترك فأسلم فتركه [(۲)] من القتل» [(۳)].

[()]

إذا سلكت للغور من بطن عالجفقولا لها: ليس الطّريق هنالك و الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۹- ۴۳۰).

[(۲)] فى (ح): «فترك».

[(۳)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۱۹۷- ۱۹۸).

باب غزوة قريش و بنى سليم ببحران [(۴)]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال: أخبرنا يعقوب بن سفيان، قال: أخبرنا عمار، قال: أخبرنا سلمة أبو الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: «ثم غزا يريد قريشا و بنى سليم حتى بلغ بحران [(۵)] معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام بها شهر ربيع الآخر و جمادى الأولى. ثم رجع إلى المدينة و لم يلق كيدا و كان فيما بين ذلك من غزوات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أمر بنى قينقاع [(۶)].

قلت: و فيما ذكر الواقدى أن غيبته فى هذه الغزوة يريد بحران كانت عشر ليال و أنه استخلف على المدينة ابن أم مكتوم [(۷)].

[(۴)] انظر فى هذه الغزوة: سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۵)، و مغازى الواقدى (۱: ۱۹۶)، و ابن سعد (۲: ۳۵)، و تاريخ الطبرى (۲: ۴۸۷)، و ابن حزم (۱۵۳)، و عيون الأثر (۱: ۳۶۳)، و تاريخ ابن كثير (۴: ۳)، و النويرى (۱۷: ۷۹)، و السيرة الحلبية (۲: ۲۸۰).

[(۵)] بحران: موضع بين الفرع و المدينة.

[(۶)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۴۲۵- ۴۲۶).

[(۷)] الخبر فى مغازى الواقدى (۱: ۱۹۷).

باب غزوة بنى قينقاع [(۱)]

قد ذكرنا عن ابن إسحاق [(۲)] أنها كانت بين ما ذكرنا من الغزوات، و زعم الواقدى [(۳)] أنها كانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة. حاصرهم إلى هلال ذى القعدة و اللّه أعلم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثنى محمد بن أبى محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس أنه قال «لما أصاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قريشا يوم بدر فقدم المدينة جمع يهود فى سوق قينقاع فقال يا معشر يهود أسلموا قبل ان يصيبكم بمثل ما أصاب قريشا. فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرا من قريش

كانوا أغمارا لا يعرفون القتال إنك لو قاتلتنا لعرفت أنّا نحن الناس و أنك

[(۱)] فى غزوة بنى قينقاع انظر: ابن هشام (۲: ۴۲۶)، و ابن سعد (۲: ۲۸)، و الطبرى (۲: ۴۷۹)، و مغازى الواقدى (۱: ۱۷۶)، و ابن حزم (۱۵۴)، و عيون الأثر (۲: ۳۵۲)، و تاريخ ابن كثير (۴: ۵)، و النويرى (۱۷: ۶۷)، و السيرة الحلبية (۲: ۲۷۲)، و السيرة الشامية (۴: ۲۶۵).

[(۲)] فى سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۶).

[(۳)] فى مغازى الواقدى (۱: ۱۷۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۴

(۱) لن تلق مثلنا فأنزل اللَّه عز و جل فى ذلك من قولهم قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ. قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا، فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم ببدر وَ أُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ إلى قوله: لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ [(۴)].

و بإسناده عن محمد بن إسحاق قال: حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة «أن بنى قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم و بين رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و حاربوا منها بين بدر و أحد. فحاصرهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حتى نزلوا على حكمه فقام عبد اللَّه بن أبى ابن سلول إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حين أمكنه اللَّه تعالى منهم فقال: يا محمد أحسن فى موالىّ- و كانوا حلفاء الخزرج- فأبطأ عليه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فقال يا محمد أحسن فى موالىّ فاعرض عنه فأدخل يده فى جيب درع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم ظلال فقال رسول اللَّه صلّى اللّه عليه و سلم أرسلنى و غضب حتى رؤى لوجه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ظلال فقال له ويحك أرسلنى. فقال و اللَّه لا أرسلك حتى تحسن فى موالىّ أربعمائة حاسر و ثلاثمائة دارع من منعونى من الأحمر و الأسود تحصدهم فى غداة واحدة إى و اللَّه إنى لامرؤ أخشى الدوائر فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم هم لك» [(۵)].

و عن ابن إسحاق، قال: حدثنى إسحاق بن يسار، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، قال:

«لما حاربت بنو قينقاع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم تشبث بأمرهم [(۶)] عبد اللَّه بن أبى و قام دونهم فمشى عبادة بن الصامت إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و كان أحد بنى عوف بن الخزرج لهم من حلفهم مثل الذى لهم من حلف عبد اللَّه بن أبى، فخلعهم إلى

[(۴)] الآيتان الكريمتان (۱۲- ۱۳) من سورة آل عمران، و وقع فى (ص): لأولى الألباب، و هو من الناسخ، الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۴۲۶).

[(۵)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۴۲۷- ۴۲۸).

[(۶)] تشبث بأمرهم: تمسك به.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۵

(۱) رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، و تبرأ إلى اللَّه و إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم من حلفهم، فقال: يا رسول اللَّه أتبرأ إلى اللَّه و إلى رسوله من حلفهم، و أتولى اللَّه و رسوله و المؤمنين، و أبرأ من حلف الكفار و ولايتهم، ففيه و فى عبد اللَّه بن أبىّ نزلت الآيات فى المائدة يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ- إلى قوله- فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يعنى عبد اللَّه ابن أبىّ لقوله إنى أخشى الدوائر يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ- حتى بلغ قوله- إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا لقول عبادة أتولى اللَّه و رسوله و الذين آمنوا و تبرّيه من بنى قينقاع و حلفهم و ولايتهم

إلى قوله:

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ [(۷)].

[(۷)] الآيات من (۵۱- ۵۶) من سورة المائدة، و الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۲: ۴۲۸- ۴۲۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۶

(۱)

باب غزوة بنى النضير [(۱)] و ما ظهر فيها من آثار النبوة

ذكر ابن شهاب الزهرى عن عروة أنها كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد.

و حكاه عنه محمد بن إسماعيل البخارى رحمه اللَّه فى الترجمة.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد اللَّه بن جعفر قال:

أخبرنا يعقوب بن سفيان قال: أخبرنا أبو صالح قال: حدثنى الليث قال:

حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال: «ثم كانت وقعة بنى النضير و هم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر و كان منزلهم بناحية المدينة، فحاصرهم

[(۱)] انظر فى غزوة بنى النضير ابن هشام (۳: ۱۴۲)، و الواقدى (۱: ۳۵۳)، و ابن سعد (۲: ۵۷)، و تاريخ الطبرى (۲: ۵۵۰)، و صحيح البخارى (۵: ۸۸)، و فتح البارى (۷: ۳۲۰)، و انساب الأشراف (۱: ۱۶۳)، و ابن حزم (۱۸۱)، و عيون الأثر (۲: ۶۱)، و الدر لابن عبد البر (۱۶۴)، و البداية و النهاية (۴: ۷۴)، و النويرى (۱۷: ۱۳۷) و السيرة الحلبية (۲: ۳۴۴)، و السيرة الشامية (۴: ۴۵۱)، و قد أورد البخارى، و تبعه البيهقى خبر بنى النضير قبل وقعة أحد، و قال ابن كثير (۴: ۹)، و الصواب إيرادها بعدها كما ذكر ذلك ابن إسحاق، و غيره من أئمة المغازى، و برهانه أن الخمر حرمت ليالى حصار بنى النضير، و فى الصحيح أنه اصطبح الخمر جماعة ممن قتل يوم أحد شهيدا، فدل على ان الخمر إذا ذاك لم تحرم، و إنما حرمت بعد ذلك، و قد أعاده المصنف بعد أحد كما سيأتى فى نهاية هذا الجزء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۷

(۱) رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، حتى نزلوا على الجلاء و أن لهم ما أقلت الإبل من الأموال و الأمتعة، إلا الحلقة و هى السلاح، و أجلاهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قبل الشام، و أنزل اللَّه عز و جل فيهم:

سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ- إلى قوله- وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ [(۲)].

و اللينة: النخلة، و اللين النخل كلها إلا العجوة.

و تخريبهم بيوتهم بأيديهم إنهم كانوا ينزعون ما أعجبهم من سقف فيحملونه على الإبل لما كان لهم ما أقلت الإبل.

و الحشر سوقهم فى الدنيا قبل الشام قبل الحشر الآخرة.

و الجلاء أنه كان كتب عليهم فى آى من التوراة و كانوا من سبط لم يصبهم الجلاء قبل ما سلّط عليهم به رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم.

و العذاب الذى ذكر اللَّه تعالى أنه لولا الجلاء لعذبهم فى الدنيا و القتل و السبى.

ثم كانت وقعة أحد على رأس ستة أشهر من وقعة بنى النضير و ذلك على رأس ستة أشهر من وقعة بدر» [(۳)].

هكذا فى هذه الرواية عن ابن شهاب من قوله.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى، قال: أخبرنا الفضل بن محمد الشعرانى، قال: أخبرنا أحمد بن حنبل قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى فى حديثه عن عروة قال: «ثم كانت وقعة أحد فى شوال على رأس ستة أشهر من

[(۲)] الآيات (۱- ۵) من سورة الحشر.

[(۳)] فتح البارى (۷: ۳۲۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۸

(۱) وقعة بنى النضير».

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: أخبرنى عبد اللّه بن محمد بن على الصنعانى قال: أخبرنا زيد بن المبارك الصنعانى قال: أخبرنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة، قالت: «كانت غزوة بنى النضير- و هم طائفة من اليهود- على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، و كانت منزلهم و نخلهم بناحية المدينة، فحاصرهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى نزلوا على الجلاء و على أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة و الأموال إلا الحلقة يعنى السلاح فأنزل اللّه عز و جل فيهم: سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ- إلى قوله- لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا [(۴)] فقاتلهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام و كانوا من سبط لم يصبهم جلاء. و كان اللّه قد كتب عليهم و لو لا ذلك لعذبهم فى الدنيا بالقتل و السبى».

و أما قوله: لأول الحشر فكان جلاؤهم ذلك أول حشر [(۵)] فى الدنيا إلى الشام. كذا قال عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة. و ذكر عائشة فيه غير محفوظ و اللّه أعلم.

و أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، قال: حدثنا أبو بكر بن داسة، قال: حدثنا أبو داود، قال: أخبرنا محمد بن داود بن سفيان، قال:

أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك، عن رجل من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم «أن كفار قريش كتبوا إلى ابن أبىّ و من كان يعبد معه الأوثان من الأوس و الخزرج و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر: إنكم آويتم صاحبنا و إنا نقسم باللّه لتقاتلنّه أو لتخرجنّه أو لنسيرنّ إليكم بأجمعنا حتى نقاتل مقاتلتكم و نستبيح نساءكم فلما بلغ ذلك عبد اللّه بن

[(۴)] (۱- ۲) من سورة الحشر.

[(۵)] فى (ح): «الحشر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۷۹

(۱) أبىّ و من كان معه من عبدة الأوثان اجتمعوا لقتال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فلما بلغ ذلك النبى صلّى اللّه عليه و سلم لقيهم فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت تكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم تريدون أن تقاتلوا أبناءكم و إخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبى صلّى اللّه عليه و سلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش. فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود: إنكم أهل الحلقة [(۶)] و الحصون و إنكم لتقاتلنّ صاحبنا أو لنفعلنّ كذا و كذا و لا يحول بيننا و بين خدم [(۷)] نسائكم شىء- و هى الخلاخيل- فلما بلغ كتابهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم اجتمعت بنو النضير بالغدر و أرسلوا إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم اخرج إلينا فى ثلاثين رجلا من أصحابك و ليخرج منا ثلاثون حبرا حتى نلتقى بمكان المنصف فيسمعوا منك. فإن صدّقوا و آمنوا بك آمنّا بك فقض خبرهم فلما كان الغد غدا عليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالكتائب فحصرهم فقال لهم: إنكم و اللّه

لا تأمنون عندى إلا بعهد تعاهدونى عليه فأبوا أن يعطوه عهدا فقاتلهم يومهم ذلك،

ثم غدا على بنى قريظة بالكتائب و ترك بنى النضير، و دعاهم إلى أن يعاهدوه فعاهدوه فانصرف عنهم و غدا إلى بنى النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء فجلت بنو النضير و احتملوا ما أقلّت الإبل من أمتعتهم و أبواب بيوتهم و خشبها فكان نخل بنى النضير لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم خاصة أعطاه اللَّه إياها و خصه بها فقال جل و عز ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ [(۸)] يقول بغير قتال فأعطى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم أكثرها المهاجرين و قسمها بينهم و قسم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوى حاجة، لم يقسم لأحد من الأنصار غيرهما و بقى منها صدقة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم التى فى أيدى بنى فاطمة رضى اللَّه عنها» [(۹)].

[(۶)] (الحلقة): الدروع و السلاح.

[(۷)] (خدم): الخلاخيل.

[(۸)] الآية الكريمة (۶) من سورة الحشر.

[(۹)] أخرجه ابو داود فى كتاب الخراج و الإمارة و الفىء، باب فى خبر النضير، الحديث (۳۰۰۴)، صفحة (۳: ۱۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۰

(۱) و ذهب موسى [(۱۰)] بن عقبة، و محمد بن إسحاق بن يسار، و غيرهما من أهل المغازى إلى أن غزوة بنى النضير كانت بعد أحد، و كذلك رواه ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة بن الزبير.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ رحمه اللَّه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد اللَّه البغدادى، قال: حدثنا أبو علاثة: محمد بن عمرو بن خالد: قال: أخبرنا أبى، قال أخبرنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود عن عروة (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد اللَّه بن عتاب، قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللَّه بن المغيرة قال: أخبرنا إسماعيل بن أبى أويس قال: أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى ابن عقبة [(۱۱)]، قال: «هذا حديث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حين خرج إلى بنى النضير يستعينهم فى عقل الكلابيّين و كانوا زعموا قد دسّوا إلى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فحضوهم على القتال و دلوهم على العورة فلما كلمهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فى عقل الكلابيين قالوا: اجلس يا أبا القاسم حتى تطعم و ترجع بحاجتك و نقوم فنتشاور و نصلح أمرنا فيما جئتنا له، فجلس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و من معه من أصحابه فى ظل جدار ينتظرون أن يصلحوا أمرهم فلما خلوا- و الشيطان معهم- ائتمروا بقتل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فقالوا لن تجدوه أقرب منه الآن فاستريحوا منه تأمنوا فى دياركم و يرفع عنكم البلاء، فقال رجل منهم: إن شئتم ظهرت فوق البيت الذى هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته، و أوحى اللَّه عز و جل إليه فأخبره بما ائتمروا به من شأنهم فعصمه اللَّه عز و جلّ، و قام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم كأنه يريد أن يقضى حاجة، و ترك أصحابه فى مجلسهم، و انتظره أعداء اللَّه فراث عليهم، فأقبل رجل من المدينة فسألوه عنه، فقال: لقيته قد دخل أزقّة المدينة، فقالوا

[(۱۰)] فى (ح): «ابن موسى».

[(۱۱)] اختصره ابن عبد البر فى الدرر (۱۶۴- ۱۶۶)،

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۱

(۱) لأصحابه: عجل أبو القاسم أن يقيم أمرنا فى حاجته التى جاء لها، ثم قام أصحاب رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم فرجعوا و نزل القرآن و اللّه أعلم بالذى أراد أعداء اللّه، فقال عز و جل:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ- إلى قوله- وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [(۱۲)].

فلما أظهر اللّه عز و جل رسوله صلّى اللَّه عليه و سلم على ما أرادوا به و على خيانتهم أمر اللّه عز و جل رسوله صلّى اللَّه عليه و سلم بإجلائهم و إخراجهم من ديارهم و أمرهم أن يسيروا حيث شاءوا و قد كان النفاق قد كثر فى المدينة فقالوا أين تخرجنا؟ قال أخرجكم إلى الحبس

[(۱۳)]، فلما سمع المنافقون ما يراد بإخوانهم و أوليائهم من أهل الكتاب أرسلوا إليهم فقالوا لهم إنا معكم محيانا و مماتنا إن قوتلتم فلكم علينا النصر و إن أخرجتم لم نتخلف عنكم و سيد اليهود أبو صفية حيىّ بن أخطب- فلما وثقوا بأمانى المنافقين عظمت غرّتهم و منّاهم الشيطان الظهور فنادوا النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه إنا و اللَّه لا نخرج و لئن قاتلتنا لنقاتلنك.

فمضى النبى صلّى اللَّه عليه و سلم لأمر اللَّه تعالى فيهم فأمر أصحابه فأخذوا السلاح ثم مضى إليهم و تحصنت اليهود فى دورهم و حصونهم فلما انتهى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم إلى أزقتهم و حصونهم، كره أن يمكّنهم من القتال فى دورهم و حصونهم و حفظ اللَّه عز و جل له أمره و عزم على رشده فأمر بالأدنى فالأدنى من دورهم أن تهدم و بالنخل أن تحرق و تقطع و كف اللَّه تعالى أيديهم و أيدى المنافقين فلم ينصروهم و ألقى اللَّه عز و جل فى قلوب الفريقين كلاهما الرعب، ثم جعلت اليهود كلما خلص رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم من هدم ما يلى مدينته ألقى اللَّه عز و جل فى قلوبهم

[(۱۲)] الآية الكريمة (۱۱) من سورة المائدة.

[(۱۳)] فى (ح): «الحبش».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۲

(۱) الرعب فهدموا الدور التى هم فيها من أدبارها و لم يستطيعوا أن يخرجوا على النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه، يهدمون ما أتوا عليه الأول فالأول فلما كادت اليهود أن تبلغ آخر دورها و هم ينتظرون المنافقين و ما كانوا منوهم، فلما يئسوا مما عندهم سألوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم الذى كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم على أن يجليهم و لهم أن يتحملوا بما استقلت به الإبل من الذى كان لهم إلا ما كان من حلقة أو سلاح فطاروا كل مطير و ذهبوا كل مذهب و لحق بنو أبى الحقيق طيرّ معهم آنية كثيرة من فضة قد رآها النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و أصحابه و المسلمون حين خرجوا بها، و عمد حيى بن أخطب حين قدم مكة على قريش فاستغواهم على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و استنصرهم. و بين اللَّه عز و جل لرسوله صلّى اللَّه عليه و سلم حديث أهل النفاق و ما بينهم و بين اليهود، و كانوا قد عيروا المسلمين حين يهدمون الدور و يقطعون النخل فقالوا ما ذنب شجرة و أنتم تزعمون أنكم مصلحون؟ فأنزل اللَّه عز و جل سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ- إلى قوله- وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ. [(۱۴)].

ثم جعلها نفلا لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و لم يجعل فيها سهما لأحد غيره فقال:

وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ- إلى قوله- وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [(۱۵)].

فقسمها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فيمن أراه اللَّه عز و جل من المهاجرين الأولين و أعطى منها الأنصار رجلين سماك بن أوس بن خرشة و هو أبو دجاجة و سهل بن حنيف و اعطى- زعموا- سعد بن معاذ سيف بن أبى الحقيق، و كان إجلاء بنى النضير فى المحرم سنة ثلاث و أقامت قريظة فى المدينة فى مساكنهم لم يؤمر النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فيهم بقتال و لا إخراج حتى فضحهم اللَّه عز و جل بحيىّ بن أخطب.

[(۱۴)] [الحشر (۱- ۵)].

[(۱۵)] [۶- الحشر].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۳

(۱) و بجموع الأحزاب».

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة و حديث ابن لهيعة بمعناه إلى إعطاء سعد ابن معاذ سيف ابن أبى الحقيق.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال:

أخبرنا حنبل بن إسحاق قال: أخبرنا إسحاق بن صالح الجرمى عن رجل قال:

أخبرنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمرو بن قتادة «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حاصر بنى قينقاع و كانوا أول يهود حاصرهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم بالمدينة، فنزلوا على حكمه فقام إليه عبد اللَّه بن أبى. فذكر القصة كما مضى فى رواية يونس بن بكير، ثم قال: و كانت قبل أحد فلما انقضى شأن أحد بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم بعد أحد بأربعة أشهر أصحاب بئر معونة فأصيبوا ثم أجلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم بنى النضير» و كذلك قاله محمد بن إسحاق فى رواية سلمة بن الفضل عنه [(۱۶)].

أخبرنا أبو طاهر: محمد بن محمد بن محمش الفقيه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا أبو الأزهر، قال: أخبرنا محمد ابن شرحبيل، قال: أخبرنا ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر «أن يهود بنى النضير و قريظة حاربوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فأجلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم بنى النضير، و أقر قريظة، و منّ عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك، فقتل رجالهم، و قسم نساءهم و أولادهم و أموالهم بين المسلمين، إلا بعضهم لحقوا برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فأمنهم و أسلموا و أجلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم يهود المدينة بنى قينقاع و هم قوم عبد اللَّه يعنى ابن سلام و يهود بنى حارثة و كل يهودى بالمدينة».

و أخبرنا أبو عمرو البسطامى قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى قال: أخبرنا

[(۱۶)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۴

(۱) القاسم بن زكريا قال: أخبرنا فياض بن زهير، قال: أخبرنا عبد الرزاق قال:

أخبرنا ابن جريج، فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال: «فقتل رجالهم و سبى نساءهم و أولادهم، و قسم أموالهم بين المسلمين».

رواه البخارى فى الصحيح عن إسحاق بن نصر [(۱۷)].

و رواه مسلم عن محمد بن رافع، و إسحاق بن منصور كلهم عن عبد الرزاق على لفظ حديث الفقيه [(۱۸)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ رحمه اللَّه، قال: أخبرنا أبو العباس السيارى قال: أخبرنا عبد اللَّه بن على الغزّال، قال: أخبرنا على بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا موسى بن عقبة، عن نافع، عن عبد اللَّه بن عمر «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم قطع نخل بنى النضير و حرّق و لها [(۱۹)] يقول حسان بن ثابت:

و هان على سراة بنى لؤىّ حريق بالبويرة مستطير [(۲۰)] و فى ذلك نزلت هذه الآية ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ [(۲۱)].

[(۱۷)] البخارى: عن إسحاق بن نصر، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۱۴) باب حديث بنى النضير، الحديث (۴۰۲۸)، فتح البارى (۷: ۳۲۹).

[(۱۸)] مسلم عن محمد بن رافع فى كتاب الجهاد و السيرة، (۲۰) باب اجلاء اليهود من الحجاز، الحديث (۶۲)، ص (۱۳۸۷).

[(۱۹)] (و لها) أى: لهذه الحادثة.

[(۲۰)] اى جاء هيّنا لأشراف القوم و رؤساهم، و مستطيرا: منتشرا.

[(۲۱)] الآية الكريمة (۵) من سورة الحشر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۵

(۱) أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابن المبارك [(۲۲)].

و أخرجه البخارى من حديث موسى بن عقبة عن نافع [(۲۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى، قال: أخبرنا إبراهيم بن الحسين، قال: أخبرنا آدم، قال: أخبرنا ورقاء، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ يعنى من نخلة قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل و قالوا إنما هى من مغانم المسلمين، و قال الذين قطعوا: بل هو غيظ للعدو. فنزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه، و تحليل من قطعه من الإثم، فقال: إنما قطعه و تركه بإذن اللّه عز و جل.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا أحمد بن شيبان، قال: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الزهرى عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر بن الخطاب، أنه قال: «إن أموال بنى النضير كانت مما أفاء اللّه على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل و لا ركاب فكانت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم خالصة ينفق منها على أهله نفقة سنة و ما

[(۲۲)] مسلم عن سعيد بن منصور، و هناد بن السرى، كلاهما عن عبد اللّه بن المبارك فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۱۰) باب جواز قطع أشجار الكفار و تحريقها، الحديث (۳۰)، ص (۱۳۶۵- ۱۳۶۶).

[(۲۳)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۱۵۴) باب حرق الدور و النخيل، الحديث (۳۰۲۱)، فتح البارى (۶: ۱۵۴) عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، و أعاده فى تفسير سورة الحشر (باب) ما قطعتم من لينة، الحديث (۴۸۸۴)، فتح البارى (۸: ۶۲۹)، عن قتيبة، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۶

(۱) بقى جعله فى الكراع [(۲۴)] و السلاح عدّة فى سبيل اللّه».

أخرجاه فى الصحيح من حديث سفيان بن عيينة [(۲۵)].

[(۲۴)] الكراع: الدواب بالصالحة للحرب عدة للحوادث.

[(۲۵)] أخرجه البخارى فى تفسير سورة الحشر، (۳) باب قوله تعالى: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ، الحديث (۴۸۸۵) عن على بن عبد اللّه المدينى، عن سفيان، عن عمرو، عن الزهرى، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر- رضى اللّه عنه- فتح البارى: (۸: ۶۲۹- ۶۳۰).

و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب المغازى (۱۵) باب حكم الفىء، الحديث (۴۸)، ص (۱۳۷۶- ۱۳۷۷) عن قتيبة بن سعيد، و محمد بن عباد، و أبو بكر بن ابى شيبة، و إسحاق بن ابراهيم، عن عمرو، عن الزهرى، عن مالك، عن عمر بن الخطاب.

و أخرجه النسائى فى عشرة النساء عن سعيد بن عبد الرحمن، و أبو داود فى الإمارة عن عثمان ابن أبى شيبة، و الترمذى فى الجهاد عن ابن أبى عمر، و قال: حسن صحيح.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۷

(۱)

باب ما جاء فى قتل كعب بن الأشرف [(۱)] و كفاية اللَّه عز و جل رسوله صلّى اللَّه عليه و سلم و المسلمين شره

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: أخبرنا أحمد بن عبد الجبار، قال: أخبرنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى عبد اللَّه بن أبى بكير [(۲)] بن حزم، و صالح بن أبى أمامة ابن سهل بن حنيف، قالا: «بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم حين فرغ من بدر بشيرين إلى أهل المدينة، فبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة، و بعث عبد اللَّه بن رواحة إلى أهل العالية، يبشرونهم بفتح اللَّه عز و جل على نبيه، فوافق زيد بن حارثة ابنه أسامة بن زيد حين سوّى على رقية بنت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فقيل له: ذاك أبوك قد قدم، قال أسامة: فجئته و هو واقف للناس يقول: قتل عتبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة و أبو جهل بن هشام، و نبيه و منبّه، و أمية بن خلف، فهو ينعى جلة قريش فقلت: يا أبة أحق هذا؟ فقال: نعم و اللَّه يا بنى، و نعاهم عبد اللَّه

[(۱)] و انظر فى قتل كعب بن الأشرف: مغازى الواقدى (۱: ۱۸۴)، و ابن سعد (۲: ۳۱) ط.

بيروت، و المحبر لابن حبيب ص (۲۸۲)، و تاريخ الطبرى (۲: ۴۸۷)، و سيرة ابن هشام (۲:

۴۳۰ و ابن عبد البر فى الدرر اختصار المغازى و السير (۱۴۲)، و ابن حزم (۱۵۴)، و عيون الأثر (۱: ۳۵۶)، و البداية و النهاية (۴: ۵)، و النويرى (۱۷: ۷۲).

[(۲)] هكذا فى (ح)، و فى (ص) و (ه): «بكر».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۸

(۱) ابن رواحة لأهل العالية، فلما بلغ ذلك كعب بن الأشرف، قال: ويلكم أحق هذا؟ هؤلاء ملوك العرب و سادات الناس [(۳)] ما أصاب ملك مثل هؤلاء قط.

ثم خرج كعب إلى مكة، فنزل على عاتكة بنت أسيد بن أبى العيص، و كانت عند المطلب بن أبى وداعة، فجعل يبكى على قتلى قريش و يحرض على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فقال:

طحنت رحا بدر لمهلك أهلها [(۴)]و لمثل بدر تستهلّ و تدمع [(۵)]

قتلت سراة الناس حول حياضهملا تبعدوا إن الملوك تصرّع [(۶)]

كم قد أصيب بها [(۷)] من ابيض ماجدذى بهجة تأوى إليه الضّيّع [(۸)]

طلق اليدين إذا الكواكب أخلفتحمّال أثقال يسود و يربع [(۹)]

و يقول أقوام أذلّ [(۱۰)] بسخطهمإن ابن الأشرف ظل كعبا يجزع [(۱۱)]

[(۳)] هكذا فى (ه) و فى (ح)، و (آ) و (ص): «سادة الناس» و فى سيرة ابن هشام: «و ملوك الناس»

[(۴)] فى ابن هشام: «أهله».

[(۵)] (رحى الحرب) مجتمع القتال، و تستهل: تسيل بالدمع.

[(۶)] سراة الناس: خيارهم.

[(۷)] فى السيرة: «به».

[(۸)] الماجد: الشريف، و الضّيع: جمع ضائع، و هو الفقير.

[(۹)] طلق اليدين: كثير المعروف كريم، أخلفت: لم يكن معها مطر، و يربع: يأخذ الربع من أموالهم، و كان رئيس القوم فى الجاهلية

يأخذ الربع مما كانوا يغنمون، و جاءت فى (ح):

«و يرجع» و هو تصحيف.

[(۱۰)] فى السيرة: «أسرّ».

[(۱۱)] أراد: إن ابن الأشرف كعبا ظل يجزع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۸۹

(۱)

صدقوا فليت الأرض ساعة قتّلواظلّت تسوخ بأهلها و تصدّع [(۱۲)]

صار الذى أثر الحديث بطعنةأو عاش أعمى مرعشا لا يسمع [(۱۳)]

نبّئت أن الحارث بن هشامهمفى النّاس يبنى الصالحات و يجمع [(۱۴)]

ليزور يثرب بالجموع و إنمايحمى على الحسب الكريم الأروع [(۱۵)]

نبّئت أن بنى كنانة كلهمخشعوا لقتل أبى الوليد و جدّعوا [(۱۶)] قال ابن إسحاق: و قالت امرأة من الأنصار سمعت قول ابن الأشرف.

بكت عين من تبكى لبدر و أهلهو علّت بمثليها لؤىّ بن غالب و قال حسان بن ثابت:

بكت عين كعب [(۱۷)] ثمّ علّ بعبرةمنه و عاش مجدّعا لا يسمع [(۱۸)]

[(۱۲)] تسوخ: تفور، و تصدع: «تتشقق».

[(۱۳)] أثر الحديث: حدث به، و نقله، و أشاعه فى الناس.

[(۱۴)] جاء فى هذا البيت:

نبئت أن بنى المغيرة كلهمخشعوا لقتل أبى الحكم و جدّعوا

و ابنا ربيعة عنده و متبّهما نال مثل المهلكين و تبّع

[(۱۵)] الأروع: الذى يروع بحسنه و جماله.

[(۱۶)] جدّعوا: قطعت آنافهم، و المراد به كناية عن ذهاب عزهم.

[(۱۷)] فى السيرة: «أبكاه كعب ثم علّ بعبرة».

[(۱۸)] علّ بعبرة: «كررت عليه»، و مجدعا: ذاهب العز.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۰

(۱)

و لقد رأيت ببطن بدر منهمقتلى تسحّ لها العيون و تدمع [(۱۹)] قال ابن إسحاق ثم رجع كعب [(۲۰)] إلى المدينة فشبّب بأم الفضل بنت الحارث فقال:

أ راحل أنت لم تحلل بمنقبةو تارك أنت أم الفضل بالحرم فى كلام له: شبّب بنساء المسليمن حتى آذاهم [(۲۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال: أخبرنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: أخبرنا ابن أبى أويس، قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال:

«و كان كعب بن الأشرف اليهودى و هو أحد بنى النضير و قيمهم، قد آذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالهجاء، و ركب إلى قريش، فقدم عليهم فاستغواهم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال له أبو سفيان: أناشدك اللّه أديننا أحب إلى اللّه أم دين محمد

[(۱۹)] تسحّ: نصب الدمع، و جاء بعده فى سيرة ابن هشام:

فأبكى فقد أبكيت عبدا راضعاشبه الكليب الى الكليبة يتبع

و لقد شفى الرحمن منا سيداو أهان قوما قاتلوه و صرّعوا

و نجا و أفلت منهم من قلبهشعف يظل لخوفه يتصدّع

[(۲۰)] سقطت كلمة كعب من (ص) و (آ) و (ح).

[(۲۱)] الخبر كله فى سيرة ابن هشام (۲: ۴۳۰- ۴۳۶)، و عنه، و عن المصنف نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۱

(۱) و أصحابه؟ و أينا أهدى فى رأيك و أقرب إلى الحق؟ فإنا نطعم الجزور الكوماء، و نسقى اللبن على الماء و نطعم ما هبّت الشمال.

فقال ابن الأشرف: أنتم أهدى منهم سبيلا.

ثم خرج مقبلا قد أجمع رأى المشركين على قتال رسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم معلنا بعداوة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و هجائه فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم من لنا من ابن الأشرف قد استعلن بعداوتنا و هجائنا، و خرج إلى قريش فأجمعهم على قتالنا قد أخبرنى اللَّه عز و جل بذلك.

ثم قدم على أخبث ما كان ينتظر قريشا أن يقدم فيقاتلنا معهم ثم قرأ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم على المسلمين ما أنزل اللَّه فيه: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا [(۲۲)] و آيات فى قريش معها.

و ذكر لنا و اللَّه أعلم أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال: «اللهم اكفنى ابن الأشرف بما شئت، فقال له محمد بن مسلمة أنا يا رسول اللَّه أقتله. فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم:

نعم.

فقام محمد بن مسلمة منقلبا إلى أهله، فلقى سلكان بن سلامة فى المقبرة عامدا إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، فقال له محمد بن مسلمة: إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قد أمرنى بقتل ابن الأشرف، و أنت نديمه فى الجاهلية، و لم يأمن غيرك فأخرجه إلىّ اقتله، فقال له سلكان: إن أمرنى فعلت.

فرجع معه محمد بن مسلمة إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فقال سلكان يا رسول اللَّه أمرت بقتل كعب بن الأشرف؟ قال: نعم. قال سلكان: يا رسول اللَّه فحللنى

[(۲۲)] الآية الكريمة (۵۱) من سورة النساء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۲

(۱) فيما قلت لابن الأشرف، قال: أنت فى حل مما قلت.

فخرج سلكان، و محمد بن مسلمة، و عباد بن بشر بن وقش، و سلمة بن ثابت بن وقش، و أبو عبس بن جبر، حتى أتوه فى ليلة مقمرة فتواروا فى ظلال جذوع النخل و خرج سلكان فصرخ يا كعب فقال له كعب من هذا؟ فقال له سلكان هذا أبو ليلى يا أبا نائلة. و كان كعب يكنى: أبو نائلة، فقالت امرأته:

لا تنزل يا أبا نائلة إنه قاتلك، فقال: ما كان أخى ليأتينى إلا بخير، لو يدعى الفتى لطعنة أجاب.

فخرج كعب، فلما فتح باب الرّبض، قال: من أنت؟ قال أخوك فطأطئ لى رأسك فطأطأه فعرفه فنزل إليه، فمشى به سلكان نحو القوم و قال له سلكان: جئنا و أصابتنا شدة مع صاحبنا هذا، فجئتك لأتحدث معك و لأرهنك درعى فى شعير، فقال له كعب: قد حدثتك إنكم ستلقون ذلك، و لكن نحن عندنا تمر و شعير و عبير، فأتونا، قال: لعلنا أن نفعل ثم أدخل سلكان يده فى رأس كعب ثم شمها، فقال: ما أطيب عبيركم هذا، صنع ذلك مرة أو مرتين حتى أمنه، ثم أخذ سلكان برأسه أخذة نصّله منها، فجأر عدو اللَّه جأرة رفيعة، و صاحت امرأته و قالت: يا صاحباه، فعانقه سلكان، و قال: اقتلونى و عدو اللَّه، فلم يزالوا يتخلصون بأسيافهم حتى طعنه أحدهم فى بطنه طعنة بالسيف خرج منها مصرانه، و خلصوا إليه فضربوه بأسيافهم، و كانوا فى بعض ما يتخلصون إليه و سلكان معانقه أصابوا عباد بن بشر فى وجهه أو فى رجله و لا يشعرون.

ثم خرجوا يشتدون سراعا حتى إذا كانوا بجرف بعاث فقدوا صاحبهم و نزفه الدم، فرجعوا أدراجهم فوجدوه من وراء الجرف فاحتملوه حتى أتوا به أهلهم من ليلتهم، فقتل اللَّه عز و جل ابن الأشرف بعداوته اللَّه و رسوله و هجائه إياه و تأليبه

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۳

(۱) قريشا و اعلائه عليه قريشا بذلك» [(۲۳)].

أخبرنا أبو زكريا بن أبى إسحاق، و أبو بكر بن الحسن، قالا: أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب قال: أخبرنا بحر بن نصر، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرنى سفيان بن عيينة، عن عمر بن سعيد أخى سفيان بن سعيد الثورى، عن أبيه، عن عباية يعنى ابن رفاعة، قال: «ذكر قتل كعب بن الأشرف عند معاوية فقال ابن يامين: كان قتله غدرا، فقال محمد بن مسلمة:

يا معاوية أ يغدّر عندك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ثم لا تنكر، و اللَّه لا يظلنى و إياك سقف بيت أبدا، و لا يخلو لى دم هذا إلا قتلته».

قال أحمد: ما ذكرنا و ما نذكره من غدر كعب بن الأشرف و نقضه عهده و هجائه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و المسلمين و عداوته إياهم و تحريضه عليهم يكذّب هذا القائل، و يدلّ على سوء رأيه و قبح قوله، و إن كعب بن الأشرف كان مستحقا لقتله لما ظهر من غدره و نقضه العهد مع كفره و باللّه التوفيق.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال: أخبرنا أحمد بن على الخزّاز أبو جعفر، قال سفيان: أخبرنا محمد بن يونس، يعنى الجمال، قال: أخبرنا سفيان، قال: حدثنا عمرو يعنى ابن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «قدم حيىّ بن أخطب، و كعب بن الأشرف مكة على قريش، فحالفوهم على قتال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فقالوا لهم: أنتم أهل العلم القديم و أهل الكتاب فأخبرونا عنا و عن محمد، قالوا: ما أنتم و ما محمد؟ قالوا: نحن ننحر الكوماء، و نسقى اللبن على الماء، و نفك العناة، و نسقى الحجيج، و نصل الأرحام. قالوا: فما محمد؟ قالوا صنبور قطع أرحامنا، و اتبعه سرّاق

[(۲۳)] مقتطفات من هذا الخبر عن موسى بن عقبة فى الدرر لابن عبد البر (۱۴۳)، و عيون الأثر (۱: ۳۵۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۴

(۱) الحجيج بنو غفار. قالوا: لا، بل أنتم خير منهم، و أهدى سبيلا، فأنزل اللَّه تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ إلى آخر الآية.

قال سفيان: و كانت غفار أهل سلّة فى الجاهلية، يعنى سرقة.

و أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو العباس: محمد بن إسحاق بن أيوب الضبعى، قال: أخبرنا أبو الحسن بن على ابن زياد السّرّىّ، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنى إبراهيم بن جعفر ابن محمود بن مسلمة، عن أبيه، عن جابر

بن عبد اللَّه، قال: «لما كان من أمر النبى صلّى اللَّه عليه و سلم ما كان اعتزل كعب بن الأشرف و لحق بمكة و كان بها، و قال: لا أعين عليه و لا أقاتله.

فقيل له بمكة: يا كعب أديننا خير أم دين محمد و أصحابه؟ قال دينكم خير و أقدم، دين محمد حديث فنزلت فيه أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ [(۲۴)]، ثم قدم كعب بن الأشرف المدينة معلنا بمعاداة النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و بهجاء النبى صلّى اللَّه عليه و سلم فكان أول ما خرج منه قوله:

أذاهب أنت لم تحلل بمنقبةو تارك أنت أمّ الفضل بالحرم

صفراء رادعة لو تعصر اعتصرتمن ذى القوارير و الحنّاء و الكتم

إحدى بنى عامر هام الفؤاد بهاو لو تشاء شفت كعبا من السّقم لم أر شمسا قبلها طلعت* حتى تبدّت لنا فى ليلة الظّلم و قال أيضا:

طحنت رحا بدر لمهلك أهلهو لمثل بدر يستهلّ و يقلع

[(۲۴)] [۵۱- النساء].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۵

(۱) فذكر الأبيات التى ذكرناها يبدّل حرفا بآخر و ينقص البيت السابع و قال:

لهلك بنى الحكيم و جرّعوا

فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يوما فى جماعة: من لكعب بن الأشرف؟ فقد آذانا بالشعر و قوّى المشركين علينا. فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول اللَّه قال: فأنت قال: فقام محمد فمشى قليلا، ثم رجع فقال: إنى قائل [(۲۵)] فقال قل فأنت فى حل. فخرج محمد بعد يوم أو يومين حتى أتى كعبا و هو فى حائط فقال يا كعب جئت لحاجة، و ذكر الحديث فى قتله [(۲۶)].

و ذلك موجود فيما

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن عبدوس، قال أخبرنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنى على بن المدينى، قال، حدثنا سفيان، قال: قال عمرو بن دينار: سمعت جابر بن عبد اللَّه، يقول: «قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى اللَّه و رسوله. فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول أعجب إليك أن أقتله؟ [(۲۷)] قال: نعم. قال فأذن لى أن أقول شيئا. قال: قل.

فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، و إنه قد عنّانا [(۲۸)] و إنى قد أتيتك استسلفك، قال: و أيضا لتملّنه [(۲۹)]، قال: إنا قد اتبعناه، فنكره أن ندعه حتى ننظر أى شىء يصير شأنه و قد أردنا أن تسلفنا قال ارهنونى نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا و أنت أجمل العرب. قال فارهنونى أبناءكم قال كيف نرهنك أبناءنا فيقال رهن بوسق أو وسقين [(۳۰)] قال: فأى

[(۲۵)] اى أنه سيقول فى الرسول صلّى اللَّه عليه و سلم ما لا يعتقد: خدعة، على سبيل جواز ذلك مع الأعداء فى الحرب.

[(۲۶)] انظر الحاشية (۳۱) من هذا الباب.

[(۲۷)] فى الصحيحين: «أ تحب أن أقتله».

[(۲۸)] (عنّانا) أى اوقعنا فى العناء، و هو التعب و المشقة، و كلفنا ما يشق علينا.

[(۲۹)] (لتملّنه): أى لتضجرن منه أكثر من هذا الضجر.

[(۳۰)] (وسقين): حملين.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۶

(۱) شيء؟ قالوا نرهنك اللأمة قال سفيان يعنى السلاح قال فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا و معه أبو نائلة و هو أخو كعب من الرضاعة فدعاه من الحصن فنزل إليهم فقالت امرأته أين تخرج هذه الساعة؟ قال إنما هو محمد بن مسلمة و أخى أبو نائلة قال إذا ما جاء فإنى قائل بشعره فأشمّه ثم أشمّكم، فإذا رأيتمونى أثبت يدى فدونكم.

قال: فنزل إليهم متوشحا و هو ينفخ منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أى أطيب أ تأذن لى أن أشمّ رأسك قال نعم فشمّه ثم شم أصحابه ثم قال أ تأذن لى؟ قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فضربوه فقتلوه فأتوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم فأخبروه».

رواه البخارى فى الصحيح عن على بن المدينى [(۳۱)]، و زاد: قال: إنما هو أخى محمد بن مسلمة، و رضيعى أبو نائلة إن الكريم لو دعى إلى طعنة بليل لأجاب. و هو فى الإسناد الأول: لو ان الفتى دعى لعنة أجاب.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد اللَّه بن زياد القطان، قال: حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال:

حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا شعيب عن الزهرى، قال: أخبرنى عبد الرحمن

[(۳۱)] الحديث أخرجه البخارى عن على بن المدينى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۱۵) باب قتل كعب ابن الأشرف، الحديث (۴۰۳۷)، فتح البارى (۷: ۳۳۶- ۳۳۷).

و أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۲) باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود، الحديث (۱۱۹)، ص (۱۴۲۵- ۱۴۲۶) عن إسحاق بن ابراهيم الحنظلى، و عبد اللَّه ابن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزّهرى، كلاهما عن سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن جابر.

كما أخرجه أبو داود فى الجهاد عن أحمد بن صالح، فى باب العدو يؤتى على غرة، الحديث (۲۷۶۸)، ص (۳: ۸۷- ۸۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۷

(۱) ابن عبد اللَّه بن كعب بن مالك و كان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يريد كعب ابن مالك «أن كعب بن الأشرف اليهودى كان شاعرا، و كان يهجو رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و يحرض عليه كفار قريش فى شعره، و كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قدم المدينة و أهلها أخلاطا منهم المسلمون الذين تجمعهم دعوة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، و منهم المشركون الذين يعبدون الأوثان، و منهم اليهود و هم أهل الحلقة و الحصون، و هم حلفاء للحيّين: الأوس، و الخزرج، فأراد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم حين قدم المدينة استصلاحهم كلّهم، و كان الرجل يكون مسلما و أبوه مشرك، و الرجل يكون مسلما و أخوه مشرك.

و كان المشركون و اليهود من أهل المدينة حين قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، يؤذون رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و أصحابه أشد الأذى فأمر اللَّه تعالى رسوله و المسلمين بالصبر على ذلك و العفو عنهم ففيهم أنزل اللَّه جل ثناؤه: وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً [(۳۲)] الآية.

و فيهم أنزل اللَّه وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ [(۳۳)].

فلما أبى كعب بن الأشرف ان ينزع عن أذى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و أذى المسلمين، و أمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوه، فبعث إليه سعد ابن معاذ، و محمد بن مسلمة الأنصارى ثم الحارثى، و أبا عبس الأنصارى، و الحارث ابن أخى سعد بن معاذ فى خمسة رهط أتوه عشية، و هو فى مجلسهم بالعوالى، فلما رآهم كعب بن الأشرف أنكر شأنهم و كان يذعر منهم. فقال

[(۳۲)] الآية الكريمة (۱۸۶) من سورة آل عمران.

[(۳۳)] الآية الكريمة (۱۰۹) من سورة البقرة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۸

(۱) لهم: ما جاء بكم؟ فقالوا: جاءت بنا إليك حاجة. قال: فليدن إلىّ بعضكم فليحدثنى بها فدنا إليه بعضهم فقال: جئناك لنبيعك أدراعا لنا لنستنفق أثمانها فقال و اللَّه لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم قد نزل بكم هذا الرجل، فواعدهم أن يأتوه عشاء حين يهدى عنهم الناس، فجاءوا فناداه رجل منهم فقام ليخرج فقالت امرأته ما طرقوك ساعتهم هذه لشىء مما تحب. فقال: بلى إنهم قد حدثونى حديثهم، فاعتنقه أبو عبس، و ضربه محمد بن مسلمة بالسيف، و طعنه بعضهم بالسيف فى خاصرته، فلما قتلوه فزعت اليهود و من كان معهم من المشركين، فغدوا على رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم حين أصبحوا فقالوا: إنه طرق صاحبنا الليلة و هو سيد من ساداتنا فقتل، فذكرهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم الذى كان يقول فى أشعاره و ينهاهم به، و دعاهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم إلى أن يكتب بينه و بينهم و بين المسلمين كتابا ينتهوا إلى ما فيه، فكتب النبى صلّى اللَّه عليه و سلم بينه و بينهم و بين المسلمين عامة صحيفة كتبها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم تحت العذق الذى كان فى دار ابنة الحارث، و كانت تلك الصحيفة بعد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم عند على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه» [(۳۴)].

و أخبرنا أبو على الروذبارى قال: أخبرنا أبو بكر بن داسة قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس أن الحكم بن نافع حدثهم قال:

أخبرنا شعيب، عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك، عن أبيه، و كان من أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، قال: كان كعب بن الأشرف يهجو فذكره، و حديث عبد الكريم أتم.

[(۳۴)] هو الحديث رقم (۳۰۰۰) فى سنن أبى داود مختصرا، ص (۳: ۱۵۴) فى كتاب الخراج و الإمارة و الفىء عن محمد بن يحيى بن فارس، ان الحكم بن نافع حدثهم، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهرى، عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك! عن أبيه ... و رواه مالك عن الزهرى، عن كعب بن مالك مرسلا بعضه، و فيه اختلاف كثير عند محمد بن يحيى الذهلى فى الزهريات، و نقله عنه ابن عبد البر فى «التمهيد».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۱۹۹

(۱)

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثنى عبد اللَّه بن المغيث [(۳۵)] «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال: من لى لابن الأشرف؟ فذكر الحديث بطوله

و سمى الذين اجتمعوا فى قتله: محمد بن مسلمة، و سلكان بن سلامة بن وقش، و هو أبو نائلة أحد بنى عبد الأشهل، و كان أخا كعب من الرضاعة، و عباد بن بشر بن وقش أخو بنى عبد الأشهل، و الحارث بن أوس بن معاذ أحد بنى عبد الأشهل، و أبو عبس بن جبر أحد بنى حارثة، و ذكر أن الحارث بن أوس أصابه بعض أسيافهم فجرح فى رأسه و رجله قالوا فاحتملناه فجئنا به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم آخر الليل و هو قائم يصلى فسلمنا عليه فخرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم إلينا فأخبرناه بتفل عدو اللَّه فتفل على جرح صاحبنا فرجعنا إلى أهلينا» [(۳۶)].

و كذلك ذكره الواقدى بأسانيده [(۳۷)] فى قصة قتل ابن الأشرف قال فتفل على جرحه فلم يؤذه.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد اللَّه بن بطة، قال: حدثنا الحسن بن الجهم، قال: حدثنا الحسين بن الفرج قال: حدثنا

محمد بن عمر الواقدى بأسانيد له فى هذه القصة.

و ذكر موسى بن عقبة ان عباد بن بشر هو الذى أصيب فى وجهه او رجله و كذلك هو فى الرواية الأولى، عن جابر بن عبد اللَّه.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب

[(۳۵)] فى سيرة ابن هشام: «حدثنى عبد اللَّه بن المغيث بن أبى بردة الظفرى، و عبد اللَّه بن أبى بكر ابن محمد بن حزم، و عاصم بن عمر بن قتادة، و صالح بن أبى أمامة بن سهل، كلّ قد حدثنى بعض حديثه، قالوا ...».

[(۳۶)] سيرة ابن هشام (۲: ۴۳۱).

[(۳۷)] مغازى الواقدى (۱: ۱۸۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۰۰

(۱) قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى ثور بن زيد الديلى، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «مشى معهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم إلى بقيع الغرقد ثم وجّههم و قال انطلقوا على اسم اللَّه، اللهم أعنهم» [(۳۸)].

و أخبرنا أبو عبد اللَّه قال: أخبرنا أبو العباس قال: حدثنا أحمد قال:

حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثنى مولى لزيد بن ثابت، قال:

حدثنى ابنة محيّصة، عن أبيها محيّصة «أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم قال: من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه، فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم يبايعهم، فقتله،

و كان حويّصة بن مسعود إذ ذاك لم يسلم، و كان أسن من محيّصة، فلما قتله جعل حويصة يضربه و يقول: أى عدو اللَّه قتلته، أما و اللَّه لرب شحم فى بطنك من ماله، فقال محيصة: فقلت له: و اللَّه لقد أمرنى بقتله من لو أمرنى بقتلك ضربت عنقك- فو اللَّه إن كان لأول إسلام حويصة، قال: و اللَّه لو أمرك محمد بقتلى لقتلتنى؟ قال محيصة: نعم و اللَّه.

قال حويصة و اللَّه إن دينا بلغ بك هذا العجب [(۳۹)].

زاد فيه الواقدى [(۴۰)]: فأسلم حويصة يومئذ و زعم ان النبى صلّى اللَّه عليه و سلم لما أصبح من الليلة التى قتل فيها ابن الأشراف أمر بهذا» [و اللَّه اعلم] [(۴۱)].

[(۳۸)] سيرة ابن هشام (۲: ۴۳۸).

[(۳۹)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۲: ۴۴۱)، و تاريخ ابن كثير (۴: ۸- ۹).

[(۴۰)] مغازى الواقدى (۱: ۱۹۱- ۱۹۲)، و الزيادة هذه موجودة أيضا فى سيرة ابن هشام.

[(۴۱)] الزيادة من (ه) فقط، و ليست فى باقى النسخ.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۲۰۱

(۱) بسم اللَّه الرحمن الرحيم

جماع أبواب غزوة الخندق [(۱)] و هى الأحزاب

باب التاريخ لغزوة الخندق

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، [قال] [(۲)] أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى، قال: حدثنا جدى، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال:

حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب (ح).

[(۱)] أنظر فى غزوة الخندق، و فى غزوة الأحزاب:

- طبقات ابن سعد (۲: ۶۵).

- سيرة ابن هشام (۳: ۱۶۸).

- أنساب الأشراف (۱: ۱۶۵).

- تاريخ الطبرى (۲: ۵۶۴).

- صحيح البخارى (۵: ۱۰۷).

- صحيح مسلم بشرح النووى (۱۲: ۱۴۵).

- ابن حزم ص (۱۸۴).

- عيون الأثر (۲: ۷۶).

- البداية و النهاية (۴: ۹۲).

- النويرى (۱۷: ۱۶۶).

- السيرة الحلبية (۲: ۴۰۱).

- السيرة الشامية (۴: ۵۱۲).

[(۲)] فى (ح) بدون قال، و كذا فى سائر الخبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۳

(۱) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا محمد بن عبد اللّه ابن عتاب قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة قال: حدثنا إبن أبى أويس قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، فى مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: قاتل يوم بدر فى رمضان سنة اثنتين، ثم قاتل يوم أحد فى شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق و هو يوم الأحزاب و بنى قريظة فى شوال سنة أربع [(۳)].

[(۳)] قال الحافظ ابن كثير:

و قد كانت غزوة الخندق فى شوال سنة خمس من الهجرة نص على ذلك ابن إسحاق و عروة بن الزبير و قتادة و البيهقى و غير واحد من العلماء سلفا و خلفا و قد روى موسى بن عقبة عن الزهرى أنه قال: ثم كانت وقعة الأحزاب فى شوال سنة أربع. و كذلك قال الامام مالك بن أنس فيما رواه أحمد بن حنبل عن موسى بن داود عنه. قال البيهقى: و لا اختلاف بينهم فى الحقيقة لأن مرادهم أن ذلك بعد مضى أربع سنين و قبل استكمال خمس، و لا شك أن المشركين لما انصرفوا عن أحد و اعدوا المسلمين الى بدر العام القابل، فذهب النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه كما تقدم فى شعبان سنة أربع و رجع أبو سفيان بقريش لجدب ذلك العام فلم يكونوا ليأتوا إلى المدينة بعد شهرين، فتح الخندق فى شوال من سنة خمس و اللّه أعلم. و قد صرح الزهرى بأن الخندق كانت بعد أحد بسنة و لا خلاف أن أحدا فى شوال سنة ثلاث الا على قول من ذهب إلى أن أول التاريخ من محرم الثانية لسنة الهجرة، و لم يعدوا الشهور الباقية من سنة الهجرة من ربيع الأول الى آخرها كما فى البيهقى. و به قال يعقوب بن سفيان الفسوى و قد صرح بأن

بدرا فى الأولى، و أحدا فى ثنتين، و يدر الموعد فى شعبان سنة ثلاث، و الخندق فى شوال سنة أربع. و هذا مخالف الجمهور فإن المشهور أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب جعل أول التاريخ من محرم سنة الهجرة و عن مالك من ربيع الأول سنة الهجرة، فصارت الأقوال ثلاثة و اللّه أعلم. و الصحيح الجمهور أن أحدا فى شوال سنة ثلاث، و أن الخندق فى شوال سنة خمس من الهجرة و اللّه أعلم فأما الحديث المتفق عليه فى الصحيحين من طريق عبيد اللّه عن نافع عن ابن عمر أنه قال: على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم أحد و أنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزنى، و عرضت عليه يوم أحد و أنا ابن خمس عشرة فأجازنى، فقد أجاب عنها جماعة من العلماء منهم البيهقى بأنه عرض عليه يوم أحد فى أول الرابعة عشرة، و يوم الأحزاب فى أواخر الخامسة عشرة. قلت: و يحتمل أنه لما عرض عليه فى يوم الأحزاب كان قد استكمل خمس عشرة سنة التى يجاز لمثلها الغلمان يبقى على هذا زيادة عليها. و لهذا لما بلّغ نافع عمر بن عبد العزيز هذا الحديث قال: ان هذا بين الصغير و الكبير.

ثم كتب به الى الآفاق و اعتمد على ذلك جمهور العلماء و اللّه أعلم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۴

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى، قال:

حدثنا أبو علاثة، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، فذكره بنحو من هذا قالا: و قد قالا فى قصة الخندق انها كانت بعد أحد بسنتين.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا [(۴)] عبد اللّه بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثنا [(۵)] الليث قال: حدثنا عقيل، عن ابن شهاب، قال: ثم كانت وقعة أحد على رأس سنة من وقعة بدر، ثم كانت وقعة الأحزاب و هى بعد وقعة أحد بسنتين، و ذلك يوم خندق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم جانب المدينة، و رئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب، ثمّ سار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى قريظة فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد ابن معاذ.

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا [(۶)] أحمد بن الخليل البغدادى بنيسابور، قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا شيبان، عن قتادة فى ذكر مغازى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال: واقع يوم بدر فى شهر رمضان بعد هجرته لثمانية عشر شهرا و واقع يوم أحد من العام المقبل فى شوال، قال: و واقع يوم الأحزاب و كان بعد أحد بسنتين لأربع سنين من هجرته، و أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم يومئذ فيما بلغنا ألف، و المشركون أربعة آلاف أو ما شاء اللّه من ذلك، و ذكر لنا

أن نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، قال: لن يغزوكم المشركون بعد اليوم.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن

[(۴)] (ح): «حدثنا».

[(۵)] (ح): «حدثنى».

[(۶)] فى (ح): «حدثنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۵

(۱) يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: كانت غزوة الخندق فى شوال سنة خمس [(۷)].

قلت: لا اختلاف بينهم فى الحقيقة، و ذلك لأن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قاتل يوم بدر لسنة و نصف من مقدمة المدينة فى شهر رمضان، ثم قاتل يوم أحد من السنة القابلة لسنتين و نصف من مقدمة المدينة فى شوال، ثم قاتل يوم الخندق بعد أحد بسنتين

على رأس أربع سنين و نصف من مقدمة المدينة، فمن قال سنة أربع:

أراد بعد أربع سنين، و قبل بلوغ الخمس، و من قال: سنة خمس أراد بعد الدخول فى السنة الخامسة و قبل انقضائها و اللّه أعلم.

فأما الحديث الصحيح الذى أخبرناه أبو محمد بن أبى حامد المقرئ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان، قال: حدثنا محمد بن عبيد الطنافسى، عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: عرضنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوم أحد فى القتال و أنا ابن أربع عشرة فلم يجزنى، فلما كان يوم الخندق و أنا ابن خمس عشرة فأجازنى [(۸)].

فقدمت على عمر [(۹)]، يعنى ابن عبد العزيز، و عمر يومئذ خليفة فحدثته بهذا الحديث فقال إنّ هذا لحدّ بين الصغير و الكبير، و كتب إلى عمّاله أن افرضوا لابن خمس عشرة و ما كان سوى ذلك، فألحقوه بالعيال.

[(۷)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۱۶۸).

[(۸)] فى هامش (ح): «و كان قد استكمل خمس عشرة سنة، و زاد عليها عام الخندق، فأجازه حين عرض عليه».

[(۹)] القائل هنا نافع، و هو راوى الحديث عن عبد اللّه بن عمر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۶

(۱) أخرجاه فى الصحيح من حديث عبيد اللّه بن عمر [(۱۰)].

فيحتمل أن ابن عمر كان قد طعن فى الرابعة عشرة يوم أحد فلم يجزه فى القتال حين عرض عليه و كان قد استكمل خمس عشرة سنة و زاد عليها عام الخندق، فأجازه حين عرض عليه إلّا أنّه نقل الخمس عشرة لتعلق الحكم بها دون الزيادة، و ذهب بعض أهل العلم إلى ظاهر هذه الرواية الصحيحة، و حمل قول موسى بن عقبة على ظاهره و أن أبا سفيان حين خرج لموعد النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى شعبان ثم انصرف، خرج معدّا للقتال عامئذ فى شوال على رأس سنة واحدة من أحد، و ذلك يخالف قول الجماعة فى قدر المدة بين بدر الآخرة و الخندق، فقد روينا قبل هذا عن موسى بن عقبة فى تاريخ خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم لموعد أبى سفيان أنه كان فى شعبان سنة ثلاث، و الخندق فى شوال سنة أربع، و روينا عنه فى قصة الخندق انه قال: فخرج أبو سفيان فى آخر السنتين يعنى من أحد، و قد قال فى أحد أنه كان فى شوال سنة ثلاث، فيكون قوله فى أحد سنة ثلاث محمولا على الدخول فى الثالثة قبل كمالها، و قوله: فى بدر الآخرة و هو خروج النبى صلّى اللّه عليه و سلم لموعد أبى سفيان سنة ثلاث أى بعد تمام ثلاث سنين و دخول الرابعة، و قوله فى الخندق: سنة أربع أى بعد تمام أربع سنين و الدخول فى الخامسة.

هذا على قول من زعم أن مبتدأ التاريخ وقع من وقت قدوم النبى صلّى اللّه عليه و سلم المدينة، و قد زعم بعض أهل التواريخ أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم قدم المدينة فى شهر ربيع الأول، فلم يعدّوا ما بقى من تلك السنة، و انما عدّوا مبتدأ التاريخ من المحرم

[(۱۰)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۲۹) باب غزوة الخندق.

و أخرجه الترمذى فى: ۱۳- كتاب الأحكام (۲۴) باب ما جاء فى حدّ بلوغ الرجل و المرأة، الحديث (۱۳۶۱)، ص (۳: ۶۳۲- ۶۳۳)، و قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح، و العمل به عند أهل العلم، و به يقول سفيان الثورى، و ابن المبارك، و الشافعى، و أحمد، و إسحاق: يرون أن الغلام إذا استكمل خمس عشرة سنة فحكمه حكم الرجال، و إن احتلم قبل خمس عشرة سنة فحكمه حكم الرجال».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۷

(۱) من السنة القابلة، فتكون غزوة بدر فى السنة الأولى و أحد فى الثانية، و غزوة بدر الآخرة فى الثالثة و الخندق فى الرابعة.

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان [قال] [(۱۱)] أخبرنا عبد اللّه بن جعفر ابن درستويه النحوى، قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن

سفيان قال: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة شهر ربيع الأول و أقام بها الى الموسم، و كانت غزوة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة، و هى أوّل سنة أرّخت، ثم كانت غزوة أحد يوم السبت لإحدى عشرة خلت من شوال من السنة الثانية، ثم كانت غزوة بدر الآخرة فى شعبان سنة ثلاث لموعد قريش، ثم كانت غزوة الخندق فى شوال من سنة أربع، ثم كانت غزوة بنى لحيان فى سنة خمس يريد بنى المصطلق، ثم كانت غزوة الحديبيّة فى ذى القعدة من سنة ستّ، ثم كانت عمرة القضاء فى ذى القعدة سنة سبع، ثم كانت غزوة الفتح فتح مكّة فى شهر رمضان سنة ثمان، و أقام الحج للناس سنة ثمان عتّاب بن أسيد، و أقام الحج للناس سنة تسع أبو بكر رضى اللّه عنه، و أقام الحج للناس سنة عشر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هى حجة الوداع، ثم صدر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المدينة فأقام بها بقية ذى الحجة و المحرم و صفرا، ثم قبضه اللّه اليه فى شهر ربيع الأول فى يوم الاثنين صلوات اللّه عليه و على آله.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو بكر بن المؤمّل قال:

حدثنا الفضل بن محمد الشعرانى قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا موسى بن داود قال: سمعت مالك بن أنس قال: كانت بدر لسنة و نصف من مقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة و أحد بعدها بسنة، و الخندق سنة أربع، و بنى المصطلق سنة خمس، و خيبر سنة ست، و الحديبية فى سنة خيبر، و الفتح فى سنة ثمان، و قريظة فى سنة الخندق.

[(۱۱)] ليست فى (ح)، و كذا فى سائر الخبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۸

(۱)

باب سياق قصة الخندق من مغازى موسى ابن عقبة [(۱)] رحمه اللّه

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، [قال:] [(۲)] أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرانى قال: حدثنا جدى قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامىّ قال: حدثنا [(۳)] محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب (ح).

و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، و اللفظ له، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن عتّاب العبدىّ قال: حدثنا القاسم بن عبد اللّه بن المغيرة، قال: حدثنا ابن أبى أويس، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة، قال: خرج أبو سفيان و قريش و من اتّبعهم من مشركى العرب معهم حيىّ بن أخطب، و استمدّوا عيينة ابن [حصن بن حذيفة بن] [(۴)] بدر، فأقبل بمن أطاعه من غطفان و بنو أبى الحقيق كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق سعى فى غطفان و حضهم على القتال على أن لهم نصف ثمر

[(۱)] اختصرها ابن عبد البر فى «الدرر فى اختصار المغازى و السير» ص (۱۶۹- ۱۷۷).

[(۲)] ليست فى (ح).

[(۳)] فى (ح): «حدثنى».

[(۴)] الزيادة من الدرر ص (۱۶۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۳۹۹

(۱) خيبر، فزعموا أن الحارث بن عوف أخا بنى مرّة، قال: لعيينة بن بدر، و غطفان: يا قوم أطيعونى و دعوا قتال هذا الرجل و خلّوا بينه و بين عدوّه من العرب، فغلب عليهم الشيطان و قطع أعناقهم الطمع، فانقادوا لأمر عيينة بن بدر، على قتال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كتبوا إلى حلفائهم من أسد فأقبل طليحة فيمن اتبعه من بنى أسد و هما حليفان: أسد و غطفان و كتبت قريش الى رجال من

بنى سليم أشراف بينهم و بينهم أرحام فأقبل أبو الأعور فيمن اتبعه من بنى سليم مددا لقريش، فخرج أبو سفيان فى آخر السنتين فيمن اتبعه من قبائل العرب، و أبو الأعور فيمن اتبعه من بنى سليم، و عيينة بن بدر، فى جمع عظيم، فهم الذين سماهم اللّه الأحزاب.

فلما بلغ خروجهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم أخذ فى حفر الخندق، و خرج معه المسلمون فوضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يده فى العمل معهم، فعلموا مستعجلين يبادرون قدوم العدوّ، و رأى المسلمون أنّما بطش رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم معهم فى العمل ليكون أجدّ لهم و أقوى لهم بإذن اللّه عزّ و جلّ، فجعل الرجل يضحك من صاحبه إذا رأى منه فترة، و قال النبى صلّى اللَّه عليه و سلم لا يغضب اليوم أحد من شىء ارتجز به ما لم يقل قول كعب أو حسّان فإنهما يجدان من ذلك قولا كثيرا و نهاهما [(۵)] أن يقولا شيئا يحفظان به [(۶)] أحدا فذكروا أنه عرض لهم حجر فى محفرهم، فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم معولا من أحدهم فضربه به ثلاثا فكسر الحجر فى الثالثة، فزعموا أن سلمان الخير الفارسى أبصر عند كل ضربة برقة ذهبت فى ثلاث وجوه كلّ مرة يتبعها سلمان بصره، فذكر ذلك سلمان لرسول اللّه صلى اللَّه عليه و سلم، فقال: رأيت كهيئة البرق أو موج الماء عن ضربة ضربتها يا رسول اللّه ذهبت إحداهنّ نحو المشرق، و الأخرى نحو الشام، و الأخرى نحو اليمين، فقال النبى صلّى اللَّه عليه و سلم: و قد رأيت ذلك يا

[(۵)] فى (ص): «و نهاهم».

[(۶)] فى (ص): «يخفضان».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۰

(۱)

سلمان؟ قال: نعم، قد رأيت ذلك يا رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فإنه أبيض لى فى إحداهنّ مدائن كسرى و مدائن من تلك البلاد، و فى الأخرى مدينة الروم، و الشام و فى الأخرى مدينة اليمن و قصورها، و الذى رأيت النّصر يبلغهنّ إن شاء اللّه، و كان سلمان يذكر ذلك عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

قال: و كان سلمان رجلا قويّا فلما وكّل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بكل جانب من الخندق، قال المهاجرون: يا سلمان احفر معنا، فقال رجل من الأنصار: لا أحد أحقّ به منّا، فبلغ ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «إنّما سلمان منا أهل البيت» [(۷)].

و قال عبد اللّه بن عباس: لما قتل الأسود العنسىّ كذّاب صنعاء فيروز الديلمى و قدم قادمهم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد أسلموا قالوا: يا رسول اللّه من نحن؟ قال: أنتم إلينا أهل البيت و منّا، فلما قضوا حفر خندقهم، و ذلك فى شوال سنة أربع، و هو عام الأحزاب.

و عام الخندق أقبل أبو سفيان بن حرب و من معه من مشركى قريش و من اتبعه من أهل الضلالة فنزلوا بأعلى [(۸)] وادى قناة من تلقاء الغابة، و غلّقت بنو قريظة حصنهم، و تأشّموا بحيىّ بن أخطب، و قالوا: لا تكونوا من هؤلاء القوم فى شىء فإنكم لا تدرون لمن تكون الدّبرة، و قد أهلك حيىّ قومه فاحذروه، و أقبل حيىّ حتّى أتى باب حصنهم، و هو مغلق عليهم و سيّد اليهود يومئذ كعب ابن أسد فقال حيىّ: أثمّ كعب؟ قالت امرأته: ليس ها هنا، خرج لبعض حاجاته فقال حيىّ: بل هو عندك مكث على جشيشته [(۹)] يأكل منها فكره أن

[(۷)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۵۹۸)، و قال الذهبى: «سنده ضعيف».

[(۸)] رسمت فى (أ): «بأعلا».

[(۹)] (الجشيشة): طعام يصنع من الجشيش، و هو البر يطحن غليظا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۱

(۱) أصيب معه من العشاء، فقال كعب: ائذنوا له فإنه مشئوم و اللّه ما طرفنا بخير، فدخل حيىّ، فقال: إنى جئتك و اللّه بعز الدهر إن لم تتركه علىّ، أتيتك بقريش [و سادتها و قادتها] [(۱۰)] و سقت إليك الحليفين: أسد و غطفان، فقال كعب بن أسد إنما مثلى و مثل ما جئت به كمثل سحابة أفرغت ما فيها ثم انطلقت، ويحك يا حيىّ دعنا على عهدنا لهذا الرجل فإنى لم أر [(۱۱)] رجلا أصدق و لا أوفى من محمد و أصحابه و اللّه ما أكرهنا على دين و لا غصبنا مالا و لا ننقم من محمد و عملك شيئا، و أنت تدعو إلى الهلكة، فنذكرك اللّه الا ما أعفيتنا من نفسك، فقال: و اللّه لا أفعل و لا يختبزها محمد الى يوم القيامة، و لا نفترق نحن و هذه الجموع حتى نهلك، و قال عمرو بن سعد القرظىّ: يا معشر يهود إنكم قد حالفتم محمدا على ما قد علمتم أن لا تخونوه و لا تنصروا عليه عدوّا، و ان تنصروه على من دهم يثرب، فأوفوا على ما عاهدتموه عليه، فإن لم تفعلوا فخلوا بينه و بين عدوّه و اعتزلوهم، فلم يزل بهم حيىّ حتى شامهم، فاجتمع ملأهم فى الغد على أمر رجل واحد، غير أن بنى شعبة أسدا و أسيدا و ثعلبة خرجوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، زعموا و قالت اليهود يا حيىّ انطلق إلى أصحابك فإنّا لا نأمنهم، فإن أعطونا من أشرافهم من كل من جاء معهم رهنا فكانوا عندنا فإذا نهضوا لقتال محمد و أصحابه خرجنا نحن فركبنا أكتافهم، فإن فعلوا ذلك فاشدد العقد بيننا و بينهم، فذهب حيىّ إلى قريش فعاقدوه على أن يدفعوا اليه السبعين و مزّقوا صحيفة القضية التى كانت بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بينهم، و نبذوا الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بالحرب و تحصنوا، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فعبّأ أصحابه للقتال و قد جعلهم المشركون فى مثل الحصن بين كتائبهم فحاصروهم قريبا من عشرين ليلة و أخذوا بكل ناحية حتى ما يدرى الرجل أتم صلاته أم لا و وجهوا نحو منزل

[(۱۰)] الزيادة من الدّرر.

[(۱۱)] فى (أ) رسمت: «لم أرى»!

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۲

(۱) رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كتيبة غليظة يقاتلونهم يوما الى الليل، فلما حضرت الصلاة صلاة العصر دنت الكتيبة، فلم يقدر النبى صلّى اللّه عليه و سلم و لا أحد من أصحابه الذين كانوا معه أن يصلوا الصلاة على نحو ما أرادوا فانكفأت الكتيبة مع الليل، فزعموا

أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال: «شغلونا عن صلاة العصر ملأ اللّه بطونهم و قبورهم نارا» [(۱۲)].

و فى رواية ابن فليح: بطونهم و قبورهم نارا، فلما اشتد البلاء على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه نافق ناس كثير و تكلموا بكلام قبيح، فلما رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما فيه الناس من البلاء و الكرب، جعل يبشرهم و يقول: و الذى نفسى بيده ليفرجنّ عنكم ما ترون من الشدّة، و إنى لأرجو أن أطوف بالبيت العتيق آمنا، و أن يدفع اللّه عزّ و جل إلىّ مفاتيح الكعبة، و ليهلكنّ اللّه كسرى و قيصر و لتنفقنّ كنوزهما فى سبيل اللّه عز و جل.

و قال رجل ممن معه لأصحابه: ألا تعجبون من محمد يعدنا أن نطوف بالبيت العتيق و أن نقسم كنوز فارس و الروم و نحن هاهنا لا يأمن أحدنا أن يذهب الغائط، و اللّه لما يعدنا إلا غرورا.

و قال آخرون ممن معه: ائذن لنا فإن بيوتنا عورة.

و قال آخرون: يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا.

[(۱۲)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۹۸) باب الدعاء على المشركين بالهزيمة و الزلزلة، الحديث (۲۹۳۱)، فتح البارى

(۶: ۱۰۵) عن إبراهيم بن موسى، عن عيسى، عن هشام، عن محمد، عن عبيدة، عن على، و أعاده فى: ۶۴- كتاب المغازى (۱۹) باب غزوة الخندق، الحديث (۴۱۱۱)، فتح البارى (۷: ۴۰۵).

و أخرجه مسلم فى: ۵- كتاب المساجد، (۳۵) باب التغليظ فى تفويت صلاة العصر، الحديث (۲۰۲) عن أبى بكر بن أبى شيبة، ص (۴۳۶)، و الحديث (۲۰۶)، عن عون بن سلّام اللوفى، ص (۴۳۷)، و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (۱: ۷۹، ۸۱).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۳

(۱) و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: سعد بن معاذ أخا بنى عبد الأشهل، و سعد بن عبادة، و عبد اللّه بن رواحة، و خوّات بن جبير الى بنى قريظة ليكلموهم و يناشدوهم فى حلفهم، فانطلقوا حتى أتوا باب حصن بنى قريظة استفتحوا، ففتح لهم فدخلوا عليهم، فدعوهم إلى الموادعة و تجديد الحلف، فقالوا: الآن و قد كسروا جناحنا، يريدون بجناحهم المكسورة بنى النضير، ثم أخرجوهم و شتموا النبى صلّى اللَّه عليه و سلم شتما، فجعل سعد بن عبادة يشاتمهم، فأغضبوه، فقال سعد ابن معاذ لسعد بن عبادة: إنّا و اللّه ما جئنا لهذا، و لما بيننا أكثر من المشاتمة، ثم ناداهم سعد بن معاذ، فقال: إنكم قد علمتم الذى بيننا و بينكم يا بنى قريظة و أنا خائف عليكم مثل يوم بنى النضير، أو أمرّ منه، فقالوا: أكلت أير أبيك،، فقال: غير هذا من القول كان أجمل و أحسن منه،

فرجعوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين يئسوا ممّا عندهم، فعرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى وجوههم الكراهية لما جاءوا به، فقال: ما وراءكم؟ فقالوا: أتيناك من عند أخابث خلق اللّه و أعداه للّه- عز و جل [(۱۳)] و لرسوله صلّى اللَّه عليه و سلم، و أخبروه بالذى قالوا، فأمرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بكتمان خبرهم.

و انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى أصحابه، و هم فى بلاء شديد يخافون أشد من يوم أحد، فقالوا: حين رأوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مقبلا: ما وراءك يا رسول اللّه؟

قال: خير فأبشروا، ثم تقنّع بثوبه فاضطجع و مكث طويلا- و اشتد عليهم البلاء و الخوف حين رأوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم اضطجع و عرفوا أنه لم يأته من بنى قريظة خير، ثم أنه رفع رأسه، فقال: أبشروا بفتح اللّه و نصره، فلما أصبحوا دنا القوم بعضهم الى بعض فكان بينهم رمى النبل و الحجارة.

قال ابن شهاب، قال سعيد بن المسيب، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: «اللهم

[(۱۳)] من (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۴

(۱)

إنى أسألك عهدك و وعدك، اللهم ان تشأ لا تعبد».

و أقبل نوفل بن عبد اللّه المخزومىّ و هو من المشركين على فرس له ليقحمه الخندق، فقتله اللّه و كبت به المشركين، و عظم فى صدورهم و أرسلوا الى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أنا نعطيكم الدّيّة على أن تدفعوه إلينا فندفنه، فردّ إليهم النبى صلّى اللَّه عليه و سلم أنه خبيث خبيث الدّيّة، فلعنه اللّه و لعن ديّته، فلا أرب لنا بديّته و لسنا مانعيكم أن تدفنوه، و رمى سعد بن معاذ رميهٔ فقطعت منه الأكحل من عضده، و رماه زعموا حيّان بن قيس أخو بنى عامر بن لؤىّ، ثم أحد بنى العرقة و يقول آخرون: أبو أسامة الجشمىّ حليف بنى مخزوم.

و قال سعد بن معاذ: رب اشفنى من بنى قريظة قبل الممات فرقاء الكلم بعد ما كان قد انفجر، و صبر أهل الإيمان على ما رأوا من كثرة الأحزاب و شدّة أمرهم و زادهم يقينا لموعد اللّه تبارك و تعالى الذى وعدهم، ثم رجع بعضهم عن بعض، ثم أن أبا سفيان أرسل إلى بنى قريظة أن قد طال ثواؤنا هاهنا و أجدب من حولنا فما نجد رعيا للظهر، و قد أردنا أن نخرج الى محمد و أصحابه فيقضى اللّه بيننا

و بينهم فما ذا ترون؟ و بعث بذلك غطفان فأرسلوا إليهم أن نعم ما رأيتم فإذا شئتم فانهضوا فإنا لا نحبسكم إذا بعثتم بالرهن إلينا.

و أقبل رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يذيع الأحاديث، و قد سمع الذى أرسلت به قريش و غطفان إلى بنى قريظة، و الذى رجعوا إليهم، فلما رآه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أشار إليه و ذلك عشاء فأقبل نعيم بن مسعود حتى دخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قبّة له تركيّة و معه نفر من أصحابه، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ما وراءك؟

قال: انه و اللّه مالك طاقة بالقوم و قد تحزّبوا عليك و هم معاجلوك، و قد بعثوا الى بنى قريظة أنه قد طال ثواؤنا و أجدب ما حولنا، و قد أحببنا أن نعاجل محمدا و أصحابه فنستريح منهم، فأرسلت إليهم بنو قريظة: ان نعم ما رأيتم فإذا شئتم، فابعثوا بالرّهن ثم لا يحبسكم إلا أنفسكم، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنى

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۵

(۱) مسرّ إليك شيئا فلا تذكره، قال: نعم، قال: انهم قد أرسلوا الىّ يدعوننى إلى الصلح و أردّ بنى النضير إلى دورهم و أموالهم.

فخرج نعيم من عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى غطفان، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ان الحرب خدعة، و عسى اللّه أن يصنع لنا،

فأتى نعيم غطفان فقال: إنى لكم ناصح و إنى قد اطلعت على غدر يهود، تعلمون أن محمدا [صلّى اللّه عليه و سلم] لم يكذب قط و إنى سمعته يحدث أن بنى قريظة قد صالحوه على أن يردّ عليهم إخوانهم من بنى النضير إلى ديارهم و أموالهم و يدفعون إليه الرّهن، ثم خرج نعيم بن مسعود الأشجعى حتى أتى أبا سفيان بن حرب و قريشا، فقال: اعلموا إنى قد اطلعت على غدر يهود إنى سمعت محمدا يحدث أنّ بنى قريظة صالحوه على أن يردّ عليهم إخوانهم من بنى النضير إلى دورهم و أموالهم، على أن يدفعوا إليه الرهن و يقاتلون معه و يعيدون الكتاب الذى كان بينهم.

فخرج أبو سفيان إلى أشراف قريش فقال أشيروا علىّ، و قد ملوا مقامهم و تعذّرت عليهم البلاد، فقالوا: نرى أن نرجع و لا نقيم فإن الحديث على ما حدثك نعيم و اللّه ما كذب محمد و ان القوم لغدر.

و قالت الرّهن حين سمعوا الحديث: و اللّه لا نأمنهم على أنفسنا، و لا ندخل حصنهم أبدا.

و قال أبو سفيان لن نعجل حتى نرسل إليهم فنتبين ما عندهم.

فبعث أبو سفيان إليهم عكرمة بن أبى جهل، و فوارس و ذلك ليلة السبت، فأتوهم فكلموهم، فقالوا: أنا مقاتلون غدا فاخرجوا إلينا، قالوا: إن غدا السبت و انا لا نقاتل فيه أبدا، فقال عكرمة: انا لا نستطيع الإقامة هلك الظهر و الكراع و لا نجد رعيا، فقالت اليهود: انا لا نعمل يوم السبت عملا بالقتال، و لكن امكثوا إلى يوم الأحد، و ابعثوا إلينا بالرّهن، فرجع عكرمة و قد يئس من نصرهم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۶

(۱)

و اشتد البلاء و الحصر على المسلمين و شغلتهم أنفسهم فلا يستريحون ليلا و لا نهارا، و أراد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يبعث رجلا فيخرج من الخندق فيعلم ما خبر القوم، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رجلا من أصحابه فقال هل أنت مطّلع القوم؟ فاعتل فتركه، و أتى آخر فقال مثل ذلك، و حذيفة بن اليمان يسمع ما يقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و هو فى ذلك صامت لا يتكلم ممّا به من الضّرّ و البلاء، فأتاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو لا يدرى من هو، فقال: من هذا؟ قال أنا حذيفة بن اليمان، قال: إياك أريد أسمعت حديثى منذ الليلة و مسألتى الرجال لأبعثهم فيتخبرون لنا خبر القوم؟ قال حذيفة: و الذى بعثك بالحق إنه لبإذنى، قال: فما منعك أن تقوم حين سمعت كلامى؟ قال: الضّرّ و الجوع، فلما ذكر الجوع ضحك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: قم حفظك اللّه من أمامك و من خلفك و من فوقك و من تحتك و عن يمينك و عن شمالك حتى ترجع إلينا، فقام حذيفة مستبشرا بدعاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كأنه احتمل احتمالا، فما شق من جوع و لا خوف و لا درى شيئا مما أصابه قبل ذلك

من البلاء،

فانطلق حتى أجاز الخندق من أعلاه فجلس بين ظهرى المشركين فوجد أبا سفيان قد أمرهم أن يوقدوا النيران، و قال: ليعلم كل امرئ من جليسه، فقبض حذيفة على يد رجل عن يمينه، فقال: من أنت؟ قال: أنا فلان، و قبض يد رجل عن يساره، قال: من أنت؟ قال: أنا فلان، و بدرهم بالمسألة خشية أن يفطنوا له.

ثم أن أبا سفيان أذن بالرحيل، فارتحلوا و حملوا الأثقال فانطلقت، و وقفت الخيل ساعة من الليل، ثم انطلقت، و سمعت غطفان الصّياح و الإرصاء من قبل قريش فبعثوا إليهم، فأتاهم الخبر برحيلهم فانقشعوا لا يلوون على شيء، و قد كان اللّه عز و جل قبل رحيلهم قد بعث عليهم بالريح بضع عشرة ليلة، حتى ما خلق اللّه لهم بيتا يقوم، و لا رمحا، حتى ما كان فى الأرض منزل أشدّ عليهم و لا أكره إليهم من منزلهم ذلك، فأقشعوا و الريح أشدّ ما كانت معها جنود اللّه لا ترى كما قال اللّه عز و جل.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۷

(۱) و رجع حذيفة ببيان خبر القوم، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو قائم يصلى و كذلك فعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين خرج محمد بن مسلمة و أصحابه فقتلوا كعب بن الأشرف، فلم يزل قائما يصلى حتى فرغوا منه و سمع التكبير و لما دنى [(۱۴)] حذيفة من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أمره أن يدنو حتى ألصق ظهره برجل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فثنا ثوبه حتّى دفئ، ثم انصرف إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فسأله عن القوم، فأخبره الخبر، فأصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و المسلمون قد فتح اللّه عز و جل لهم و أقر أعينهم، فرجعوا إلى المدينة شديدا بلاؤهم مما لقوا من محاصرة العدوّ و كانوا حاصروهم فى شتاء شديد فرجعوا مجهودين فوضعوا السلاح.

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: أخبرنا أبو جعفر البغدادى قال: حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبى قال حدثنا أبى قال: دلائل النبوة، البيهقى ج۳ ۴۰۷ باب سياق قصة الخندق من مغازى موسى ابن عقبة[(۱)] رحمه الله ..... ص : ۳۹۸

ثنا ابن لهيعة قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة فذكر هذه القصة بمعنى ما ذكر موسى بن عقبة [(۱۵)] و لما ذكروا فى مغازيهما من هذه القصّة شواهد فى الأحاديث الموصولة و فى مغازى محمد بن إسحاق بن يسار، و نحن نذكرها بعون اللّه تعالى مفرّقة فى أبواب.

[(۱۴)] فى (أ) رسمت: «دنا».

[(۱۵)] فقرات من سياق غزوة الأحزاب عن موسى بن عقبة فى البداية و النهاية، و سردها ابن عبد البر مختصرة فى الدرر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۸

(۱)

باب تحزيب الأحزاب و حفر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الخندق

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال:

حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير قال: و حدثنا يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظى، و عثمان بن يهوذا، أحد بنى عمرو بن قريظة، عن رجال من قومه، قالوا: كان الذين حزّبوا الأحزاب نفرا من بنى وائل، و كان من بنى النضير حيىّ بن أخطب و كنّانة بن الربيع بن أبى الحقيق، و أبو عمار، و من بنى وائل حىّ من الأنصار من أوس اللّه، و حوح بن عمرو، و رجال منهم لا أحفظهم، و خرجوا حتى قدموا على قريش فدعوهم إلى حرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فنشطوا لذلك، فقالوا لهم: انا سنكون معكم عليه [(۱)]، فقالت لهم قريش:

أنتم أحبار يهود و أهل الكتاب الأول و العلم بما اختلف فيه نحن و محمد، فديننا خير أم دينه؟ فقالوا: بل، دينكم خير من دينه، فأنزل

اللّه عز و جل فيهم:

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ، الى قوله: وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً [(۲)].

[(۱)] فى (أ): «عليه».

[(۲)] الآيات الكريمات (۵۱- ۵۴) من سورة النساء.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۰۹

(۱) و إنما قالوا ذلك حسدا للعرب أن جعل اللّه- عز و جل- محمدا صلّى اللّه عليه و سلم منهم، فلما قالوا ذلك لقريش أجابوهم إلى ما دعوهم إليه، ثم خرجوا حتى جاءوا غطفان فاستصرخوهم على حرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و دعوهم إلى أن يجاهدوه معهم، و أخبروهم أن قريشا تابعوهم على ذلك فواعدوهم [(۳)].

فلما أقبلت قريش نزلوا بجمع الأسيال من رومة بئر بالمدينة، قائدها أبو سفيان بن حرب، و أقبلت غطفان معها عيينة بن حصن، و الحارث بن عوف، حتى نزلوا بنقمين إلى جانب أحد، فلما نزلوا بذلك المنزل و قد كان جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم الخبر بما أجمعت [(۴)] له قريش و غطفان، فضرب الخندق على المدينة و عمل فيه ترغيبا للمسلمين فى الأجر، و عمل المسلمون فيه فدأب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و دأبوا، و أبطأ عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عن المسلمين فى عملهم ذلك: رجال من المنافقين، و جعلوا يورّون [(۵)] بالضعيف من العمل، فيتسلّلون إلى أهليهم بغير علم من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لا إذن، و جعل الرجل من المسلمين إذا نابت النائبة من الحاجة التى لا بدّ منها يذكر ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و يستأذنه فى اللحوق بحاجته فيأذن له، فإذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة فى الخير و احتسابا له، فأنزل اللّه عز و جل فى أولئك من المؤمنين: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إلى قوله وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [(۶)].

فعمل المسلمون فيه حتى أحكموه و ارتجز فيه برجل من المسلمين كان يقال له جعيل فسماه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عمرا، فقالوا:

[(۳)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۶۹)، و نقله الحافظ ابن كثير مختصرا فى التاريخ (۴: ۹۴- ۹۵).

[(۴)] فى (ح): «جمعت».

[(۵)] (يورّون) يسترون.

[(۶)] الآيات (۶۲- ۶۴) من سورة النور.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۰

(۱)

سماه من بعد جعيل عمراو كان للبائس يوما ظهرا [(۷)]

فإذا مرّوا بعمرو قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عمرا، و إذا قالوا ظهرا قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ظهرا [(۸)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ [قال] [(۹)]: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغانى، قال: حدثنا عبد اللّه بن بكر، قال:

حدثنا حميد، عن أنس بن مالك، قال: خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى غداة باردة و المهاجرون و الأنصار يحفرون الخندق بأيديهم، فقال:

اللهم إن الخير خير الآخرةفاغفر للأنصار و المهاجرة

فأجابوه:

نحن الذين بايعوا محمداعلى الجهاد ما بقينا أبدا [(۱۰)]

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا عبيد بن شريك، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن حميد، قال: سمعت أنس بن مالك يقول خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى الخندق و إذا المهاجرون و الأنصار يحفرون الخندق فى غداة باردة و لم يكن

[(۷)] البائس: الفقير، و الظهر: القوة و المعونة، و الضمير المستتر فى «سماه» و فى «كان» راجع إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و كان النبى صلّى اللّه عليه و سلم للبائس الفقير أكبر عون.

[(۸)] هذه الأخبار فى سيرة ابن هشام (۳: ۱۷۰- ۱۷۱)، و فى البداية و النهاية (۴: ۹۵).

[(۹)] ليست فى (ح)، و كذا فى سائر الخبر.

[(۱۰)] أنظر الحاشية التالية.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۱

(۱) لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النّصب و الجوع قال:-

اللّهم ان العيش عيش الآخرةفاغفر للأنصار و المهاجرة فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمداعلى الجهاد ما بقينا أبدا.

أخرجه البخارى من أوجه عن حميد، و من حديث أبى إسحاق عن حميد

[(۱۱)].

حدثنا أبو عبد الرحمن: محمد بن الحسين السّلمى إملاء، قال: أخبرنا جدى أبو عمرو يعنى ابن نجيد، قال: أخبرنا أبو مسلم الكجىّ، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت و حميد، عن أنس أن أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلم كان يقولون يوم الخندق:

نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام [(۱۲)].

و قال حميد: على الجهاد ما بقينا أبدا. و النبى صلّى اللّه عليه و سلم يقول:

اللهم إن الخير خير الآخرةفاغفر للأنصار و المهاجرة أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر، عن حماد بن سلمة، عن ثابت.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، [قال] [(۱۳)]: أخبرنا أبو عمرو بن أبى

[(۱۱)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۲۹) باب غزوة الخندق، الحديث (۴۰۹۹)، فتح البارى (۷: ۳۹۲).

[(۱۲)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۴) باب غزوة الأحزاب، الحديث (۱۳۰)، ص (۱۴۳۲) عن محمد بن حاتم، عن بهز، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس.

[(۱۳)] ليست فى (ح).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۲

(۱) جعفر، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا جعفر بن مهران، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، قال: كان المهاجرون و الأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، و ينقلون التراب على متونهم، و يقولون:

نحن الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا.

قال و يقول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و هو يحييهم:

اللهم لا خير إلّا خير الآخرة. فبارك فى الأنصار و المهاجرة قال: و يؤتون بملىء [(۱۴)] جفنتين شعيرا يضع لهم بإهالة سنخة [(۱۵)]، و هى بشعة فى الحلق [(۱۶)] و لها ريح منكرة، فتوضع بين يدى القوم.

رواه البخارى فى الصحيح [(۱۷)]، عن أبى معمر، عن عبد الوارث.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: أخبرنى أبو الحسين بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن إسحاق، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعيد، قال: كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بالخندق، و هم يحفرون و نحن ننقل التراب على أكتافنا، فقال النبى صلّى اللَّه عليه و سلم:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة. فاغفر للمهاجرين و الأنصار.

رواه البخارى فى الصحيح عن قتيبة [(۱۸)].

[(۱۴)] فى (أ) رسمت: بملإ.

[(۱۵)] (الإهالة) الزيت و الشحم، (السنخة) المتغيرة الريح و الطعم.

[(۱۶)] (بشعة فى الحلق): كريهة الطعم.

[(۱۷)] رواه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۲۹) باب غزوة الخندق، الحديث (۴۱۰۰)، فتح البارى (۷: ۳۹۲).

[(۱۸)] أخرجه البخارى فى الموضع السابق، الحديث رقم (۴۰۹۸)، فتح البارى (۷: ۳۹۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۳

(۱) رواه مسلم، عن القعنبى، عن عبد العزيز [(۱۹)].

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللَّه الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنا أبو خليفة، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء يقول: كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ينقل معنا التراب يوم الأحزاب، و قد وارى التراب بياض بطنه، و هو يقول:

اللهم لو لا أنت ما اهتدينالا تصدّقنا و لا صلينا

فأنزلن سكينة علينا‌و ثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا‌إذ أرادوا فتنة أبينا رفع بها صوته: [أبينا، أبينا] [(۲۰)].

رواه البخارى، فى الصحيح عن أبى الوليد [(۲۱)] و أخرجاه من أوجه عن شعبة [(۲۲)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان [قال]: [(۲۳)] أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا عثمان بن عمر الضّبىّ قال: حدثنا مسدّد قال: حدثنا أبو

[(۱۹)] مسلم عن القعنبى، فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۴) باب غزوة الأحزاب، الحديث (۱۲۶)، ص (۱۴۳۱).

[(۲۰)] الزيادة من صحيح البخارى.

[(۲۱)] البخارى عن أبى الوليد فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۳۴) باب حفر الخندق، الحديث (۲۸۳۶)، فتح البارى (۶: ۴۶).

[(۲۲)] البخارى عن حفص بن عمر، عن شعبة عن أبى إسحاق، عن البراء- فتح البارى (۶: ۴۶)، البخارى عن مسلم بن إبراهيم عن شعبة، ... فى ۶۴: كتاب المغازى (۲۹) باب غزوة الخندق، الحديث (۴۱۰۴)، فتح البارى (۷:

.(۳۹۹

مسلم عن محمد بن المثنى، و ابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبى إسحاق، عن البراء، فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۴۴) باب غزوة الأحزاب، الحديث (۱۲۵)، ص (۱۴۳۰).

[(۲۳)] ليست فى (ح)، و كذا فى سائر الخبر.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۴

(۱) الأحوص، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء، قال: رأيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يوم الخندق و هو ينقل التراب، حتى وارى التراب شعر صدره، و كان كثير الشعر، و هو يرتجز برجز عبد اللَّه بن رواحة فذكر الأبيات بمثل رواية شعبة الا أنه قال:

ان العدو قد بغوا علينا و إن أرادوا فتنة أبينا يمدّ بها صوته.

رواه البخارى فى الصحيح، عن مسدد [(۲۴)].

أخبرنا علىّ بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصّفار قال:

حدثنا إسماعيل بن الفضل البلخى، قال: حدثنا ابراهيم بن يوسف البلخى، قال: حدثنا المسيب بن شريك، عن زياد بن زياد، عن أبى عثمان، عن سلمان أن النبى صلّى اللَّه عليه و سلم ضرب فى الخندق و قال:

بسم اللَّه و به هدينا و لو عبدنا غيره شقينا. فأحبّ ربّا و أحبّ دينا [(۲۵)].

[(۲۴)] البخارى عن مسدد، فى: ۵۶- كتاب الجهاد، (۱۶۱) باب الرجز فى الحرب، الحديث (۳۰۳۴)، فتح البارى (۶: ۱۶۰).

[(۲۵)] نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۴: ۵۱۷)، و جاء فى آخره:

«يا حبّذا ربا و حبّ دينا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۵

(۱)

باب ما ظهر فى حفر الخندق من دلائل النبوة و آثار الصدق

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: [(۱)] حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: و كان فى الحفر بالخندق أحاديث بلغتنى فيها عبرة فى تصديق رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و تحقيق نبوّته، و عاين ذلك المسلمون منه.

و كان مما بلغنى أن جابر بن عبد اللَّه كان يحدث انه اشتد عليهم فى بعض الخندق كدية [(۲)] فشكوها إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، فدعا بإناء من ماء فتفل فيه، ثم دعا بما شاء اللَّه أن يدعو، ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية، و قال من حضرها: فو الذى بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثب ما تردّ فأسا و لا مسحاة [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد ابن عبد الجبار،

[(۱)] فى (ح) بدون (قال)، و كذا فى سائر الخبر.

[(۲)] الكدية: الصخرة العظيمة.

[(۳)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۱۷۱- ۱۷۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۶

(۱) قال: [(۴)] حدثنا يونس بن بكير، عن عبد الواحد بن أيمن المخزومى، قال:

حدثنا [(۵)] أيمن المخزومى، قال سمعت جابر بن عبد اللَّه يقول: كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كذّانة و هى الجبل، فقلنا يا رسول اللَّه ان كذّانة قد عرضت فيه، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: رشّوا عليها، ثم قام رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فأتاها و بطنه معصوب بحجر من الجوع، فأخذ المعول أو المسحاة فسمّى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا أهيل [(۶)] فقلت له: ائذن لى يا رسول اللَّه إلى المنزل.

ففعل [(۷)]، فقلت للمرأة [(۸)]: هل عندك من شىء؟ فقالت: عندى صاع من شعير و عناق [(۹)]، فطحنت الشعير و عجنته، و ذكت العناق، و سلختها، و خليت من المرأة و بين ذلك ثم أتيت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم [(۱۰)]، فجلست عنده ساعة، ثم قلت: ائذن لى يا رسول اللَّه ففعل، فأتيت المرأة فإذا العجين و اللحم قد أمكنا، فرجعت إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فقلت: إنّ عندى طعيّما [(۱۱)] لنا، فقم يا رسول اللَّه أنت و رجلان من أصحابك، فقال: و كم هو؟ فقلت: صاع من شعير، و عناق، فقال للمسلمين جميعا: قوموا إلى جابر! فقاموا، فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا اللَّه، فقلت: جاء بالخلق على صاع شعير و عناق! فدخلت على امرأتى أقول: افتضحت جاءك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بالجند

[(۴)] ليست فى (ح).

[(۵)] فى (ح): «حدثنى».

[(۶)] أى رملا سائلا.

[(۷)] من هنا و حتى نهاية الباب سقط من نسخة (أ).

[(۸)] فى البخارى «فقلت لامرأتى»، و قال الحافظ بن حجر: «هى سهيلة بنت مسعود الأنصارية».

[(۹)] (العناق): الأنثى من المعز.

[(۱۰)] فى الصحيح: «ثم جئت النبى صلّى اللَّه عليه و سلم و العجين قد انكسر، و البرمة بين الأثافى، قد كادت أن تنضج».

[(۱۱)] للمبالغة فى تصغيره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۷

(۱) أجمعين، فقالت: هل كان سألك كم طعامك؟ فقلت: نعم، فقالت: اللَّه و رسوله اعلم قد أخبرناه ما عندنا فكشفت عنى غما شديدا، فدخل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم، فقال: خذى و دعينى من اللحم، فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم يثرد، و يغرف اللحم، ثم يخمّر هذا، و يخمّر هذا، فما زال يقرب إلى الناس حتى شبعوا أجمعين، و يعود التنور و القدر أملأ ما كانا، ثم قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: كلى و اهدى.

فلم نزل نأكل و نهدى يومنا أجمع.

رواه البخارى فى الصحيح عن خلّاد بن يحيى، عن عبد الواحد بن أيمن [(۱۲)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدّثت عن سلمان، قال: ضربت فى ناحية من الخندق [فغلظت علىّ صخرة] [(۱۳)]، فعطف علىّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، و هو قريب منى، فلما رآنى أضرب، و رأى شدة المكان علىّ نزل فأخذ المعول من يدى، فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة، ثم ضرب ضربة أخرى فلمعت تحته برقة أخرى ثم ضرب الثالثة فلمعت تحته برقة أخرى، فقلت: يا رسول اللَّه! بأبى أنت و أمى، ما هذا الذى رأيت يلمع تحت المعول، و أنت تضرب به؟ فقال: أوقد رأيت ذلك يا سلمان؟ فقلت: نعم، فقال: أما الأولى فإن اللَّه- عز و

جل- فتح علىّ بها اليمن، و أما الثانية، فإن

[(۱۲)] البخارى عن خلاد بن يحيى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۲۹) باب غزوة الخندق، فتح البارى (۷: ۳۹۵)، و رواية المصنف هنا فيها اختلاف لفظى يسير.

[(۱۳)] من سيرة ابن هشام (۳: ۱۷۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۸

(۱) اللَّه- عزّ و جل- فتح علىّ بها الشام و المغرب، و اما الثالثة، فإن اللَّه فتح علىّ بها المشرق [(۱۴)].

قال ابن إسحاق: «و حدثنى من لا أتهم عن أبى هريرة انه كان يقول فى زمن عمر، و زمن عثمان، و ما بعده: افتتحوا ما بدا لكم فو الذى نفس أبى هريرة بيده، ما افتتحهم من مدينة و لا تفتتحونها إلى يوم القيامة، إلا اللَّه- عز و جل- و قد أعطى محمدا صلّى اللَّه عليه و سلم مفاتحها» [(۱۵)].

قلت: و هذا الذى ذكره محمد بن إسحاق بن يسار من قصة سلمان قد ذكرنا معناه منقول عن معاذ بن أبى الأسود، عن عروة، عن موسى بن عقبة.

و أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الحافظ- رحمه اللَّه- قال: أخبرنا أبو بكر:

محمد بن علّون المقرى ببغداد، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يونس القرشى، قال: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، قال: حدثنا كثير بن عبد اللَّه ابن عمرو بن عوف المزنى، قال: حدثنى أبى عن أبيه، قال: خط رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم الخندق عام الأحزاب من أجم السّيح طرف بنى حارثة حين بلغ المداد، ثم قطع أربعين ذراعا بين كل عشرة، فاختلف المهاجرون و الأنصار فى سلمان الفارسى، و كان رجلا قويا، فقالت الأنصار: سلمان منا، و قالت المهاجرون:

سلمان منا،

فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: سلمان منا أهل البيت [(۱۶)].

[(۱۴)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۷۳).

[(۱۵)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۷۳).

[(۱۶)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۵۹۸)، و قال الذهبى: «سنده ضعيف».

قلت: فى سنده: كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف المزنى المدنى، قال ابن معين: «ليس بشىء»، و قال الشافعى و أبو داود: «ركن من أركان الكذب»، و ضرب أحمد على حديثه.

و قال الدارقطنى و غيره: متروك، و قال ابن حبان: «له عن أبيه، عن جده- نسخة موضوعة» ميزان الاعتدال (۳: ۴۰۷).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۱۹

(۱) قال عمرو بن عوف [(۱۷)]: فكنت أنا، و سلمان، و حذيفة بن اليمان، و النعمان بن مقرّن، و ستة من الأنصار فى أربعين ذراعا فحضرنا حتى إذا بلغنا الثدىّ اخرج اللَّه من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة، فكسرت حديدنا، و شقّت علينا، فقلنا: يا سلمان! ارق إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم فأخبره خبر هذه الصخرة، فإنا ان نعدل عنها فإن المعدل قريب، و إما أن يأمرنا فيها بأمره فإنا لا نحب ان نجاوز خطه، فرقى سلمان حتى أتى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، و هو ضارب عليه قبة تركية، فقال: يا رسول اللَّه! بأبينا أنت و أمنا خرجت صخرة بيضاء من الخندق مروه فكسرت حديدنا، و شقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل و لا كثير، فمرنا فيها بأمرك، فإنا لا نحب أن نجاوز خطك، فهبط رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم مع سلمان فى الخندق، و رقينا عن الشقة فى شقة

الخندق، فأخذ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها، و برقت منها برقة أضاء ما بين لابتيها- يعنى لابتى المدينة، حتى لكأن مصباحا فى جوف ليل مظلم، فكبّر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم تكبيرة فتح، فكبر المسلمون.

ثم ضربها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم الثانية، فصدعها و برق منها برقة أضاء لها ما بين لابتيها حتى لكأنّ مصاحبا فى جوف ليل مظلم، فكبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، تكبيرة فتح، و كبّر المسلمون.

ثم ضربها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم الثالثة، فكسرها، و برق منها برقة أضاء ما بين لابتيها، حتى لكأنّ مصباحا فى جوف بيت مظلم، فكبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم تكبيرة فتح، فكبّر المسلمون.

ثم أخذ بيد سلمان فرقى

فقال سلمان: بأبى أنت و أمى يا رسول اللَّه! لقد

[(۱۷)] هو عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزنى، ذكر ابن سعد أنه شهد غزوة الأبواء، و يقال: أول مشاهد الخندق، و مات فى ولاية معاوية الإصابة (۳: ۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۰

(۱)

رأيت شيئا ما رأيته قط، فالتفت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم إلى القوم، فقال: هل رأيتم ما يقول سلمان؟ قالوا: نعم يا رسول اللَّه بأبينا أنت و أمنا، قد رأيناك تضرب، فخرج برق كالموج فرأيناك تكبر، و لا نرى شيئا غير ذلك، فقال: صدقتم، ضربت ضربتى الأولى، فبرق الذى رأيتم أضاءت لى منها قصور الحيرة، و مدائن كسرى، كأنها أنياب الكلاب، فأخبرنى جبريل أن أمتى ظاهرة عليها.

ثم ضربت ضربتى الثانية، فبرق الذى رأيتم أضاءت لى منها قصور الحمر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب، و أخبرنى جبريل- عليه السلام- ان امتى ظاهرة عليها.

ثم ضربت ضربتى الثالثة فبرق منها الذى رأيتم، أضاءت منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب، فأخبرنى جبريل- عليه السلام- ان أمتى ظاهرة عليها، فأبشروا، يبلغهم النصر، و ابشروا يبلغهم النصر، و ابشروا يبلغهم النصر.

فاستبشر المسلمون، و قالوا: الحمد للَّه موعود صادق بأنّ اللَّه وعدنا النصر بعد الحصر، فطلعت الأحزاب، فقال المسلمون: هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً [(۱۸)].

و قال المنافقون: ألا تعجبون: يحدثكم و يمنيكم، و يعدكم بالباطل، يخبركم أنّه بصر من يثرب قصور الحيرة، و مدائن كسرى، و انها تفتح لكم، و أنتم تحفرون الخندق، و لا تستطيعون أن تبرزوا!! و أنزل القرآن: وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً [(۱۹)].

[(۱۸)] سورة الأحزاب [۲۲].

[(۱۹)] سورة الأحزاب [۱۲].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۱

(۱)

أخبرنا أبو الحسن: على بن احمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، قال: حدثنا أحمد بن غالب بن حرب، قال: حدثنا هوذة، قال: حدثنا عوف، عن ميمون [(۲۰)] الزهرانى، قال: حدثنى البراء بن عازب الأنصارى، قال: لما كان حين أمرنا رسول اللّه صلى اللّه

علیه و سلم بحفر الخندق، عرض لنا فی بعض الخندق صخرة عظیمة شدیدة، لا تأخذ فیها المعاول، قال: فشکوا ذلک إلی النبی صلّی اللَّه علیه و سلم، قال: فلمّا رآها أخذ المعول و قال: بسم اللَّه، و ضرب ضربة، فکسر ثلثها، فقال: اللَّه أکبر، أعطیت مفاتیح الشام، و اللَّه إنی لا بصر قصورها الحمر إن شاء اللَّه، ثم ضرب الثانیة، فقطع ثلثا آخر، فقال: اللَّه اکبر أعطیت مفاتیح فارس، و اللَّه إنی لأبصر قصر المدائن الأبیض، ثم ضرب الثالثة، فقال: بسم اللَّه، فقطع بقیة الحجر، فقال: اللَّه اکبر، أعطیت مفاتیح الیمن، و اللَّه إنی لأبصر أبواب صنعاء من مکانی الساعة [(۲۱)].

[(۲۰)] هو میمون مولی عبد الرحمن بن سمرة، قال ابن معین: لا شیء، و ضعفه العقیلی. المیزان (۴: ۲۳۵).

[(۲۱)] أخرجه النسائی فی السیر فی (السنن الکبری) عن محمد بن عبد الأعلی، عن معتمر، عن عوف، عن میمون، عن البراء ... تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (۲: ۶۵).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۳،ص:۴۲۲

(۱) بسم اللَّه الرحمن الرحیم اللهم یسر یا کریم

باب ما ظهر فی الطعام الذی دعی إلیه أیام الخندق من البرکة و آثار النبوّة

حدثنا أبو الحسن: محمد بن الحسین بن داود العلوی [- رحمه اللَّه-] أخبرنا عبد اللَّه بن محمد بن الحسن بن الشرقی، حدثنا عبد اللَّه بن هاشم، حدثنا وکیع، حدثنا عبد الواحد بن أیمن المکی، عن أبیه، عن جابر بن عبد اللَّه، قال: لما حفر النبی [- صلّی اللَّه علیه و سلم-] و أصحابه الخندق أصاب النبی [صلّی اللَّه علیه و سلم] و المسلمین جهد شدید، فمکثوا ثلاثا لا یجدون طعاما، حتی ربط النبیّ [صلّی اللَّه علیه و سلم] علی بطنه حجرا من الجوع [(۱)].

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللَّه الأدیب، أخبرنا أبو بکر الإسماعیلی، أخبرنا أبو یعلی، حدّثنا أبو خیثمة، حدثنا وکیع، حدثنا عبد الواحد بن أیمن (ح).

قال الإسماعیلی: و أخبرنی الحسن هو ابن سفیان، حدثنا أبو بکر بن أبی شیبة، حدثنا المحاربی: عبد الرحمن بن محمد عن عبد الواحد بن أیمن، عن أبیه، قال: قلت لجابر بن عبد اللَّه، حدثنی بحدیث عن رسول اللَّه صلی اللَّه علیه و سلم أرویه

[(۱)] رواه الإمام أحمد عن وکیع، عن عبد الواحد بن أیمن، عن أبیه أیمن الحبشی مولی بنی مخزوم، عن جابر بقصة الکدیة، و ربط الحجر علی بطنه الکریم، و نقله الحافظ ابن کثیر فی «البدایة و النهایة» (۴: ۹۷).

دلائل النبوة، البیهقی ،ج۳،ص:۴۲۳

(۱) عنک، فقال جابر کنّا مع رسول اللَّه [صلّی اللَّه علیه و سلم] [(۲)] یوم الخندق، نحفر فیه، فلبثنا ثلاثة ایام لا نطعم شیئا، و لا نقدر علیه، فعرضت فی الخندق کدیة [(۳)] فجئت إلی رسول اللَّه [صلّی اللَّه علیه و سلم] فقلت: هذه کدیة قد عرضت فی الخندق فرششنا علیها الماء، فقام رسول اللَّه [صلّی اللَّه علیه و سلم] و بطنه معصوبة بحجر فأخذ المعول أو المسحاة، ثم سمّی ثلاثا، ثم ضرب فعادت کثیبا [(۴)] أهیل! فلما رأیت ذلک من رسول اللَّه صلی اللَّه علیه و سلم، قلت: یا رسول اللَّه! ائذن لی [قال فأذن لی] [(۵)]. فجئت امرأتی، فقلت:

ثکلتک أمک إنی قد رأیت من رسول اللَّه صلی اللَّه علیه و سلم شیئا لا صبر علیه، فما عندک؟

قالت: عندی صاع [(۶)] من شعیر و عناق. [(۷)]. قال: فطحنّا الشعیر، و ذبحنا العناق، و أصلحناها، و جعلناها فی البرمة [(۸)]، و عجنت الشعیر، ثم رجعت إلی رسول اللَّه [صلّی اللَّه علیه و سلم] فلبث ساعة ثم استأذنته الثانیة، فأذن لی فجئت، فإذا العجین قد أمکن،

فأمرتها بالخبز، و جعلت القدر على الأثافى، ثم جئت رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فسررته فقلت: إن عندنا طعيما [(۹)] لنا فإن رأيت أن تقوم معى أنت و رجل او رجلان معك فعلت، فقال: ما هو؟ و كم هو؟ قلت: صاع من شعير و عناق.

قال: ارجع الى أهلك فقل لها لا تنزع البرمة من الأثافى، و لا تخرج الخبز من التنور حتى آتى، ثم قال للناس: قوموا إلى بيت جابر.

[(۲)] ليست فى (ص).

[(۳)] (الكدية) الأرض الصلبة.

[(۴)] (الكثيب): المجتمع من الرمل.

[(۵)] الزيادة من (ص).

[(۶)] (الصاع): مكيال، و هو خمسة أرطال و ثلث.

[(۷)] (العناق): الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول.

[(۸)] (البرمة): القدر من الحجر، و الجمع: برم.

[(۹)] (طعيّم): بتشديد التحتية على طريق المبالغة فى تحقيره.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۴

(۱) قال فاستحيت [حياء] [(۱۰)] حتى لا يعلمه إلا اللَّه، فقلت لامرأتى: ثكلتك أمّك، و قد جاءك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و أصحابه أجمعون، فقالت: أ كان رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] سألك عن الطعام؟ قلت نعم. قالت: اللَّه و رسوله اعلم قد أخبرته بما كان عندك، فذهب عنى بعض ما كنت أجد قلت: لقد صدقت. فجاء رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فدخل ثم قال لأصحابه لا تضاغطوا [(۱۱)]، ثم برّك على التنور و على البرمة، فجعلنا نأخذ من التنور الخبز، و نأخذ اللحم من البرمة، فنثرد و نغرّف، و نقرّب إليهم، و قال رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم]: ليجلس على الصحّفة سبعة أو ثمانية، فلما أكلوا كشفنا التنور و البرمة، فإذا هما قد عادا إلىّ أملا ما كانا فنثرد و نغرف و نقّرب إليهم، فلم نزل نفعل ذلك كلما فتحنا التنور و كشفنا عن البرمة، وجدناهما أملاء ما كانا حتى شبع المسلمون، منها و بقيت طائفة من الطعام، فقال لنا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم: إن الناس قد أصابتهم مخمصة [(۱۲)] فكلوا و أطعموا. فلم نزل يومنا نأكل و نطعم.

قال: و أخبرنى أنهم كانوا ثمان مائة، أو ثلاثمائة.

رواه البخارى فى الصحيح عن خلّاد بن يحيى، عن عبد الواحد إلا أنه لم يذكر العدد فى آخره [(۱۳)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن سعد، عن أبى الزبير، قال: أخبرنى جابر بن

[(۱۰)] الزيادة من (ص) فقط.

[(۱۱)] (لا تضاغطوا) لا تزدحموا.

[(۱۲)] (المخمصة): الجوع.

[(۱۳)] البخارى عن خلاد بن يحيى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۲۹) باب غزوة الخندق، الحديث (۴۱۰۱)، فتح البارى (۱۷: ۳۹۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۵

(۱) عبد اللَّه قال: كنا مع رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] ثلاثمائة رجل، نحفر الخندق فرأيت رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] أخذ

حجرا فجعله بين بطنه و إزاره، يقيم بطنه من الجوع.

فلما رأيت ذلك قلت: يا رسول اللَّه ائذن لى فإن لى حاجة فى أهلى، فأتيت المرأة فقلت: قد رأيت من رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] أمرا غاظنى، فهل عندك من شىء فقالت: هذه العناق فاذبحها، و هذا صاع من شعير فاطحنه، فطحنته و ذبحت العناق، و قلت اطبخى حتى آتى رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فاستتبعته، فانطلقت اليه.

فقلت يا رسول اللَّه إنى قد ذبحت عناقا، و طحنت صاعا من شعير، فانطلق معى فنادى رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فى القوم: ألا أجيبوا جابر بن عبد اللَّه. قال: فرجعت إلى المرأة فقلت قد افتضحت، جاءك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم و من معه فقالت بلّغته و بيّنت له؟ فقلت: نعم. قالت: فارجع إليه فبيّن له. فأتيته فقلت: يا رسول اللَّه إنما هى عناق، و صاع من شعير. قال: فارجع. و لا تحركنّ شيئا من التنور، و لا من القدر حتى أتاها، و استعر صحافا.

فدخل رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فدعا اللَّه عز و جل على القدر، و التنور، ثم قال: اخرجى و اثردى، ثم أقعدهم عشرة عشرة، فأدخلهم فأكلوا. و هم ثلاثمائة. و أكلنا و أهدينا لجيراننا، فلما خرج رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] ذهب ذلك [(۱۴)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا عباس بن محمد الدورى، حدثنا أبو عاصم (ح).

قال: و أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر- و اللفظ له- قال: حدثنا عبد اللَّه ابن محمد بن عبد الرحمن [حدثنا] [(۱۵)] عمرو بن على، حدثنا أبو عاصم، حدثنا حنظلة بن أبى سفيان، حدثنا سعيد بن مينا، قال: سمعت جابر بن عبد

[(۱۴)] المستدرک (۳: ۳۱)، البداية و النهاية (۴: ۹۷).

[(۱۵)] ساقطة من (أ) فقط.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۶

(۱) اللَّه يقول: لما حفر الخندق رأيت برسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] خمصا شديدا قال:

[فانكفأت إلى امرأتى، فقال: إنى رأيت برسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] خمصا شديدا] [(۱۶)] فأخرجت إلىّ جرابا فيه صاع من شعير، و لنا بهيمة داجن، قال: فذبحتها.

و طبخت ففرغت الى فراغى، و قطّعتها فى برمتها، ثم ولّيت إلى رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] فقالت: لا تفضحنى برسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] و من معه فجئته فساررته فقلت: يا رسول اللَّه قد ذبحنا بهيمة لنا، و طحنت صاعا من شعير كان عندنا، فتعال أنت و نفر معك، قال: فصاح رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] يا أهل الخندق، إن جابرا قد صنّع سورا [(۱۷)] فحىّ هلا بكم [(۱۸)].

و قال رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم]: لا تنزلنّ برمتكم، و لا تخبزنّ عجينكم، حتى أجىء.

قال: فجئت و جاء رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم] يقدم الناس حتى جئت امرأتى- فقالت: بك و بك. فقلت: قد فعلت الذى قلت. فأخرجت له عجينا فبصق و بارك، يعنى ثم عمد إلى برمتنا فبصق و بارك، ثم قال ادعوا لى خابزة فلتخبز معك، و اقدحى من برمتكم و لا تنزلوها، و هم ألف. فاقسم باللّه لأكلوا حتى تركوا و اتحفزوا أو قال: انحرفوا. و ان برمتنا لتغطّ كما هى. و ان عجيننا ليخبز كما هو [(۱۹)].

حديث الدورى مختصر رواه البخارى [(۲۰)] فى الصحيح عن عمرو بن على.

[(۱۶)] ما بين الحاصرتين ساقطة من (ح).

[(۱۷)] (السّور) بضم السين المهملة و سكون الواو بغير همز، و هو هنا الصنيع بالفارسية كما جزم به البخارى.

[(۱۸)] (حى هلا): كلمة استدعاء فيها حث، أى: هلموا مسرعين.

[(۱۹)] بهذا السياق و الإسناد أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۱)، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

[(۲۰)] أخرجه البخارى فى: ۵۶- كتاب الجهاد باب من تكلم الفارسية، و فى المغازى، (۲۹) باب غزوة الخندق كلاهما عن عمرو بن على.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۷

(۱) و رواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن أبى عاصم [(۲۱)].

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق. قال: حدثنا سعيد بن مينا، عن ابنة بشير بن سعيد. قالت: بعثتنى أمّى بتمر فى طرف ثوبى إلى أبى و خالى و هم يحفرون الخندق، فمررت على رسول اللَّه [صلّى اللَّه عليه و سلم]، فنادانى، فأتيته، فأخذ التمر. منّى فى كفيه، و بسط ثوبا فنثره عليه، فتساقط فى جوانبه، ثم أمر بأهل الخندق فاجتمعوا، و أكلوا منه. حتى صدروا عنه [(۲۲)].

[(۲۱)] و أخرجه مسلم فى: ۳۶- كتاب الأشربة، (۲۰) باب باب جواز استتباعه غيره، إلى دار من يثق برضاه بذلك، الحديث (۱۴۱) عن حجاج بن الشاعر. ص (۱۶۱۰).

[(۲۲)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۷۲)، و نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۹۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۸

(۱)

باب مجىء الأحزاب و نقض بنى قريظة ما كان بينهم و بين رسول اللَّه (صلّى اللَّه عليه و سلم) من العهد و الميثاق.

أخبرنا أبو عبد اللَّه الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق بإسناده الأول- يريد إسناده الذى ذكر فى تخريب الأحزاب- قال: فلما نزل المشركون خرج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم حتى ضرب عسكره بين الخندق، و سلع فى ثلاثة آلاف، و المشركون فى عشرة آلاف من أحابيشها، و من تابعهم من بنى كنانة، و أهل تهامة، و غطفان، و من اتّبعهم من أهل نجد، حتى نزلوا باب نعمان إلى جانب أحد، فجعل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم ظهره و من معه إلى سلع و الخندق بينه و بين القوم.

و أمر بالذرارى و النساء فجعلوا فى الآطام، و خرج حيّىّ بن أخطب حتى أتى كعب بن أسد صاحب عقد بنى قريظة و عهدهم، فلما سمع به كعب أغلق حصنه دونه، فقال: ويحك يا كعب. افتح لى، حتى أدخل عليك. فقال: ويحك يا حيّ. إنك امرؤ مشؤوم، و إنه لا حاجة لى بك، و لا بما جئتنى به، إنى لم أر من محمد إلّا صدقا، و وفاء. و قد وادعنى و وادعته. فدعنى و ارجع عنى.

فلا حاجة لى بك. فقال: و اللَّه إن غلقت دونى إلا عن جشيشتك [(۱)] أن آكل معك منها، فأحفظه ففتح له، فلما دخل عليه قال:

[(۱)] (الجشيشة): طعام يصنع من البر الخشن، و قد تقدمت.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۲۹

(۱) ويحك يا كعب. جئتك بعزّ الدهر، بقريش معها قادتها حتى أنزلتها برومة، و جئتك بغطفان، على قادتها و سادتها، حتى أنزلتها

إلى جانب أحد. جئتك ببحر طام [(۲)] لا يردّه شيء.

فقال: جئتنى و اللَّه بالذلّ، و بجهام [(۳)]. قد هراق [(۴)] ماؤه ليس منه شيء، ويلك! فدعنى و ما أنا عليه، فإنه لا حاجة لى بك، و لا بما تدعونى إليه، فلم يزل حيىّ بن أخطب يفتله فى الذروة، و الغارب [(۵)] حتى أطاع له، و أعطاه حيىّ العهد و الميثاق، لئن رجعت قريش و غطفان قبل أن يصيبوا محمدا لأدخلنّ معك فى حصنك حتى يصيبنى ما أصابك، فنقض كعب العهد، و أظهر البراءة من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، و مما كان [(۶)] بينه و بينه [(۷)].

قال ابن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة، قال: لما بلغ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و سلم خبر كعب، و نقض بنى قريظة، بعث سعد بن عبادة، و هو سيد الخزرج، و سعد بن معاذ، و هو سيّد الأوس، و كان معهما فيما يذكرون. و هو تبع لهما- خوّات بن جبير، و عبد اللَّه بن رواحة. فقال، ائتوا [(۸)] هؤلاء القوم، فانظروا، فإن كانوا على الوفاء فيما بيننا و بينهم، فأعلنوه. و ان كانوا على ما بلغنا عنهم، فالحنوا لى عنهم لحنا أعرفه، و لا تفتّوا [(۹)] فى أعضاد المسلمين،

[(۲)] (البحر الطامى): المرتفع الكثير الماء، أراد أن يشبه عدد القوم فى كثرته بالبحر لأنه يغطى جوانبه كلها.

[(۳)] الجهام: السحاب الرقيق الذى لا ماء فيه.

[(۴)] (هراق): صبّ، يريد أنه خال من المطر.

[(۵)] (يفتله فى الذروة و الغارب) أى لم يزل يخادعه كما يخادع البعير إذا كان نافرا.

[(۶)] فى (أ) و (ص): «و ما»، و أثبتنا ما فى (ح) و هو موافق لسيرة ابن هشام.

[(۷)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۷۳- ۱۷۵).

[(۸)] فى سيرة ابن هشام «انطلقوا».

[(۹)] (فتّ فى عضده) إذا ضعفه و وهنه.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۰

(۱) فلما انتهوا إليهم وجدوهم على أخبث ما بلغهم، وقعوا برسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و قالوا:

لا عقد بيننا و بينه و لا عهد فبادأهم سعد بن عبادة، و كان رجلا فيه حدّ بالمشاتمة. فقال سعد بن معاذ: دعهم عنك. فما بيننا و بينهم أربى [(۱۰)] من المشاتمة، ثم أقبلوا فلما أتوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم، قالوا: عضل و القارة. يريدون ما فعل عضل و القارة، بخبيب و أصحابه، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم: اللَّه أكبر. أبشروا يا معشر المسلمين [(۱۱)].

قال ابن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم بعث إلى عيينة بن حصن و الحارث بن عوف، و هما قائدا غطفان. فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا و من معهما عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم و أصحابه، فجرى بينه و بينهم الصلح، حتى كتبوا الكتاب، و لم تقع الشهادة، و لا عزيمة الصلح الا المراوضة، و فى ذلك ففعلا [(۱۲)].

فلما أراد رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و سلم أن يفعل، بعث إلى سعد بن عبادة، و سعد بن معاذ، و ذكر ذلك لهما، و استشارهما فيه، فقالا: يا رسول اللَّه أمر تحبّه فنصنعه، أو شيء أمرك اللَّه به لا بد لنا من عمل به، ام شيء تصنعه لنا؟ فقال صلّى اللَّه عليه و سلم: لا بل لكم، و اللَّه ما اصنع ذلك إلا أنى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، و كالبوكم [(۱۳)] من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم. فقال سعد بن معاذ: يا رسول اللَّه قد كنّا نحن و هؤلاء القوم على الشرك باللّه، و عبادة الأوثان لا نعبد اللَّه و لا نعرفه، و هم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى، أو شراء فحين أكرمنا اللَّه بالإسلام، و هدانا له، و اعزّنا بك، نعطيهم أموالنا! مالنا

[(۱۰)] فى (ص) رسمت: «أربا»، و المعنى: أكثر و أعظم.

[(۱۱)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۷۵- ۱۷۶).

[(۱۲)] رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۷۶- ۱۷۷).

[(۱۳)] (كالبوكم): اشتدوا عليكم، و الأصد فيه: الكلب، و هو السعار.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۱

(۱)

بهذا حاجة. فو اللّه لا نعطيهم الا السيف، حتى يحكم اللّه بيننا و بينهم. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: فأنت و ذاك. فتناول سعد الصحيفة، فمحاها، ثم قال:

ليجهدوا علينا. فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عدّوهم محاصروهم

[(۱۴)].

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان الثورى، حدثنا محمد بن المنكدر. قال: سمعت جابر بن عبد اللّه يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الأحزاب: من يأتينا بخبر القوم؟ قال الزبير: أنا- فقال: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال الزبير: أنا. قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: إنّ لكل نبىّ حواريّا، و حوارىّ الزّبير.

رواه البخارى فى الصحيح عن محمد بن كثير [(۱۵)].

[(۱۴)] سيرة ابن هشام (۳: ۱۷۷)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۰۴- ۱۰۵).

[(۱۵)] البخارى عن محمد بن كثير فى المغازى، (باب) غزوة الخندق، فتح البارى (۷: ۴۰۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۲

(۱)

باب ما أصاب النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم و المسلمين من محاصرة المشركين إياهم من البلاء،

و الشدة حتى أظهر بعض المنافقين ما فى قلوبهم من الرّيب و الخيانة، و حتى شغل المسلمين قتالهم عن الصلاة المكتوبة، و خروج من خرج منهم إلى المبارزة، و قول رسول اللّه [صلّى اللّه عليه و سلم]: الحرب خدعة [(۱)] و إرسال اللّه تعالى على المشركين الريح و الجنود، حتى رجعوا خائبين أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد اللّه البسطامى، أنبأنا أبو بكر: أحمد بن

[(۱)]: (۱) كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أفصح العرب، فكان يقول القول دون تصنع و لا تقليد، و لا يتكلف المعنى او يقصد التزيين، و كلامه صلّى اللّه عليه و سلم نتاج الحكمة، و غاية العقل، و منتهى البلاغة.

و قد نشأ النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى أفصح القبائل و أخلصها منطقا، فقال صلّى اللّه عليه و سلم: «أنا أفصح العرب، بيد أنى من قريش، و نشأت فى بنى سعد».

و هذه العبارة «الحرب خدعة» هى من جوامع كلمه صلّى اللّه عليه و سلم، و من أحاديثه التى ذهبت أمثالا، و كان لها تأثير كبير فى اللغة.

و من أمثالها من جوامع الكلم قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «حمى الوطيس».

و قوله:

«مات حتف أنفه».

«إنما الأعمال بالنيات».

«الدين النصيحة».

«الصبر عند الصدمة الأولى».

«آفة العلم النسيان».

«لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين».

و أمثالها كثير ....

و هذه الأقوال الفرائد جرت منه صلّى اللّه عليه و سلم مجرى غيرها مما قذفه الطبع المتمكن، و ألفته السليقة الواعية، و هى قوة فطرية، تتميز بالإلهام عن سائر العرب، على النحو الذى اختصت به ذاته الشريفة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۳

(۱) إبراهيم الإسماعيلى- أخبرنى الهيثم بن خلف، و ابن ناجية، قالا: حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة فى قول اللّه عز و جل: إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ، وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ [(۲)] قالت كل ذلك يوم الخندق.

رواه البخارى فى الصحيح عن عثمان بن أبى شيبة، عن عبدة [(۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضى، حدثنا محمد ابن سعد العوفىّ، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا عمّى الحسين بن الحسن بن عطية، قال: حدثنا أبى، عن أبيه، عن ابن عباس يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ، فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً. لَمْ تَرَوْها [(۴)] قال: قوم أبى سفيان يوم الأحزاب.

و يستأذن فريق منهم النّبىّ، يقولون: إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ. وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً [(۵)]. قال: هم بنو حارثة [(۶)]، قالوا: بيوتنا مخلية [(۷)]، نخشى عليها السّرقة.

قوله: وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ [(۸)]. إلى آخر الآية قال: ذلك أن

[(۲)] الآية الكريمة (۱۰) من سورة الأحزاب.

[(۳)] أخرجه البخارى فى المغازى (۲۹) باب غزوة الخندق، عن عثمان بن أبى شيبة، و مسلم أخرجه عن أبى بكر بن أبى شيبة، فى كتاب التفسير، الحديث (۱۲)، صحيح مسلم (۴: ۲۳۱۶).

[(۴)] [الآية ۹- سورة الأحزاب].

[(۵)] [الأحزاب- ۱۳].

[(۶)] هم بنو حارثة بن الحارث، فى قول ابن عباس، و قال يزيد بن رومان: قال ذلك أوس بن قيظى على ملأ من قومه. تفسير القرطبى (۱۴: ۱۴۸).

[(۷)] (فحلية): ليست بحصينة، و هى مما يلى العدو، قال الجوهرى: العورة كل خلل يتخوف منه فى ثغر أو حرب.

[(۸)] [الأحزاب- ۲۲].

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۴

(۱) اللّه عز و جل قال لهم فى سورة البقرة: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ [(۹)]، مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا، حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ: مَتى نَصْرُ اللَّهِ؟ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ.

فلما مسّهم البلاء حيث رابطوا الأحزاب فى الخندق و تأوّل المؤمنون ذلك و لم يزدهم إلا إيمانا و تسليما [(۱۰)].

[(۹)] [البقرة- ۲۱۴].

[(۱۰)] قال القرطبى (۱۴: ۱۵۷).

فلما رأوا الأحزاب يوم الخندق قالوا: «هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ»، قاله قتادة.

و قول ثان رواه كثير بن عبد اللّه بن عمرو المزنى عن أبيه عن جده قال: خطب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عام ذكرت الأحزاب فقال: «أخبرنى جبريل عليه السلام أن أمتى ظاهرة عليها- يعنى على قصور الحيرة و مدائن كسرى- فأبشروا بالنصر» فاستبشر المسلمون و قالوا: الحمد للّه، موعد صادق، إذ وعدنا بالنصر بعد الحصر. فطلعت الأحزاب فقال المؤمنون: «هذا ما وعدنا اللّه و رسوله» ذكره الماوردى.

و «ما وعدنا» إن جعلت «ما» بمعنى الذى فالهاء محذوفة. و ان جعلتها مصدرا لم تحتج الى عائد وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً قال الفراء: و ما زادهم النظر الى الأحزاب. و قال على بن سليمان: «رأى» يدل على الرؤية، و تأنيث الرؤية، غير حقيقى، و المعنى: ما زادهم الرؤية إلا إيمانا بالرب و تسليما للقضاء، قاله الحسن. و لو قال: ما زادوهم لجاز.

و لما اشتدّ الأمر على المسلمين و طال المقام فى الخندق، قام عليه السلام، على التل الذى عليه مسجد الفتح فى بعض الليالى، و توقع ما وعده اللّه من النصر و قال: «من يذهب ليأتينا بخبرهم و له الجنة» فلم يجبه احد. و قال ثانيا و ثالثا فلم يجبه احد، فنظر الى جانبه و قال: «من هذا»؟ فقال حذيفة. فقال: «ألم تسمع كلامى منذ الليلة» قال حذيفة: فقلت يا رسول اللّه، منعنى أن أجيبك الضّرّ و القرّ، قال: «انطلق حتى تدخل فى القوم فتسمع كلامهم و تأتينى بخبرهم. اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله حتى تردّه إلىّ، انطلق و لا تحدث شيئا حتى تأتينى». فانطلق حذيفة بسلاحه، و رفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يده يقول:

«يا صريخ المكروبين و يا مجيب المضطرين اكشف همى و غمى و كربى فقد ترى حالى و حال أصحابى». فنزل جبريل و قال: «إن اللّه قد سمع دعوتك و كفاك هول عدوك» فخر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على ركبتيه و بسط يديه و أرخى عينيه و هو يقول: «شكرا شكرا كما رحمتنى و رحمت أصحابى». و أخبره جبريل أن اللّه تعالى مرسل عليهم ريحا، فبشر أصحابه بذلك. قال دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۵

(۱) و أخبرنا أبو عبد اللّه قال: أخبرنا الحسن بن حكيم المروزى، حدثنا أبو الموجّه، أخبرنا عبدان، أخبرنا عبد اللّه، أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله:

وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا: هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ. قال: أنزل اللّه فى سورة البقرة: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ. وَ زُلْزِلُوا قال:

وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا: هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ الآية [(۱۱)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى، قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس ابن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير (ح) و يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظى، و عثمان بن كعب بن يهوذا- أحد بنى قريظة- عن رجال من قومه. قال: قال معتّب بن قشير- أخو بنى عمرو بن عوف- و كأنّ محمدا يرى أن نأكل من كنوز كسرى، و قيصر واحدنا لا يأمن ان يذهب الى الغائط. و حتى قال أوس بن قيظىّ على ملاء من قومه، من بنى حارثة، إنّ بيوتنا عورة. و هى خارجة من المدينة، ائذن لنا، فنرجع

[(-)]

حذيفة: فانتهيت إليهم و إذا نيرانهم تتقد، فأقبلت ريح شديدة فيها حصباء فما تركت لهم نارا إلا أطفأتها و لا بناء إلا طرحته، و جعلوا يترسون من الحصباء. و قام أبو سفيان إلى راحلته و صاح فى قريش: النجاء النجاء! و فعل كذلك عيينة بن حصن و الحارث بن عوف و الأقرع بن حابس. و تفرقت الأحزاب، و أصبح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فعاد الى المدينة و به من الشّعب ما شاء اللّه، فجاءته فاطمة بغسول فكانت تغسل رأسه، فأتاه جبريل فقال: «وضعت السلاح و لم تضعه أهل السماء، ما زلت أتبعهم حتى جاوزت بهم الروحاء- ثم قال- انهض الى بنى قريظة». و قال أبو سفيان: ما زلت اسمع قعقعة السلاح حتى جاوزت الرّوحاء.

[(۱۱)] راجع (۸) و (۹) و (۱۰). و قد تقدموا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۶

(۱) إلى نسائنا. و أبنائنا، و ذرارينا فلمّا قالوا ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أنزل اللّه عز و جل على رسوله صلّى اللّه عليه و سلم حين فرغ عنهم، ما كانوا فيه من البلاء يذكر نعمة اللّه عليهم، و كفايته إياهم بعد سوء الظن منهم، و مقالة من قال من أهل النفاق، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ [(۱۲)] أى من فوقكم فأرسل اللّه [(۱۳)] عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها. فكانت الجنود قريشا، و غطفان و بنى قريظة، و كانت الجنود التى أرسل اللّه عليهم مع الريح الملائكة: إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ إلى قوله: الظُّنُونَا فالذين جاؤكم من فوقكم بنو قريظة، و الذين جاءوا أسفل منهم قريش، و غطفان. «هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً إلى قوله: ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً لقول معتّب بن قشير، و أصحابه: و قالت طائفة: يا أهل يثرب إلى قوله:

إِلَّا فِراراً لقول أوس بن قيظىّ و من كان معه- على ذلك- من قومه [(۱۴)].

فأقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و المشركون بضعا و عشرين ليلة، فبينما الناس على ذلك من الخوف و البلاء، و لم يكن قتال إلا الحصار و الرّميّا بالنبل، زاد أبو عبد اللّه فى روايته عن ابن إسحاق بإسناده: إلّا أنّ فوارس من قريش، منهم عمرو ابن عبد ودّ، و عكرمة بن أبى جهل، و ضرار بن الخطاب، و هبيرة بن أبى وهب، تلبّسوا للقتال، و خرجوا على خيولهم، حتى مرّوا على منازل بنى كنانة، وقفوا، فقالوا: تهيّئوا للحرب يا بنى كنانة، فستعلمون من الفرسان اليوم، ثم أقبلوا تعيق [(۱۵)] بهم خيلهم، حتى وقفوا على الخندق، فقالوا: و اللّه إنّ هذه لمكيدة، ما كانت العرب تكيدها.

[(۱۲)] [الأحزاب- ۹].

[(۱۳)] هكذا بالنسخ المخطوطة، و فى التلاوة: «فأرسلنا» كما فى حاشية (أ) و (ح).

[(۱۴)] ذكره ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۹۸- ۱۹۹).

[(۱۵)] (تعنق): تسرع.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۷

(۱) ثم تيمّموا مكانا من الخندق ضيقا، فضربوا خيولهم فاقتحموا، فجالت فى سبخة بين الخندق و سلع، و خرج علىّ- رضى اللّه عنه- فى نفر معه من المسلمين، حتى أخذ عليهم الثغرة التى منها اقتحموا، فأقبلت الفوارس تعنق نحوهم، و كان عمرو بن عبد ودّ فارس قريش، و كان قد قاتل يوم بدر حتى ارتثّ [(۱۶)]، و أثبتته الجراحة، فلم يشهد أحدا، فلما كان الخندق خرج معلما [(۱۷)] ليرى مشهده فلما وقف هو و خيله،

قال علىّ رضى اللّه عنه: يا عمرو قد كنت تعاهد اللّه لقريش، ألّا يدعو رجل إلى خلّتين الا قبلت منه إحداهما.

فقال عمرو: أجل، فقال له علىّ: فإنى أدعوك إلى اللّه، و إلى رسوله، و إلى الإسلام فقال: لا حاجة لى فى ذلك. قال: فإنى أدعوك إلى

البراز، قال له:

يا بن أخى لم؟ فو اللّه ما أحب أن أقتلك، فقال على رضى اللّه عنه لكنى و اللّه لأحب أن أقتلك، فحمى عمرو، فاقتحم عن فرسه فعقره، ثم أقبل فجاء إلى على فتنازلا، و تجاولا، فقتله علىّ، و خرجت خيلهم منهزمة هاربة، حتى اقتحمت من الخندق [(۱۸)].

و ذكر ابن إسحاق خروجهم، و دعاء عمرو إلى البراز على وجه آخر فى الإسناد الذى ذكرناه. فقال: و كان ممن خرج يوم الخندق هبيرة بن أبى وهب المخزومىّ، و اسم أبى وهب جعدة، و خرج نوفل بن عبد اللّه بن المغيرة المخزومى يسأل المبارزة، فخرج اليه الزبير بن العوام- رضى اللّه عنه- فضربه ضربة، فشقّه باثنتين، حتى فلّ فى سيفه فلّا، فانصرف و هو يقول:

إنى امرؤ أحمى و أحتمىعن النبى المصطفى الأمّى [(۱۹)]

[(۱۶)] (ارتث): حمل جريحا من المعركة.

[(۱۷)] (معلما): «هو الذى يجعل لنفسه علاما و شعارا يعرف بهما».

[(۱۸)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۷۸- ۱۷۹)، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۰۵).

[(۱۹)] البداية و النهاية (۴: ۱۰۷) عن ابن إسحاق.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۸

(۱) و ذكر ابن إسحاق فى موضع آخر من هذا الكتاب ان عليّا طعنه ترقوته، حتى أخرجها من مراقّه، فمات فى الخندق، و بعث المشركون إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يشترون جيفته بعشرة آلاف، فقال صلّى اللّه عليه و سلم هو لكم. لا نأكل ثمن الموتى.

قال: و خرج عمرو بن عبد ودّ فنادى، من يبارز فقام علىّ رضى اللّه عنه و هو مقنّع فى الحديد، أظنه عمرا فقال: أنّا لها يا نبى اللّه. فقال: إنه عمرو اجلس، و نادى عمرو، ألا رجل و هو يؤنّبهم و يقول أين جنتكم التى تزعمون أنّه من قتل منكم دخلها. أ فلا تبرزون إلىّ رجلا؟ فقام علىّ فقال: [أنا] [(۲۰)] يا رسول اللّه فقال: اجلس، ثم نادى الثالثة، فقال:

و لقد بححت من النداءبجمعكم: هل من مبارز

و وقفت إذ جبن المشجّعموقف القرن المناجز

و لذاك إنى لم أزلمتسّرعا قبل الهزاهز

إن الشجاعة فى الفتىو الجود من خير الغرائز فقام علىّ. فقال: يا رسول اللّه، أنا، فقال: إنّه عمرو. قال: و إن كان عمرا. فأذن له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فمشى إليه. حتى أتاه و هو يقول:

لا تعجلنّ فقد أتاكمجيب صوتك غير عاجز

ذو نية و بصيرةو الصدق منجى [(۲۱)] كل فائز

إنى لأرجو أن أقيمعليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاءيبقى ذكرها عند الهزاهز فقال له عمر: و من أنت. قال: أنا علىّ. قال: ابن عبد مناف فقال:

[(۲۰)] سقطت من (أ).

[(۲۱)] فى (ح) رسمت: «منجا».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۳۹

(۱) على بن أبى طالب، فقال: غيرك يا بن أخى و من أعمامك من هو أسنّ منك، فأنا أكره أن أهريق دمك، فقال على (رضى اللّه عنه): لكنى و اللّه ما أكره أن أهريق دمك، فغضب، فنزل و سلّ سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علىّ مغضبا، و استقبله علىّ (رضى

اللّه عنه) بدرقته فضربه و عمرو فى الدرقة فقدّها، و اثبت فيها السيف، و أصاب رأسه فشجّه، و ضربه علىّ على حبل العاتق فسقط، و ثار العجاج، و سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم التكبير، فعرف أن عليّا قد قتله، فتمّ علىّ (رضى اللّه عنه) يقول:

أعلىّ تقتحم الفوارس هكذاعنى و عنهم أخّروا أصحابى

اليوم يمنعنى الفرار حفيظتىو مصمم فى الرأس ليس بنابى فذكر أبياتا آخرهنّ:

عبد الحجارة من سفاهة عقلهو عبدت ربّ محمد بصواب ثم أقبل علىّ- رضى اللّه عنه- نحو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و وجهه يتهلّل. فقال عمر بن الخطاب (رضى اللّه عنه): هلّا استلبته درعه، فإنه ليس للعرب درع خير منها. فقال: ضربته فاتقانى بسواده، فاستحييت ابن عمّى أن استلبه، و خرجت خيوله منهزمة حتى اقتحمت [(۲۲)] من الخندق [(۲۳)].

أخبرنا أبو بكر محمد الحسن بن فورك (رحمه اللّه) أخبرنا أبو عبد اللّه بن جعفر بن أحمد الإصبهانى، حدثنا هارون بن سليمان، حدثنا مؤمّل بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد اللّه بن الزبير، قال: جعلت يوم الخندق مع النساء و الصبيان فى الأطم،

[(۲۲)] فى (ص) و (ح): «أقحمت».

[(۲۳)] عن المصنف نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۰۶- ۱۰۷).

(۱) يعنى حصنا، و معى عمر بن أبى سلمة، فجعل يطأطئ لى فأصعد على ظهره، فانظر إليهم كيف يقتتلون، و أطأطئ له، فيصعد فوق ظهرى فينظر.

قال: فنظرت إلى أبى و هو يحمل مرة هاهنا و مرة هاهنا، فما يرتفع له شىء الا أتاه، فلما أمسى جاءنا إلى الأطم قلت: يا أبة! رأيتك اليوم، و ما تصنع.

قال: و رأيتنى يا بنى؟ قلت: نعم. قال أما انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قد جمع لى أبويه. قال: فدا لك أبى و أمى [(۲۴)].

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا حجاج بن منهال، و سليمان بن الحارث.

(ح) و أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، حدثنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى، حدثنا عفان، قالوا: حدثنا حماد ابن سلمة، حدثنا حجاج و فى رواية ابن عبدان: عن الحجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، أنّ رجلا من المشركين قتل يوم الأحزاب، فبعث المشركون إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أن ابعث إلينا بجسده، و نعطيهم اثنى عشر ألفا.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لا خير فى جسده، و لا فى ثمنه [(۲۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر: أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد اللّه بن سهل، عن عائشة أنّها كانت فى حصن بنى حارثة يوم الخندق، و كان من أحرز حصون المدينة، و كانت أم سعد بن معاذ معها فى الحصن، و ذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أصحابه حين خرجوا إلى الخندق رفعوا الذرارى

[(۲۴)] البداية و النهاية (۴: ۱۰۷- ۱۰۸) عن المصنف.

[(۲۵)] أخرجه الترمذى من حديث سفيان الثورى، و قال: «غريب».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۱

(۱) و النساء فى الحصون، مخافة العدوّ عليهم. قالت عائشة: فمرّ سعد بن معاذ و عليه درع له مقلّصة [(۲۶)] قد خرجت منها ذراعه، و فى يده حربته توقّد [(۲۷)]، و هو يقول:

لبّث قليلا فيشهد الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا حان الأجل [(۲۸)] فقالت أم سعد: الحق يا بنى، فقد و اللّه أخّرت. فقالت عائشة: يا أم سعد لوددت أنّ درع سعد كانت أسبغ [(۲۹)] مما هى، فخافت عليه حيث أصاب السهم منه.

زاد أبو عبد اللّه فى روايته قال ابن إسحاق فرماه فيما حدثنى عاصم بن عمر حبّان بن قيس بن العرقة بسهم، فقطع من سعد الأكحل [(۳۰)]. فلما أصابه، قال: خذها منى، و أنا ابن العرقة، و كان أحد بنى عامر بن لؤى فقال [(۳۱)] سعد: عرّق اللّه وجهك فى النار. اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا

[(۲۶)] (مقلصة): «قصيرة».

[(۲۷)] يرفل بها: يريد يمشى بها متبخترا، و هذا بعض الروايات فى هذه الكلمة. و يروى «يرقد بها» بتشديد الدال المهملة، و يروى «يرمد بها» بالميم و آخره دال مشددة.

[(۲۸)] لبث: فعل امر من التلبيث، و هو المكث و الانتظار و الاستهمال، و حمل- بالحاء المهملة- اسم رجل. و الرجز قديم تمثل به سعد بن معاذ رضى اللّه عنه هنا، و قد وقع فى كثير من أصول الكتاب و فى تاريخ ابن كثير جمل بالجيم و هو تصحيف، و الهيجاء: الحرب و أصله ممدود فقصره حين اضطر، و حان: جاء حينه و وقته.

[(۲۹)] أسبغ: أكمل و اضفى، و الدرع السابغة: الكاملة الضافية التى تملأ مكانها و تستر صاحبها.

[(۳۰)] الأكحل: عرق فى الذراع.

[(۳۱)] تقابل اللوحة ۱۴۲ من نسخة (ح)، و هنا سماعات فى حاشية النسخة. و قد سبق ان ذكرناها فى تقدمتنا للكتاب فى السفر الأول.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۲

(۱) فابقنى لها، فإنه لا قوم أحبّ إلىّ أن أجاهد من قوم آذوا رسولك، و كذبوه، و أخرجوه، و إن كنت وضعت الحرب بيننا و بينهم، فاجعله لى شهادة، و لا تمتنى تقرّ عينى من بنى قريظة [(۳۲)].

قال ابن إسحاق: حدثنى من لا أتّهم عن عبيد اللّه بن كعب بن مالك، أنه كان يقول: ما أصاب سعدا يومئذ بالسهم إلّا أبو أسامة الجشمى [(۳۳)]، حليف بنى مخزوم، و قال فى ذلك شعرا ذكره ابن إسحاق [(۳۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس ابن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن عباد بن عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه. قال: كانت صفية بنت عبد المطلب فى فارع حصن حسّان بن ثابت، و كان حسّان بن ثابت معنا فيه مع النساء و الصبيان حيث خندق النبى صلّى اللّه عليه و سلم. قالت صفية: فمرّ بنا رجل من يهود، فجعل يطيف بالحصن، و قد حاربت بنو قريظة، و قطعت ما بينها و بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ليس بيننا و بينهم أحد يدفع عنا و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و المسلمون فى نحور عدوّهم، لا يستطيعون أن

[(۳۲)] الخبر رواه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۸۰- ۱۸۱).

[(۳۳)] فى (أ): «الجوشمى».

[(۳۴)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۱۸۱)، و الشعر هو:

أ عكرم هلّا لمتنى إذ تقول لى‌فداك بآطام المدينة خالد

أ لست الّذى ألزمت سعدا مرشّةلها بين أثناء المرافق عاند

قضى نحبه منها سعيد فأعولت‌عليه مع الشّمط العذارى النّواهد

و أنت الّذى دافعت عنه و قد دعاعبيدة جمعا منهم إذ يكابد

على حين ما هم جائز عن طريقه‌و آخر مرعوب عن القصد عامد و نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۰۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۳

(۱) ينصرفوا إلينا عنهم. إذ أتانا آت، فقلت لحسّان أن هذا اليهودى يطيف بالحصن كما ترى، و لا آمنه أن يدلّ على عورتنا من وراءنا من يهود، و قد شغل عنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أصحابه، فانزل إليه فاقتله. فقال: يغفر اللّه لك يا بنت عبد المطلب، و اللّه لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا. قالت صفيّة: فلما قال ذلك، احتجزت [(۳۵)] عمودا [(۳۶)]، ثم نزلت من الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن. فقلت: يا حسان انزل فاستلبه، فإنه لم يمنعنى أن استلبه إلّا أنه رجل، فقال: ما لى بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب [(۳۷)].

قال: و حدثنا يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن صفية بنت عبد المطلب مثله أو نحوه، و زاد فيه، قال: هى أول امرأة قتلت رجلا من المشركين.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا أبو عامر العقدىّ، حدثنا شعبة (ح).

و أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى، أخبرنا عبد اللّه بن عمر ابن شوذب المقرئ الواسطىّ بها، حدثنا شعيب بن أيوب، حدّثنا وهب بن جرير، عن شعبة، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، عن على (رضى اللّه عنه) أنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان يوم الأحزاب قاعدا على فرضة من فرض

[(۳۵)] (احتجزت): «شددت وسطى».

[(۳۶)] من أعمدة البيت التى يقام عليها.

[(۳۷)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۳: ۱۸۲- ۱۸۳)، و قد نقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۰۸- ۱۰۹) و أنكر ابو ذر شارح السيرة هذا الخبر، و استبعد ان يكون حسان بن ثابت من الجبن بهذه المنزلة.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۴

(۱) الخندق [(۳۸)]، فقال: شغلونا عن صلاة الوسطى، حتى غربت الشمس. ملأ اللّه قبورهم و بيوتهم نارا. أو بطونهم. لفظ حديث الروذبارى.

أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث شعبة

[(۳۹)].

أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا الحارث بن أبى أسامة، حدثنا عبد اللّه بن بكر، حدثنا هشام ابن أبى عبد اللّه، عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد اللّه أنّ عمر بن الخطاب (رضى اللّه عنه) يوم الخندق بعد ما غربت الشمس، جعل يسبّ كفار قريش، و قال: يا رسول اللّه ما كدت أن أصلّى العصر، حتى كادت الشمس أن تغرب. قال: فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما صليتها [(۴۰)] بعد. قال: فنزلت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- أحسبه قال- إلى بطحان [(۴۱)]، فتوضأ للصلاة، و توضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشّمس، ثم صلى بعد المغرب.

أخرجاه فى الصحيح من حديث هشام الدستوائى [(۴۲)].

[(۳۸)] (فرضة من فرض الخندق) هى المدخل من مداخله، و المنفذ إليه.

[(۳۹)] أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شيبة، و زهير بن حرب كلاهما عن وكيع، عن شعبة، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، عن الإمام على، و عن عبيد اللّه بن معاذ (و اللفظ له) عن أبيه، عن شعبة ... فى: ۵- كتاب المساجد (۳۶) باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هى صلاة العصر، الحديث (۲۰۴)، ص (۱: ۴۳۷).

[(۴۰)] و فى مسلم: «فو اللّه! أن صليتها» و المعنى واحد، و انما حلف النبى صلّى اللّه عليه و سلم تطييبا لقلب عمر- رضى اللّه عنه- فإنه شق عليه تأخير العصر إلى قريب من المغرب، فأخبره النبى صلّى اللّه عليه و سلم أنه لم يصلها بعد، ليكون لعمر به أسوة، و لا يشق عليه ما جرى.

[(۴۱)] (بطحان)، واد بالمدينة.

[(۴۲)] البخارى: فى ۹- كتاب مواقيت الصلاة، (۳۶) باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت، و مسلم فى: ۵- كتاب المساجد و مواضع الصلاة (۳۶) باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هى صلاة العصر، الحديث (۲۰۹)، ص (۱: ۴۳۸).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۵

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن يعقوب، حدثنا حامد بن أبى حامد المقرئ، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازىّ، حدثنا ابن أبى ذئب، عن المقبرى، عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى، عن أبيه، قال: حبسنا يوم الخندق، عن الظهر و العصر و المغرب و العشاء، حتى كفينا ذلك. فأنزل اللّه- عز و جل- وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ، وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً .. [(۴۳)] فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأمر بلالا فأقام، ثم صلّى الظهر، كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام، فصلى العصر كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام المغرب، فصلّاها كما كان يصليها قبل ذلك، ثم أقام العشاء، فصلاها كما كان يصليها قبل ذلك. و ذلك قبل أن ينزل فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً [(۴۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، قال: فبينما الناس على خوفهم، أتى نعيم بن مسعود الأشجعىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم،

قال ابن إسحاق:

فحدثنى رجل عن عبد اللّه بن كعب بن مالك. قال: جاء نعيم بن مسعود الأشجعىّ إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: يا رسول اللّه إنى قد أسلمت، و لم يعلم بى أحد من قومى، فمرنى أمرك. فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «إنما أنت فينا رجل

[(۴۳)] [الأحزاب- ۲۵].

[(۴۴)] [البقرة- ۲۳۹]، و قد أخرج النسائى فى سننه هذا الحديث بخلاف عما أورده المصنف، و بإسناده، فى كتاب الصلاة، باب الأذان للغائب من الصلاة (۲: ۱۷) عن عمرو بن على قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن أبى ذئب قال حدثنا سعيد بن أبى سعيد عن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه قال شغلنا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهر حتى غربت الشمس و ذلك قبل ان ينزل فى القتال ما نزل فأنزل اللّه عز و جل و كفى اللّه المؤمنين القتال فأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بلالا فأقام لصلاة الظهر فصلاها كما كان يصليها لوقتها ثم أقام للعصر فصلّاها كما كان يصليها فى وقتها ثم أذن للمغرب فصلاها كما كان يصليها فى وقتها.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۶

(۱) واحد. فخذّل [(۴۵)] عنا ما استطعت. فإنما الحرب خدعة»،

فانطلق نعيم بن مسعود، حتى أتى بنى قريظة. فقال لهم: يا معشر قريظة- و كان لهم نديما فى الجاهلية- إنّى لكم نديم و صديق، قد

عرفتم ذلك. فقالوا: صدقت. فقال:

تعلمون و اللّه ما أنتم و قريش و غطفان من محمد بمنزلة واحدة، إن البلد لبلدكم، و به أموالكم، و أبناؤكم، و نساؤكم، و إنّ قريشا و غطفان بلادهم غيرها، و إنما جاءوا حتى نزلوا معكم، فإن رأوا فرصة انتهزوها، و إن رأوا غير ذلك رجعوا إلى بلادهم و أموالهم و نسائهم و أبنائهم، و خلّوا بينكم و بين الرجل، فلا طاقة لكم به، و إن هم فعلوا ذلك فلا تقاتلوهم، حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم، تستوثقون به منهم أن لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا. فقالوا له: لقد أشرت برأى و نصح.

ثم ذهب إلى قريش فأتى أبا سفيان و أشراف قريش فقال: يا معشر قريش إنكم قد عرفتم و ذى ايّاكم، و فراقى محمدا و دينه، و أنى قد جئتكم بنصيحة، فاكتموا علىّ. فقالوا: نفعل. ما أنت عندنا بمتهم. فقال: تعلمون أنّ بنى قريظة من يهود، قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم و بين محمد. فبعثوا إليه ألا يرضيك عنّا أن نأخذ لك من القوم رهنا من أشرافهم، و ندفعهم إليك فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك عليهم، حتى تخرجهم من بلادك؟ فقال:

بلى! فإن بعثوا إليكم يسألونكم نفرا من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا و احذروا ثم جاء غطفان. فقال: يا معشر غطفان قد علمتم أنى رجل منكم:

قالوا: صدقت. فقال لهم كما قال لهذا الحى من قريش.

فلما أصبح أبو سفيان، و ذلك يوم السبت فى شوال سنة خمس و كان ممّا

[(۴۵)] (خذل عنا) يريد: ادخل بين القوم حتى يخذل بعضهم بعضا فلا يقومون لنا، و لا يستمرون على حربنا.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۷

(۱) صنع اللّه به لرسوله صلّى اللّه عليه و سلم، بعث إليهم أبو سفيان بن حرب عكرمة بن أبى جهل فى نفر من قريش، إن أبا سفيان يقول لكم: يا معشر يهود، إنّ الكراع و الخفّ [(۴۶)] قد هلكا، و إنا لسان بدار مقام، فاخرجوا إلى محمد نناجزه، فبعثوا إليه: إن اليوم السبت و هو يوم لا نعمل فيه شيئا، و لسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم، حتى تعطونا رهنا من رجالكم نستوثق بهم. لا تذهبوا و تدعونا حتى نناجز محمدا. فقال أبو سفيان: قد و اللّه حذرنا هذا نعيم، فبعث إليهم أبو سفيان إنّا لا نعطيكم رجلا واحدا، فإن شئتم أن تخرجوا، فتقاتلون و إن شئتم فاقعدوا. فقالت يهود: هذا و اللّه الذى قال نعيم و اللّه ما أراد القوم ألا يقاتلوا معهم، فإن أصابوا فرصة، انتهزوها، و إلا مضوا فذهبوا إلى بلادهم، و خلوا بيننا و بين الرجل فبعثوا إليهم، إنّا و اللّه لا نقاتل معكم، حتى تعطونا رهنا، فأبا أن يفعل، فبعث اللّه الريح على أبى سفيان و أصحابه، و غطفان، و جنوده التى بعث، فخذلهم اللّه [(۴۷)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى. قالا:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس ابن بكير، عن ابن إسحاق. قال: حدثنا يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة. قالت: كان نعيم رجلا نموما، فدعاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم. فقال: إن يهود قد بعثت إلىّ: إن كان يرضيك عنّا أن تأخذ رجالا رهنا من قريش و غطفان، من أشرافهم، فندفعهم إليك، فتقتلهم، فخرج من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فأتاهم، فأخبرهم ذلك. فلما ولّى نعيم. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: إنما الحرب خدعة [(۴۸)].

[(۴۶)] (الكراع) الخيل، (و الخف) الإبل.

[(۴۷)] أخرجه ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۸۳- ۱۸۵).

[(۴۸)] البخارى فى الجهاد (۱۵۷) باب الحرب خدعة، و مسلم فى الجهاد، الحديث (۱۸)، ص (۱۳۶۲) منفردا دون قصة نعيم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۸

(۱)

أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن يوسف الأصبهانى إملاء أخبرنا أبو سعيد:

أحمد بن محمد بن زياد البصرى، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى، حدثنا أبو معاوية الضرير، حدثنا الأعمش، عن مسعود بن مالك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم نصرت بالصّبا [(۴۹)]، و أهلكت عاد بالدّبور [(۵۰)].

رواه مسلم فى الصحيح، عن أبى كريب، عن أبى معاوية [(۵۱)].

و أخرجاه من حديث مجاهد، عن ابن عباس [(۵۲)].

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن القاضى، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا آدم، حدثنا ورقاء، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: .. فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً .. [(۵۳)]

قال: يعنى ريح الصبا أرسلت على أحزاب يوم الخندق [(۵۴)]، حتى كفأت قدورهم على أفواهها، و نزعت فساطيطهم حتى أظعنتهم، و جنودا لم تروها.

يعنى الملائكة: قال و لم تقاتل الملائكة يومئذ.

[(۴۹)] (الصّبا) الريح و مستوى هبوبها من مطلع الشمس.

[(۵۰)] (الدبور) الريح التى تقابل الصبا، فتهب من الغرب.

[(۵۱)] أخرجه مسلم فى: ۹- كتاب الاستسقاء (۴) باب فى ريح الصبا و الدبور، الحديث (۱۷) مكرر، ص (۶۱۷).

[(۵۲)] البخارى فى ۱۵- كتاب الاستسقاء (۲۶) باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم: نصرت بالصبا»، و مسلم فى:

۹- كتاب صلاة الاستسقاء، الحديث (۱۷)، ص (۶۱۷).

[(۵۳)] [الأحزاب- ۹].

[(۵۴)] قول مجاهد نقله القرطبى فى التفسير (۱۴: ۱۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۴۹

(۱)

باب إرسال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حذيفة بن اليمان، رضى اللّه عنه إلى عسكر المشركين و ما ظهر له فى ذلك من آثار النبوة بوقوفه ليلتئذ على ما أرسل على المشركين من الريح، و الجنود، و تصديق اللّه سبحانه قول نبيه [صلّى اللّه عليه و سلم] فيما وعد حذيفة من حفظ اللّه إياه عن الأسر و البرد.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمى، حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمى، عن أبيه: قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال رجل: لو أدركت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قاتلت معه، و أبليت [(۱)]، فقال له حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ليلة الأحزاب فى ليلة ذات ريح شديدة [(۲)]، و قر، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «ألا رجل يأتى [(۳)] بخبر القوم، يكون معى يوم القيامة [(۴)]». [فسكتنا] [(۵)] فلم يجبه منا أحد، ثم الثانية، ثم الثالثة مثله، ثم قال، يا حذيفة! قم فأتنا بخبر القوم، فلم أجد بدا إذ دعانى باسمى أن أقوم.

فقال: [اذهب] فأتنى بخبر القوم و لا تذعرهم علىّ [(۶)]، قال: فمضيت

[(۱)] (و أبليت) أى: بالغت فى نصرته، و كأنه أراد الزيادة على نصرة الصحابة.

[(۲)] فى الصحيح: «و أخذتنا ريح شديدة ...» (و القر): البرد.

[(۳)] فى الصحيح: «يأتينى».

[(۴)] فى الصحيح: «جعله اللّه معى يوم القيامة».

[(۵)] الزيادة من صحيح مسلم.

[(۶)] (لا تذعرهم علىّ) المراد: لا تحركهم عليك، فإنهم إن أخذوك كان ضررا علىّ لأنك رسولى و صاحبى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۰

(۱) كأنما أمشى فى حمّام [(۷)] حتى أتيتهم، فإذا أبو سفيان يصلى [(۸)] ظهره بالنار، فوضعت سهمى فى كبد قوسى [(۹)]، و أردت أن أرميه، ثم ذكرت قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لا تذعرهم علىّ، و لو رميته لأصبته، قال: فرجعت كأنما أمشى فى [مثل] الحمام، فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم ثم أصابنى البرد حين فرغت و قررت [(۱۰)]، فأخبرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فألبسنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من فضل عباءة كانت عليه يصلّى فيها، فلم أزل نائما حتى الصّبح [(۱۱)]، فلما أن أصبحت، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: قم يا نومان [(۱۲)].

رواه مسلم، فى الصحيح، عن زهير بن حرب، و إسحاق بن إبراهيم، عن جرير [(۱۳)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضى، حدثنا عيسى بن عبد اللّه الطيالسى، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا يوسف بن عبد اللّه بن أبى بردة، عن موسى بن أبى المختار، عن بلال العبسى، عن حذيفة بن اليمان: أنّ الناس تفرقوا عن رسول اللّه ليلة الأحزاب فلم يبق معه الا إثنا عشر رجلا، فأتى [(۱۴)] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و أنا جاثى من البرد، قال: يا ابن اليمان

[(۷)] (كأنما أمشى فى حمام) أى انه لم يجد من البرد الذى يجده الناس، و لا من تلك الريح الشديدة شيئا، بل عافاه اللّه، ببركة إجابته للنبى صلّى اللّه عليه و سلم فيما وجهه إليه.

[(۸)] (يصلى ظهره) يدفئه.

[(۹)] (كبد القوس): مقبضها.

[(۱۰)] (قررت) بردت.

[(۱۱)] فى صحيح مسلم: «حتى أصبحت».

[(۱۲)] (يا نومان) يا كثير النوم.

[(۱۳)] أخرجه مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۳۶) باب غزوة الأحزاب، الحديث (۹۹)، ص (۱۴۱۴) عن زهير بن حرب، و إسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير، عن الأعمش، عن ابراهيم التيمى، عن أبيه ...

[(۱۴)] فى «المستدرك» «فأتانى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۱

(۱) قم، فانطلق إلى عسكر الأحزاب، فانظر إلى حالهم، قلت: يا رسول اللّه! و الذى بعثك بالحق ما قمت إليك إلّا حياء منك، من البرد، قال: فانطلق يا ابن اليمان فلا بأس عليك، من حرّ و لا بد حتى ترجع إلىّ، قال: فانطلقت إلى عسكرهم، فوجدت أبا سفيان يوقد النار فى عصبة حوله، قد تفرّق الأحزاب عنه، قال حتى إذا جلست فيهم، قال فحس أبو سفيان أنه دخل فيهم من غيرهم، قال يأخذ كل

رجل منكم بيد جليسه، فضربت بيدى على الذى عن يمينى فأخذت بيده، ثم ضربت بيدى على الذى عن يسارى فأخذت بيده، فكنت فيهم هيّئة، ثم قمت فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو قائم يصلى، فأومأ، اليّ بيده ان ادن فدنوت، ثم أومأ الى أيضا: ادن، فدنوت، حتى أسبل عليّ من الثوب الذى كان عليه و هو يصلى، فلما فرغ من صلاته، قال ابن اليمان اقعد ما الخبر، قلت يا رسول اللّه، تفرّق الناس عن أبى سفيان، فلم يبق، إلا فى عصبة يوقد النار. قد صبّ اللّه عليه من البرد مثل الذى صبّ علينا، و لكنا نرجو من اللّه ما لا يرجو [(۱۵)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حاتم الدّاربردىّ بمرو، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتىّ، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا عكرمة بن عمّار، عن محمد بن عبيد أبى قدامة الحنفى، عن عبد العزيز ابن أخى [(۱۶)] حذيفة، قال: ذكر حذيفة مشاهدهم مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فقال جلساؤه: أما و اللّه لو كنا شهدنا ذلك لفعلنا و فعلنا، فقال حذيفة: لا تمنّوا ذلك، فلقد رأيتنا ليلة الأحزاب و نحن صافّون قعود: أبو سفيان و من معه من الأحزاب فوقنا، و قريظة اليهود أسفل منا، نخافهم على ذرارينا، و ما أتت علينا ليلة قط

[(۱۵)] أخرجه الحاكم فى «المستدرك» (۳: ۳۱)، و قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه»، و قال الذهبى: «صحيح».

[(۱۶)] فى (ص): «أبى» و هو تحريف.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۲

(۱) أشدّ ظلمة و لا أشدّ ريحا فى أصوات ريحها أمثال الصواعق و هى ظلمة، ما يرى أحد منا أصبعه فجعل المنافقون يستأذنون النبى صلّى اللّه عليه و سلم و يقولون: إن بيوتنا عورة و ما هى بعورة، فما يستاذنه أحد منهم إلّا أذن له، فيأذن لهم، فيتسللون و نحن ثلاثمائة و نحو ذلك، إذ استقبلنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم رجلا، رجلا حتى مرّ علىّ، و ما علىّ جنّة من العدوّ، و لا من البرد، الّا مرط لامرأتى ما يجاوز ركبتى، قال: فأتانى و انا جاث على ركبتى، فقال من هذا؟ فقلت: حذيفة، فقال: حذيفة! قال:

فتقاصرت بالأرض، فقلت، بلى يا رسول اللّه كراهية ان أقوم، قال: قم، فقمت، فقال: أنه كائن فى القوم خير، فأتينى بخبر القوم، قال و أنا من أشد الناس فزعا و أشدّهم قرا، فخرجت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوقه، و من تحته، قال: فو اللّه ما خلق اللّه فزعا، و لا قرّا، فى جوفى إلا خرج من جوفى فما أجد منه شيئا، قال فلمّا ولّيت، قال يا حذيفة لا تحدثنّ فى القوم شيئا حتى تأتينى،

فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم، نظرت فى ضوء نار لهم توقد و إذا رجل أدهم ضخم، يقول بيده على النار، و يمسح خاصرته و يقول: الرّحيل، الرحيل، و لم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك، فانتزعت سهما من كنانتى أبيض الريش فأضعه على كبد قوسى، لارميه فى ضوء النار، فذكرت، قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لا تحدثنّ شيئا حتى تأتينى، فأمسكت و رددت سهمى فى كنانتى، ثم إنى شجّعت نفسى حتى دخلت المعسكر، فإذا أدنى الناس منى بنو عامر، يقولون: يا آل عامر الرحيل، الرحيل، لا مقام لكم، و إذا الريح فى عسكرهم، ما تجاوز عسكرهم شبرا، فو اللّه إنى لأسمع صوت الحجارة فى رحالهم، و فرستهم، الريح تضربهم بها، ثم خرجت نحو النبى صلّى اللّه عليه و سلم فلما انتصف بى الطريق، أو نحو ذلك، إذا أنا بنحو من عشرين فارسا، أو نحو ذلك معتمين، فقالوا: أخبر صاحبك، أن اللّه كفاه القوم، فرجعت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و هو مشتمل فى شملة يصلى، فو اللّه ما عدا أن رجعت راجعنى القرّ، و جعلت أقرقف [(۱۷)]، فأومأ إلىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم

[(۱۷)] (أقرقف) أرعد من البرد.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۳

(۱) بيده، و هو يصلى فدنوت منه، فأسبل علىّ شملته، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم إذا حزبه أمر صلّى، فأخبرته خبر القوم، و أخبرته انى تركتهم يترحّلون، فأنزل اللّه تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها ... [(۱۸)] الآية.

أخبرنا، أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو الحسن علىّ بن ابراهيم بن معاوية النيسابورى، حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، قال، حدثنا و لكنى أخشى ان أؤسر فقال: إنك لن تؤسر فقلت مرنى يا رسول اللّه بما شئت: فقال: صلّى اللّه عليه و سلم اذهب حتى تدخل بين ظهرى القوم فأت قريشا فقل: يا معشر قريش إنما يريد الناس إذا كان غدا أن يقولوا: أين قريش أين قادة الناس؟ أين رؤوس الناس، فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم، ثم أئت بنى كنانة فقل يا معشر بنى كنانة أنما يريد الناس إذا كان غدا أن يقولوا: أين بنو كنانة؟ أين رماه الحدق؟ فيعدّمونكم فتصلوا القتال، فيكون القتل فيكم، ثم ائت قيسا، فقل: يا معشر قيس أنما يريد الناس إذا كان غدا أن يقولوا: أين قيس؟ أين أحلاس الخيل أين الفرسان؟

فيقدمونكم فتصلوا القتال، فيكون القتل فيكم، و قال لى: لا تحدث فى سلاحك شيئا حتى تأتينى فترانى،

فانطلقت حتى دخلت بين ظهرى القوم فجعلت أصطلى معهم على نيرانهم، و جعلت أبثّ ذلك الحديث الذى أمرنى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حتى إذا كان وجاة السّحر قام أبو سفيان فدعا اللّات و العزّى و أشرك، ثم قال لينظر رجل محمد بن يزيد بن سنان الرّهاوى، قال: حدثنا عبد بن خالد عن علقمة بن مرثد، عن عمران بن سريع، قال: كنا مع حذيفة بن اليمان، فذكر حديثا طويلا و ذكر فيه دعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم بالحفظ و ذكر أنّ علقمة بن علاثة نادى: يا عامر أن الريح قاتلتى و أنا على ظهر، و أخذتهم ريح شديدة، و صاح أصحابه،

[(۱۸)] الآية الكريمة (۹) من سورة الأحزاب، و الخبر نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴:

۱۱۴- ۱۱۵) عن دلائل النبوة للبيهقى.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۴

(۱) فلما رأى ذلك أبو سفيان أمرهم فتحملوا، و لقد تحملوا و ان الريح لتغلبهم على بعض أمتعتهم، فقال علقمة بن مرثد عن عطية الكاهلى، قال: قد كان فى الحديث إنه لما رجع حذيفة مرّ بخيل على طريقه بين النبى، صلّى اللّه عليه و سلم و بين المشركين فخرج له فارسان منهم، ثم قالا إرجع إلى صاحبك فأخبره أن اللّه قد كفاه إياهم بالجنود و الريح، و تلا هذه الآية فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لم يروها [(۱۹)] هكذا أخبرنا محمد بن يزيد فيما ادّى من الحديث بالياء.

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، حدثنا العباس: محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم- مولى عمر بن الخطاب، أنّ رجلا قال لحذيفة: يا حذيفة نشكوا إلى اللّه صحبتكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أنكم أدركتموه و لم ندركه و رأيتموه و لم نره فقال حذيفة و نحن نشكوا إلى اللّه عز و جل أيمانكم به، و لم تروه و اللّه ما ندرى يا ابن أخى لو أدركته كيف كنت تكون لقد رأيتنا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ليلة الخندق فى ليلة باردة مطيرة، و قد نزل أبو سفيان و أصحابه بالعرصة فقال: رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم أدخله اللّه الجنة، ثم قال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله اللّه رفيق إبراهيم يوم القيامة، فو اللّه ما قام منّا أحد، فقال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله اللّه رفيقى يوم القيامة، فو اللّه ما قام منّا أحد فقال أبو بكر: يا رسول اللّه ابعث حذيفة، فقلت دونك و اللّه فقال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يا حذيفة فقلت لبيّك بأبى أنت و أمى، فقال: هل أنت ذاهب فقلت و اللّه ما بى أن أقتل من جليسه و معى رجل منهم يصطلى على النار،

فوثبت عليه، فآخذ بيده مخافة أن يأخذنى، فقلت: من أنت، قال: أنا فلان ابن فلان، فقلت أولى، فلما دنا [(۲۰)] الصبح نادى: أين

قريش؟ أين رؤوس الناس؟

[(۱۹)] [الأحزاب- ۹].

[(۲۰)] رسمت فى (أ): «دنى».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۵

(۱) فقالوا: أيهات هذا الذى أتينا به البارحة أين بنو كنانة، و أين الرماة؟ فقالوا:

أيهات هذا الذى أتينا به البارحة، أين قيس، أين أحلاس الخيل، أين الفرسان؟

فقالوا: أيهات هذا الذى أتينا به البارحة، فتخاذلوا، و بعث اللّه عليهم تلك الريح، فما تركت لهم بناء الّا هدمته، و لا إناء إلّا أكفأته، حتى لقد رأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول، فجعل يستحثّه و لا يستطيع أن يقوم، و لو لا ما أمرنى به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى سلاحى لرميته أدنى من تلك، فجئت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فجعلت أخبره عن أبى سفيان، فجعل يضحك عليه السلام حتى جعلت أنظر إلى أنيابه [(۲۱)].

[(۲۱)] أخرجه أيضا ابو نعيم فى الدلائل (۴۳۳)، و ابن عساكر، و ابن إسحاق، و ذكره ابن هشام فى السيرة (۳: ۱۸۶- ۱۸۷)، و ابن مردويه، و عن هؤلاء نقله الصالحى فى السيرة الشامية (۴:

۵۴۷- ۵۴۹).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۶

(۱)

باب دعاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم على الأحزاب، و إجابة اللّه- عز و جل- إياه فيما دعاه

أخبرنا محمد بن عبد اللّه الحافظ، أخبرنا ابو الحسين: على بن عبد الرحمن بن ماتى السّبيعىّ بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم، بن أبى غرزة، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد، حدثنا عبد اللّه بن أبى أوفى، قال: دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم على الأحزاب فقال: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم و زلزلهم.

أخرجاه فى الصحيح من حديث إسماعيل [(۱)].

أخبرنا أبو عمرو: محمد بن عبد اللّه الأديب قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلى، قال: أخبرنى الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال، حدثنا الليث، قال: حدثنا سعيد عن أبيه، عن أبى هريرة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كان يقول: لا إله إلا اللّه وحده، أعزّ جنده، و نصر عبده، و غلب الأحزاب وحده، فلا شىء بعده.

رواه البخارى و مسلم فى الصحيح، عن قتيبة [(۲)].

[(۱)] البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى (۲۹) باب غزوة الأحزاب، فتح البارى (۷: ۴۰۶).

و مسلم فى: ۳۲- كتاب الجهاد و السير، (۷) باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، و الحديث (۲۱) ص (۱۳۶۳).

[(۲)] أخرجه البخارى فى: ۶۴- كتاب المغازى، (۲۹) باب غزوة الأحزاب، الحديث (۴۱۱۴)، فتح البارى (۷: ۴۰۶).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۵۷

(۱)

باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم بعد ذهاب الأحزاب: الآن نغزوهم و لا يغزونا فكان كما قال

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن على بن حرب الطائىّ قال:

حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا أبو داود الحفرى، قال: حدثنا سفيان (ح).

و أنبأنا ابو الحسين بن الفضل قال أخبرنا عبد اللّه بن جعفر بن درستويه النحوى، قال: حدثنا أبو يوسف: يعقوب بن سفيان، قال حدثنا أبو نعيم و قبيصة، قال: حدثنا سفيان عن أبى إسحاق عن سليمان بن صرد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم الأحزاب: [الآن] [(۱)] نغزوهم و لا يغزونا.

رواه البخارى فى الصحيح عن أبى نعيم [(۲)].

أخبرنا [(۳)] أبو عبد اللّه الحافظ أخبرنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال:

حدثنا أبو زرعة: عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى، قال: حدثنا أحمد بن خالد الوهبىّ، قال: حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن سليمان بن صرد، قال: قال

[(۱)] من (ح) و (ص)، و ليست فى (أ).

[(۲)] صحيح البخارى (۵: ۴۸).

[(۳)] (ص): «حدثنا».

(۱) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم حين أجلى عنه الأحزاب: الآن نغزوهم و لا يغزونا [نحن] نسير إليهم.

أخرجه البخارى، فى الصحيح، من حديث يحيى بن آدم، عن إسرائيل [(۴)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق. قال: فلما انصرف أهل الخندق عن الخندق، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فيما بلغنا: لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا، و لكنكم تغزوهم. فلم تغزوهم قريش بعد ذلك و كان هو يغزوهم حتى فتح اللّه عليه مكة [(۵)].

***

[(۴)] صحيح البخارى (۵: ۴۸).

[(۵)] سيرة ابن هشام (۳: ۲۰۶).

(۱)

بـاب قول اللّه عز و جلّ: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً [(۱)] و تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بأم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد المالينىّ، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدى، قال: أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادى.

(ح) و أخبرنا أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القاضى، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه. قال: حدثنا جعفر بن محمد بن

سوّار، قال:

أخبرنا على بن عيسى بن يزيد، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا خارجة بن مصعب، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى هذه الآية عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً، قال: كانت المودة التى جعل اللّه بينهم تزويج النبى صلّى اللّه عليه و سلم أم حبيبة بنت أبى سفيان [(۲)]، فصارت أمّ المؤمنين، و صار معاوية خال المؤمنين، كذا فى رواية الكلبى، و ذهب علماؤنا إلى أن هذا حكم لا يتعدى أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم فهن يصرن أمهات المؤمنين فى التحريم، و لا يتعدى هذا التحريم إلى إخوتهن، و لا إلى أخواتهن، و لا إلى بناتهن، و اللّه أعلم.

[(۱)] [الممتحنة- ۷].

[(۲)] تفسير القرطبى (۱۸: ۵۸)، و البداية و النهاية (۴: ۱۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۰

(۱) أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا على بن عيسى قال: حدثنا أحمد بن نجدة. قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن أمّ حبيبة [(۳)]، أنها كانت عند عبيد اللّه بن جحش، و كان رحل إلى النجاشى، فمات، و أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلم تزوّج بأمّ حبيبة، و هى بأرض الحبشة، زوّجها إليه النجاشى، و مهرها أربعة آلاف درهم، و بعث بها مع شرحبيل، و جهّزها من عنده، و ما بعث إليها النبى صلّى اللّه عليه و سلم بشىء، فكان مهور أزواج النبى صلّى اللّه عليه و سلم أربع مائة [(۴)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر.

قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا عمرو بن خالد، عن ابن لهيعة، عن أبى الأسود، عن عروة، قال: و من بنى أسد بن خزيمة: عبيد اللّه بن جحش، مات بأرض الحبشة نصرانيا و معه امرأته أم حبيبة، بنت أبى سفيان، و اسمها رملة: فخلف عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، أنكحه إياها عثمان بن عفّان بأرض الحبشة، و أمّ حبيبة أمها صفية بنت أبى العاص، أخت عفان بن أبى العاص، عمّة عثمان بن عفان [(۵)].

قال: و حدثنا يعقوب، قال: حدثنا عبد اللّه بن عثمان، عن عيسى بن

[(۳)] و اسمها: رملة بنت أبى سفيان صخر بن حرب، و قيل: اسمها: هند، و المشهور: رملة، و هو الصحيح عند جمهور اهل العلم بالنسب و السير، و الحديث و الخبر.

ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما، تزوجها عبيد اللّه بن جحش بن رتاب بن يعمر الأسدى، فأسلما، ثم هاجرا إلى الحبشة، و لما ارتد زوجها عن الإسلام، و تنصرّ فارقها، و ثبتها اللّه.

الإصابة (۴: ۳۰۵- ۳۰۶).

[(۴)] نقله الحافظ ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۴۳) عن المصنف.

[(۵)] قال ابن كثير: «أما قول عروة ان عثمان زوّجها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، فغريب، لأن عثمان كان قد رجع إلى مكة، قبل ذلك، ثم هاجر إلى المدينة و صحبته زوجته رقية» «البداية و النهاية» (۴:

۱۴۳).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۱

(۱) يونس، عن محمد بن إسحاق، قال: بلغنى أنّ الذى ولى نكاحها ابن عمها:

خالد بن سعيد بن العاص [(۶)].

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن الحسين، قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم عمرو بن أميّة الضمرى إلى النجاشى، فزوّجه أمّ حبيبة بنت أبى سفيان، و ساق عنه أربع مائة دينار [(۷)].

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحارث الأصبهانى، أخبرنا أبو محمد بن حيان الأصبهانى، قال: حدثنا الحسن بن على الطوسى، قال:

حدثنا الزبير بن بكار، قال: حدثنا محمد بن حسن، عن أبيه، عن عبد اللّه بن عمرو بن زهير، عن إسماعيل بن عمرو، أنّ أم حبيبة بنت أبى سفيان، قالت:

ما شعرت و أنا فى أرض الحبشة إلا برسول النجاشى، جارية يقال لها: أبرهة، كانت تقوم على ثيابه و دهنه، فاستأذنت علىّ، فأذنت لها. فقالت: إنّ الملك يقول لك: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كتب إلىّ أن أزوّجكه، فقلت: بشّرك اللّه بخير، و قالت: يقول لك الملك: وكّلى من يزوجك، فأرسلت إلى خالد بن سعيد، فوكّلته. و أعطيت أبرهة سوارين من فضة، و خدمتين من فضة، كانتا علىّ، و خواتم من فضة، كانت فى كل إصبع رجلىّ سرورا بما بشرتنى به، فلما أن كان من العشّى، أمر النجاشى جعفر بن أبى طالب و من هناك من المسلمين يخصرون، و خطب النجاشى، فقال: الحمد للّه الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أن محمدا عبده

[(۶)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۵۳)، و البداية و النهاية (۴: ۱۴۳).

[(۷)] ذكره ابن هشام فى السيرة (۴: ۲۵۳)، و قال ابن كثير فى التاريخ (۴: ۱۴۳): «و هو الصحيح».

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۲

(۱) و رسوله، و أنه الذى بشّر به عيسى بن مريم- عليه السلام- أمّا بعد فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كتب إلىّ أن أزوّجه أمّ حبيبة بنت أبى سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و قد أصدقتها أربع مائة دينار، ثم سكب الدنانير بين يدى القوم، فتكلم خالد بن سعيد، فقال: الحمد للّه أحمده و أستغفره، و أشهد أن لا إله إلا اللّه، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق. ليظهره على الدين كلّه، و لو كره المشركون، أمّا بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و زوّجته أم حبيبة بنت أبى سفيان، فبارك اللّه لرسوله صلّى اللّه عليه و سلم، و دفع النجاشى الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها، ثم أرادوا أن يقوموا، فقال: اجلسوا فإنّ من سنّة الأنبياء. إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج، فدعا بطعام، فأكلوا، ثم تفرّقوا [(۸)].

و ذكر أبو عبد اللّه بن مندة أن النجاشى زوّجها إيّاه سنة. ستّ، و أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم تزوّج بأمّ سلمة سنة أربع.

و ذهب محمد بن إسحاق بن يسار إلى أنه تزوّج بأمّ حبيبة قبل أن تزوج بأم سلمة و هو أشبه.

[(۸)] نقله ابن كثير فى «البداية و النهاية» (۴: ۱۴۳- ۱۴۴).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۳

(۱)

باب ما جاء فى تزوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بأمّ سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم، و ما ظهر فى دعائه لها من الاستجابة

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: ثم تزوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعد أم حبيبة أم سلمة: هند بنت أبى اميه، و كانت قبله عند أبى سلمة: عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، هاجرا جميعا إلى أرض الحبشة، ثم قدما المدينة، فأصابته جراحة بأحد، فمات من جراحته [(۱)].

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل. قال: أخبرنا عبد اللّه بن جعفر، قال:

حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا محمد بن إسحاق. قال: حدثنا عبد اللّه بن أبى بكر، عن أبيه، عن عبد الملك بن أبى بكر بن الحارث بن هشام المخزومى، عن أبيه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تزوّج أم سلمة فى شوال، و جمعها إليه فى شوال.

أخبرنا على بن أحمد بن عبدان. قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا الحارث بن أبى أسامة، قال: حدثنا روح قال: حدثنا ابن

[(۱)] الخبر فى سيرة ابن هشام (۴: ۲۵۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۴

(۱) جريج، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت، أنّ عبد الحميد بن عبد اللّه بن أبى عمرو، و القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أخبراه أنهما سمعا أبا بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يخبر أنّ أم سلمة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلم أخبرته أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبى أمية بن المغيرة فكذّبوها، و يقولون ما أكذب الغرائب، حتى أنشأ ناس منهم فى الحج فقالوا تكتبين إلى أهلك، فكتبت معهم، فرجعوا إلى المدينة، فصدقوها فازدادت عليهم كرامة، قالت: فلما وضعت زينب جاءنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فخطبنى فقلت ما مثلى تنكح، أمّا أنا فلا ولد فىّ و أنا غيور ذات عيال. فقال: أنا أكبر منك و أمّا الغيرة فيذهبها اللّه، و أمّا العيال فإلى اللّه و رسوله، فتزوّجها، فجعل يأتيها، فيقول: كيف زناب أين زناب، فجاء عمّار بن ياسر فاختلجها، فقال: هذه تمنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و كانت ترضعها، فجاء النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: أين زناب فقالت قريبه بنت أبى أميّة، و وافقتها عند ما أخذها عمّار بن ياسر، فقال: النبى صلّى اللّه عليه و سلم:

إنى آتيكم الليلة، قالت فوضعت ثفالى، و أخرجت حبّات من شعير، و كانت فى جراب، و أخرجت شحما فعصرته، فبات، ثم أصبح فقال حين أصبح إنّ لك على أهلك كرامة، فإن شئت سبّعت لك، و إن أسبّع أسبّع لنسائى [(۲)].

و روينا عن عمر بن أبى سلمة فى هذا الحديث أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: لها أمّا ما ذكرت من غيرتك فإنى أدعو اللّه أن يذهبها عنك، قالت: فكانت فى النساء كأنّها ليست منهن، لا تجد ما يجدن من الغيرة [(۳)].

[(۲)] رواه الترمذى، و النسائى من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عمر بن ابى سلمة، عن أم سلمة، و نقله ابن كثير فى التاريخ (۴: ۹۱).

[(۳)] أخرجه النسائى فى النكاح عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۵

(۱)

باب ما جاء فى تزويج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بزينب بنت جحش

أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن إبن إسحاق، قال: ثم تزوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم بعد أم سلمة: زينب بنت جحش أخت عبد اللّه بن جحش، إحدى نساء بنى أسد بن خزيمة، و كانت قبله عند مولاه:

زيد بن حارثة، زوّجه اللّه إياها فمات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم و لم يصب منها ولدا و هى أم الحكم [(۱)].

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن أحمد بن سعد الحافظ، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجى، قال: حدثنا أبو عبد اللّه: محمد بن أبى بكر المقدمىّ، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت البنانى، عن أنس بن مالك، قال: جاء زيد بن حارثة يشكو زينب فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: اتّق اللّه و أمسك عليك زوجك، قال أنس: فلو كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم كاتما شيئا لكتم هذه، فكانت تفتخر على أزواج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم تقول زوّجكنّ أهاليكنّ، و زوجنى اللّه من فوق سبع سموات.

[(۱)] سيرة ابن هشام (۴: ۲۵۲).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۶

(۱) رواه البخارى فى الصحيح، عن أحمد [(۲)]، عن محمد بن أبى بكر [(۳)].

و أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ، قال: حدثنا، أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن دينار العدل: قال: حدثنا الحسين بن الفضل البجلىّ قال: حدثنا، عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم من زينب بنت جحش، فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم أمسك عليك أهلك، فنزلت: وَ تُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ [(۴)].

أخرجه البخارى فى الصحيح عن، محمد بن عبد الرحيم عن، يعلى بن منصور عن حماد مختصرا [(۵)].

أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، قال: حدثنا، محمد بن إسماعيل الاحمسىّ، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن على بن زيد ابن جدعان. قال: قال لى علىّ بن حسين: ما يقول الحسن فى قوله- عز و جل-: وَ تُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ. قال: فقلت له، فقال: لا و لكن اللّه أعلم نبيّه صلّى اللّه عليه و سلم أن زينب ستكون من أزواجه [(۶)].

أخبرنا أبو الحسن علىّ بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن الحربىّ، قال: حدثنا أبو نعيم.

قال: حدثنا عيسى بن طهمان، قال: سمعت أنسا، يقول: كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبى صلّى اللّه عليه و سلم تقول أنكحنى اللّه من السماء، و فيها نزلت آية

[(۲)] غير منسوب، و قيل إنه ابن سيار المروزى.

[(۳)] أخرجه البخارى فى كتاب التوحيد (باب) و كان عرشه على الماء، فتح البارى (۱۳: ۴۰۲).

[(۴)] [الأحزاب- ۳۷].

[(۵)] فى: ۶۵- كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب (۶) باب «و تخفى فى نفسك ما اللّه مبديه، و تخشى الناس و اللّه أحق أن تخشاه». فتح البارى (۸: ۵۲۳).

[(۶)] البداية و النهاية (۴: ۱۴۵).

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۳،ص:۴۶۷

(۱) الحجاب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ [(۷)].

رواه البخارى فى الصحيح عن خلّاد بن يحيى، عن عيسى [(۸)]. دلائل النبوة، البيهقى ج۳ ۴۶۷ باب ما جاء فى تزويج رسول الله صلى الله عليه و سلم بزينب بنت جحش ..... ص : ۴۶۵

ت: و تزوّجه بزينب كأن بعد قريظة لكنى أحببت أن يكون مذكورا حيث ذكرنا نكاح أمّ سلمة و باللّه التوفيق، و زعم ابن منده أنه تزوّج بزينب بنت جحش، سنة ثلاث كذا رأيته فى كتابه، و قول ابن إسحاق أشبه و اللّه أعلم [(۹)].

[(۷)] [الأحزاب- ۵۳].

[(۸)] أخرجه البخارى فى التوحيد، فتح البارى (۱۳: ۴۰۳).

[(۹)] فى نسخة (ح) عند اللوحة ۱۵۳ سماعات فى الحاشية، و قد سبق ان نوّهنا عنها فى تقدمتنا للسفر الأول.

دلائل النبوة، البيهقى ،ج۴،ص:۳

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹